



a32101 005554751b

السيد كاظم الخاني

بين النجف والأهر

al-Kifā'i, Muḥammad Kāzīm

السيد كاظم الكفائي

Bayna al-Najaf
wa-al-Azhar

بين النجف والأزهر

2271
509563
K521
.315

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الطبعة الأولى

مطبعة الآداب - النجف



الامام كاشف الغطاء والمؤلف

3-7-68

1975

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين .

اعتقد ان الكثير من الناس لا يجهل ما للمؤتمرات من آثار محسوسة
نافعة بكل ما لهذه الكلمة من معان وبأوسع مفاهيمها . وما فلسفة تشريع
الحج واقامة الصلاة جماعة الا وهي تمثل جانباً من جوانب المؤتمرات
وثمراتها . وهذا مادعا سماحة آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء
إلى تلبية الدعوة (١) . وبالفعل فقد حصلت ثمرات كثيرة بحضورنا المؤتمر الثاني
لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة . وأول هذه الثمرات وأهمها في نظرنا
انا تشرفنا بلثم تراب اعتاب مرقد رأس الحسين بن علي (ع) واعتاب مرقد
الحوراء الكبرى بنت فاطمة الزهراء زينب ابنة علي (ع) والسيدة سكينه
والسيدة نفيسة . كما إنا تعرفنا على الكثير من اخواننا من اربعين دولة
كنا نجهل عنهم الكثير ويجهلون عنا كذلك . والتقىنا بهم وقد غمرونا باللطف
واللطائف وهذا ما ستجده ايها القارئ الكريم في هذا الكتاب الذي اسميناه

(١) لقد دعى سماحته لمؤتمرات خمسة . للمؤتمر الاسلامي في باكستان .
والمؤتمر الاسلامي المسيحي في بجمدون . وللمؤتمر الاسلامي المسيحي في الاسكندرية .
ولمؤتمر مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة . وللمؤتمر الاسلامي في بغداد . وقد
لبي الدعوة للثاني والرابع والخامس .

والذي اقصده في هذا الفصل هي الأمور التي حدثت بين سماحة الامام آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء وبين مصر قبل دعوته لمؤتمر البحوث الاسلامية والذي ظفرنا به من ذلك اموراً :

احدها - : نقده لتيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة .

فقد بعثت الى وزارة التربية العراقية وزارة التربية المصرية صورة التقرير عن تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة الذي نظمته اللجنة المؤلفة من أكابر أساتذة مصر وهم - :

الدكتور طه حسين . والاستاذ احمد امين . والاستاذ علي الجارم والاستاذ محمد ابو بكر ابراهيم . والاستاذ ابراهيم مصطفى . والاستاذ عبد المجيد الشافعي .

وبعد تأريخ نشره في الصحف العراقية بخمسة عشر يوماً في سنة ١٣٥٧ هـ ظهر على صفحات جريدة العراق الغراء نقد الامام الشيخ علي كاشف الغطاء فكان موضع اعجاب القراء .

واليكم ما جاء في صحيفة العراق الغراء فيما يخص الموضوع سنة ١٣٥٧ هـ بقل الامام الشيخ علي كاشف الغطاء ما يلي :

لقد قامت اللجنة المصرية بمهمة اصلاح الدراسة العربية وتيسير قواعدها وهذا لا شك انه خدمة تشكر عليها الا انه لما كانت اقتراحاتها لا تخلو عن بعض الملاحظات اردنا التنبيه عليها كي لا تخفى الحقيقة على طلابها .

تيسير قواعد النحو

ان ما سلكته اللجنة في تيسير القواعد النحوية لتسهيل دراستها لم يكن الا تكثير اصطلاح وزيادة تكلف وعناء في هذه الدراسة حيث انه يرجع الى امور ثلاثة :

الأول حذف بعض المطالب النحوية كبحث الاعراب التقديرى
وناية بعض العلامات الاعرابية عن بعض . ومتعلق الظرف واستتار الضمير
وسيجيء التعرض لهذه الأمور وبيان الفائدة التى تعود للطالب من دراستها .
الثانى اختصارهم لآبواب النحو بالتعبير بلفظ (الموضوع) بدل
الفاعل والمبتدأ واسم كان واسم ان واخواتهما والتعبير بلفظ (المحمول)
بدل خبر المبتدأ وخبر ان وكان واخواتهما والتعبير بلفظ (تكملة الجملة)
عن المفاعيل والحال والتمييز ولفظ (تكملة المفرد) عن التوابع . وجعلوا
الاحكام مرتبة على هذه العناوين الثلاثة ، وليس يخفى انه بهذا الاختصار
لا يستغنى عن البحث عن ابواب المواضيع المذكورة لاختصاص كل منها
باحكام لا توجد في غيرها فما اصطاحت اللجنة على التعبير عنه بالموضوع
كالفاعل والمبتدأ واسم ان واسم كان يختص كل منها بأحكام لا يتضح
للتالب ثبوتها لذلك الموضوع الا بالتعبير عنه بلفظ يخصه دون التعبير عنه
بلفظ الموضوع او غيره من الألفاظ المشتركة بينه وبين غيره . فالمبتدأ
مثلا يختص بوجود مطابقة المسند اليه سواء تقدم عليه او تأخر وبدخول
لام الابتداء والنواسخ عليه وبتوسطها بينه وبين المسند اليه وبوجود حذف
المسند اليه في بعض الموارد وبعدم وقوعه نكرة محضة الى غير ذلك من
الاحكام المختصة بخلاف فاعل الفعل فانه ليس كذلك وهكذا الحال في
اسم (لا) النافية للجنس فانه يختص باحكام منها اشتراط كونه نكرة
ومتصلا بها دون ما عداه وهكذا الحال في اسم ان ايضا فانه يختص بنصب
المعطوف عليه ورفعها دون المبتدأ ومن المعلوم ان بيان هذه الاحكام يحتاج
الى التعبير عن موضوعاتها بلفظ يختص بها اما ان يكون اللفظ الذى وضعه
النحاة واما غيره ولا يكفي التعبير لتفهم الطالب بالالفاظ العامة حيث يختلط

عليه الحال ويشكل عليه الأمر .

واما ما اصطلحت اللجنة على التعبير عنه بلفظ (المحمول) فالأمر فيه كذلك حيث ان خبر (كان) يختص بجواز التوسط بين كان واسمها مع بقائها على العمل وتقدمه عليها خلافا لخبر ان وكذا خبر (ما) و (لا) يشترط عدم اقترانه (بالا) دون ما عداه وهكذا خبر أفعال المقاربة يشترط فيه ان يكون جملة فعلية فعلها مضارع ومستنداً الى ضمير اسمها ، الى غير ذلك مما اصطلحت اللجنة على تسميته محمولاً . فان هذه الموارد لا بد لذهنية المتعلم من تركيزها فيها بلفظ يخصها حتى يسهل عليه اعمالها وقت الحاجة ويستثمرها عند الارادة .

واما ما اصطلحت اللجنة على تسميته بالتكلمة فالحال فيه ايضاً كذلك اذ ان المفعول المطلق يختص بكونه مبيناً للنوع او العدد او التأكيد ويقوم مقامه بعض الامور دون المفعول به . والمفعول لأجله يشترط أن يكون العامل به من غير لفظه وعلته لعامله ويجوز جره بحرف التعليل في بعض الموارد ويجب في بعض آخر دون المفعول المطلق . والمفعول فيه يحذف عامله وجوبا في موارد لا يجب فيها حذف عامل غيره من المفاعيل . والتمييز يشترط فيه ان يكون مفرداً بخلاف الحال الى غير ذلك من الموارد التي اصطلحت اللجنة على تسميتها تكلمة فانه لا بد من التعبير عنها بلفظ يخصها في مقام بيانها ولو صح الاختصار حتى مع اخلاله بالمقصود لصح لنا التعبير عن الجميع بلفظ الكلمة ونحوها فليس هذه الاصطلاحات من النحاة الا لايضاح الحال وازالة الاجمال .

الثالث - اهمال اعراب بعض الاساليب العربية كالتعجب والانغراء والتحذير . وقد خفي على اللجنة ان البحث عن اعرابها انما هو لأجل

تفهمها كي لا يبقى الطالب حائراً في المراد من مفرداتها ومركباتها مع انه في بيان اعرابها تترتب آثار نحوية فانه على تقدير اسمية (أحسن) في ما احسنه يصح اتصاله بياء المتكلم بدون نون الوقاية وتصغيره بخلاف ما اذا كان فعلاً ماضياً . وكذا يصح التحذير بمثل (اياك الأسد) ونحوه من دون عطف (الأسد) ولاجره (بمن) على تقدير ان يكون العامل في (اياك) فعلاً متعدياً الى اثنين ولا يصح ذلك على تقدير ان يكون العامل فيها فعلاً متعدياً لواحد . هذا مع اهمال اللجنة لبعض أبواب النحو والصرف مع ما لها من الأهمية في اللغة العربية كباب الحكاية وباب الوقف وباب الازدغام وغير ذلك وذكرهم لبعض الأبواب مع عدم التعرض لما يلزم دراسته منها وكان الاولى لهم ان يتعرضوا لما يجب دراسته من الابواب النحوية والصرفية والترتيب في الدراسة بينها ومقدار ما يلزم ان يدرس من القواعد في كل باب من تلك الابواب وجمع تلك القواعد في قاعدة واحدة مهما امكن الجمع .

مقترحات اللجنة في النحو

وحيث قد اتضح لك ايها القارئ الكريم عدم الجدوى فيما سلكته اللجنة لتسهيل تعلم النحو اردنا ان نوقفك على بعض الملاحظات في مقترحاتها تنميها للفائدة وايضاحاً للحقيقة .

باب الاعراب

من مقترحات اللجنة وجوب الاستغناء عن الاعراب التقديري والاعراب

المحلي لان تعلم ذلك يوجب مشقة على التلميذ من غير فائدة يجتنيها . ولكن المتأمل في ابواب النحو يرى وجوب اطلاع التلميذ على هذا الأمر حيث ان العطف والنعت وغير ذلك من التوابع لا تظهر عليها إلا حركة الاعراب التقديري فيما اذا كانت تابعة لما قدر فيه الاعراب كالمقصود والمنقوص . ولا تظهر عليها الا حركة الاعراب المحلي فيما كانت تابعة للمبني وتظهر عليها حركة البناء المقدر فيما كانت تابعة للمنادى المفرد المعرفة المقدر عليه حركة البناء فلو اهمل مبحث الاعراب التقديري والمحلي لوقع المتعلم في هذه الموارد في هوة الغلط والاشتباه وخبط خبط عشواء .

العلامات الاصلية للاعراب والعلامات الفرعية

ومن مقترحات اللجنة عدم نيابة بعض علامات الاعراب عن بعض وان كلا منها في موضوعه اصلاً برأسه . وليس يخفى ان غرض النجاة بالنيابة هو تفهيم الطالب ان مثل الواو في جمع المذكر السالم تغني عن الضم ولا ينطق بالضم معها وليس مرادهم بالنيابة المعنى الحقيقي لها كما صرحت به كتبهم المطولة و اشارت اليه كتبهم المختصرة ومن المعلوم ان هذا امر يحتاج الطالب الى معرفته والاطلاع عليه سواء عبر عنه بلفظ النيابة او غيرها .

الجملة

ومن مقترحات اللجنة تقسيم الجملة الى جزئين اساسيين وتكملة . وتسمية الجزئين الاساسيين بالموضوع والحمول وتعريف الموضوع بانـه

المحدث عنه . والحمول بالحديث . ومن المعلوم فساد هذا التعريف لعدم صدقه على جزئي الجملة الانشائية إذ ليس هناك حديث ولا محدث عنه . بل ولا يصدق على جزئي جملي الشرطية فيكون هذا التعريف مخرجاً لأغلب اجزاء الجمل العربية .

ومن مقترحاتهم ان الموضوع مضموم دائماً الا ان يقع بعد (ان) او احدى اخواتها . ولا يخفى انه قد سبق اللجنة في مثل هذا الاختصار بعض النحاة فقال كل عمدة مرفوعة . الا انهم لم يعتمدوا على هذا الاختصار لعدم استفادة الطالب منه فائدة تغني عن البحث عن حكم كل باب من ابواب المرفوعات اذ انه باي معنى فسر الموضوع او العمدة فالحكم بالرفع غير شامل لأفراده الا ترى ان تفسير الموضوع بالمحدث عنه لا يصح الحكم بالضم عليه في جميع الموارد لأن من المحدث عنه ما يكون مجروراً (بمن) قياساً مطرداً كما في صورة ما اذا كان نكرة واقعة بعد نفي أو نهي او استفهام نحو (هل من خالق غير الله) ونحو (ما جاءنا من بشير) ومنه ما يكون فاعلاً للمصدر فيجيء باضافة المصدر اليه نحو (ولولا دفع الله الناس) ومنه ما يكون منصوباً كزيد في مثل (ضربت وضربني زيداً) فانه محدث عنه بانه اوقع الضرب على المتكلم مع انه ينصب لثلاث الاضمار قبل الذكر بل وفي مثل (زيداً ضربته) لأنه محدث عنه في المعنى مع انه منصوب بفعل محذوف .

ومن مقترحاتهم ان المحمول اذا كان اسماً يضم الا اذا وقع مع كان أو احدى اخواتها . ولا يخفى ان هذا الحكم بهذه الصورة يوجب تردد الطالب فيما اذا وقع المحمول حالاً (كراكبا) في قولنا جاء زيد راكباً ابوه فرساً . او وصفاً لمنصوب (كضارب) مثل رأيت رجلاً ضارباً

ابوه عمراً . او صفة للمجرور (كقتال) في نحو نظرت الى رجل قاتل
ابوه عمراً . أو مفعول به (كضرب) في قولنا اردت ضرباً زيد خالداً .
فانه لا يدري الطالب في هذه الموارد أیضم المحمول او يجري فيه ما سيجيء
من حكم التكملة وكان عليهم رفع الاشتباه .

متعلق الظرف وحرف الاضافة

ومن مقترحات اللجنة ان متعلق الظرف وحرف الاضافة إذا كان
عاماً لا يقدر وان المحمول في مثل (زيد عندك أو في الدار) هو الظرف
وهذا الاقتراح وان كان قد سبقهم فيه اكثر المحققين من النحويين كالرضي
وغيره الا انه غير صحيح من وجهين :

الأول ان المحمول حسب ما عرفته اللجنة هو الحديث (وعندك وفي
الدار) في المثال المذكور لم يكن هو الحديث عن (زيد) بل الحديث عنه
هو الكون عنده والكون في الدار .

الثاني انه ليس المراد بتقدير شيء الا ان المعنى لا يتم بدونه بحيث
لو فرض عدمه لما صح الكلام وفيما نحن فيه الأمر كذلك فلا وجه
لنفيهم التقدير .

الضمير

ومن مقترحات اللجنة الغاء الضمير المستتر جوازاً ووجوباً وجعل
الفعل المستتر فيه الضمير محمولا مفرداً لا جملة وهذا الاقتراح لا يمكنهم

الالتزام به في صيغة الأمر (كعب وقم) وإلا لزم تركيب الجملة من جزء واحد وهو خلاف ما ذكره سابقاً من ان الجملة مركبة من جزئين اساسيين الموضوع والمحمول .

ومن مقترحات اللجنة اعتبار ان الهمزة في مثل (اقوم) والنون في مثل (نقوم) اشارة الى الموضوع بدل جعل الضمير فيها مستتراً .
وما أدري أي تسهيل في هذا الاقتراح على الطالب ولو رجعت الى وجدانك ايها القارئ الكريم لرأيت ان تفهيم المتعلم ان الضمير مستتر فيها اسهل من تفهيمه ان الهمزة والنون اشارة الى الموضوع .

ومن مقترحاتها ان الضمير في (قمت) و (قتم) غير دال على العدد وانه موضوع والفعل محمول . وهذا الاقتراح لم يكن فيه مخالفة للنحاة الا في ان الضمير في مثل (قمت) و (قتم) غير دال على العدد والفهم العربي ومعاجم اللغة تشهد بخلاف ذلك . إذ لا ريب في دلالة التاء على الواحد في مثل (قمت) ولذا لا يحسن استعماله في غيره ودلالة التاء والميم في مثل (قتم) على الجماعة المخاطبين كدلالة الواو على جماعة الغائبين والحاضرين .

التكملة

ومن مقترحاتهم ايضا الاصطلاح على ان كل ما يذكر في الجملة غير الموضوع والمحمول فهو التكملة وحكمها ابدأ الفتح الا اذا كانت مضافاً اليها أو مسبوقه بحرف اضافة وقد سبقهم لمثل هذا الاختصار بعض النحاة حيث قال : (كل فضلة منصوبة) الا انهم لم يعتمدوا على مثل هذا

الاختصار لعدم استفادة الطالب منه فائدة تعني عن البحث عن حكم النصب في كل باب من ابواب المنصوبات لمثل ما ذكرناه في الموضوع فانه باي معنى فسرت التكملة والفضلة بالحكم بالنصب غير شامل له . الا ترى ان تفسير التكملة بكونها غير الموضوع والمحمول لا يصحح الحكم عليها بالنصب دائماً ابداً في جميع الموارد لأنه من التكملة بالمعنى المذكور تابع الاسم المرفوع ومفعولا (ظن واخواتها) حال تعليقها والمفعول المطلق في بعض الصور كما في قولنا : (نه بكاء بكاء ذات عضلة) (وله ذكاء ذكاء الحكماء) فان هذه الموارد وغيرها من التكملة بالمعنى المذكور مع انها تكون مرفوعة قياساً مطرداً .

تيسير قواعد الصرف

ليس فيما قررته اللجنة في تيسير الصرف الا الاختصار على بعض ابوابه من تصريف الفعل وصوغ مشتقاته وتثنية الاسم وجمعه . وحذف الابواب الاخر كالأعلال والابدال والقلب معللين ذلك بعدم احتياج المبتدئ اليها وعدم وصول فهمه اليها .

ولا يسع هذا المقام التعرض لفائدة ابواب الصرف باجمعها وما يعود الى الطالب من دراستها مخافة ان يطول البحث ويخرج عن الغرض المقصود . ولست مجازفاً اذا قلت ان الفساد الذي دخل على الفاظ اللغة العربية يرجع اكثره الى اهمال القواعد الصرفية حيث ان اكثره ينشأ من تغيير هيئة الكلمة او تبديل حروفها او حذفها او الزيادة عليها دون مراعاة للقواعد الصرفية . وانما نتعرض الى فائدة الابواب التي نصت اللجنة على حذفها

من الاعلال والابدال والقلب . ونضرب لك مثلاً من قواعدها كي ترى
عدم الصعوبة في دراستها وتطلع على وجه الحاجة اليها كقاعدة ان الواو
والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما تقلبان الفأ .

فان الطالب يستفيد من هذه القاعدة ان مثل (القول والبيع والرمي
والغزو والخوف) وما اشبه ذلك من المصادر يكون ماضيها بالألف بدل
الواو والياء لأنه في ماضيها يتحرك الواو والياء لعدم سكون ثاني الماضي
الثلاثي ويفتح ما قبلهما لأن الفعل الماضي الثلاثي لا بد من فتح أوله فتقلبان الفأ .

وكقاعدة ان الفعل الثلاثي اذا كان وسطه الفأ قلبت الفه همزة اذا
صيغ منه اسم فاعل على وزن فاعل فانه يستفاد منها ان مثل (قال .
وباع . وخاف) اذا صيغ منه اسم فاعل على وزن فاعل . قيل : (قائل
وبائع وخائف) .

وكقاعدة ان معتل الوسط الثلاثي اذا صيغ له جمع على وزن فعلان
او فعال قلب وسطه ياء فانه يعرف الطالب من هذه القاعدة ان مثل
(تاج وثوب) يقال في جمعه كذلك (تيجان وثياب) الى غير ذلك من
قواعد القلب والاعلال والابدال التي لا بد للطلاب من الاطلاع عليها
والاحاطة بها نعم لا ينكران هذه الابواب بل وغيرها من ابواب الصرف
تحتاج الى التنقيح والتهذيب والجمع والتبويب بحيث يسهل على المتعلم دراستها .
وعلى المعلم تدريسها .

البلاغة

واكي نطلعك على حال ما تعرضت اليه اللجنة في هذا المقام سابقاً
وذكرته لاحقاً لا بد وأن نشير الى أهم الفوائد التي تعود للطالب من معرفة

هذا العلم وهو فائدتان .

(احدهما) معرفة معاني التراكيب العربية وأسرارها والاطلاع على

دقائق اللغة ومزاياها .

(الثانية) القدرة على تأدية الكلام وصوغه بصورة مقبولة ومعرض

حسن تسيغه النفس ويقبله الطبع وبهاتين الفائدتين يعرف وجه الحاجة الى

العلم المذكور وضرورة الاطلاع عليه حيث أن البصيرة بالاولى منهما

توجب الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود فلها من الأهمية ما للقواعد

النحوية والصرفية من التحفظ بها عن الخطأ في مقام البيان والافصاح .

والثانية منها بها حياة اللغة العربية وجمالها ومعها يستطيع المتكلم ان يفهم

مراده بصيغة عربية سهلة المنال لا يمجها الطبع ولا ينبو عنها السمع ولولاها

لكان الكلام برطانة الاعجمي اشبه وبمجمجة السوقى الصق وحيث اتضح

لك ما لهذا العلم من الأهمية في عروبة البيان والافصاح ظهر لك امران .

الأول ان ما اشارت اليه اللجنة سابقاً من عدم الأهمية لهذا العلم

مستندة في حكمها المذكور الى استطاعة العرب الاستغناء عنه عصرأ طويلا

هو من ازهى عصور الحياة الأدبية غير صحيح اذ انا لو اعتمدنا على هذه

المقايسة والمقارنة في الاستغناء عن علم البلاغة لاقتضى ذلك الحكم بنفي الأهمية

عن سائر العلوم العربية لاشتراكها فيها . فان اللغة العربية مضى عليها هذا

الزمن المذكور ولم يدون لها علم من العلوم ولا فن من الفنون .

الثاني عدم صحة اهمال بعض الابواب التي لها الصلة التامة بالحياة

الأدبية والأثر البليغ في حصول احدى الفائدتين المذكورتين كبحث اخراج

الكلام على خلاف مقتضى الظاهر والاسناد المجازي . وطرق النحو واغراضه

وما هو الأبلغ من طرق التأدية وغيرها من المباحث المهمة التي هي من

متممات العلم المذكور ومن اقوى اسباب الظفر بغاياته .
وبقيت امور يؤخذ بها على تقرير اللجنة في هذا المقام .
احدهما اهمالم لبعض الموضوعات الأدبية التي تساوي الموضوعات
المذكورة في الأهمية او تزيد عليها كالرسائل والمحادثات .
ثانيها عقدهم فصلاً في الايجاز والاطناب والمساوات وعدم عقدهم
فصلاً لموارد حسننها كما صنعوا في الكناية والتشبيه والاستعارة .
ثالثها ان ما ذكروه من الفصول من اوصاف النثر الجيد والشعر
الجيد ودقة استعمال الكلمة وجمالها وغير ذلك ان أرادوا بها ابواب البلاغة
وشروطها العامة واحوال الاسناد والمسند اليه وغيرها بحيث تتحد معها في
نتيجة البحث ولم يكن ذلك إلا لمجرد تبديل اصطلاح واختصار في التسمية
فلا كلام لنا معهم إلا أنه لم يكن هذا التبديل ذو أثر في التيسير بل فيه
اجمال وغموض وان أرادوا بها غيرها فقد عرفت ما لأبواب البلاغة من
الاهمية والفائدة التي تستدعي وجوب دراستها والاطلاع عليها وهناك امور
أخر لا يسع المجال التعرض لها .

مع شيخ الأزهر المرحوم المراغي

الثاني من الامور المطارحة التي وقعت بينه وبين شيخ الأزهر المرحوم المراغي .
وفي سنة ١٣٥٩ هجرية نشرت مجلة الأزهر الغراء في عددها الثاني من
المجلد الحادي عشر لفضيلة شيخ الأزهر المرحوم المراغي محاضرة قيمة عن تفسير
سورة الحجرات وكانت هي الدرس الثاني الذي القاه في مسجد السيدة
نفيسة في القاهرة وقد تشرفنا في هذه السنة ١٣٨٥ بعد انتهاء المؤتمر بزيارة
مرقدنا الطاهر المقدس ويتصل نسبها الى الامام علي بن ابي طالب (ع) وكان

مرقدها مع الجامع المتصل به من أروع المشاهد وسنتحدث عنه في الفصل الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وفي سنة ١٣٥٩ نشرت مجلة الغرى الغراء في النجف الأشرف رسالة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء التي وجهها الى شيخ الأزهر المرآني ردأً على محاضرتة وها هي كما يلي - :

سماحة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المرآني شيخ الجامع الأزهر .
بعد تقديم التحية والاحترام .

وقفت على العدد الثاني من المجلد الحادي عشر من مجلة الأزهر الغراء وأول ما وقع نظري على محاضرتكم القيمة في سورة الحجرات فاعجبتي دقة المعنى وحسن الاسلوب وقد عرضت لي عند تلاوتها بعض الملاحظات فأحييت ان الفت نظرتم اليها عسى ان تتلطفوا بالجواب لترفعوا حجب الشك وتحلوا معاهد الشبهة وتكونوا بذلك قد اتمتم الفائدة واليكم اهم تلك الملاحظات - :

الطائفة ليست بجمع لطائف

قولكم في الطائفة : (وهي جمع طائف وقد يكنى بالجمع عن الواحد فيراد بها الواحد) .

كيف يصح ان نجعل الطائفة جمعاً لطائف والحال ان شرط الجمع لشيء ان يكون معنى ذلك الشيء ملحوظا فيه ولذا لم يجعلوا الذين جمعاً للذي . والطائف معناه من يطوف ويدور وهذا المعنى غير مأخوذ في الطائفة بمعنى الجماعة نعم لو اريد بالطائفة الذين يطوفون صح القول بكونها جمعاً

لطائف وعلى هذا تنزل عبارة الراغب في مفرداته .

الصلح والقتال واجبان على المسلمين وجوباً كفايياً

قولكم - : (وعلى هذا فالصلح والقتال المطلوبان في الآية واجب
الامام لأنه قائم مقام المسلمين ونائب عنهم وخليفتهم فاذا وجد بلد لا يمتد
اليه سلطان امام المسلمين وجب على جماعة المسلمين ما هو واجب على الامام) .
والذي يوقفنا هنا هو ان الخطاب للمسلمين بعمل واحد غير متكرر
وما كان هذا شأنه فهو دال على الوجوب الكفائي يسقط عند قيام احدهم
به سواء كان الامام أو الرعية فالآية لا تدل على أكثر من هذا . واما
ما ذكرتموه فلا تدل عليه الآية الشريفة لا منطوقاً ولا مفهوماً فنأين
استفدتم ذلك منها . نعم يمكن ان يقال ان هذا العمل المهم بحسب
العادة حيث لا يمكن تحققه بدون قيام الامام به كان واجباً تعيينياً عليه
نظير انحصار الواجب الكفائي بحسب الأحوال والظروف في شخص معين
فيكون تعين الوجوب عليه بحكم العقل واما نفس التشريع المستفاد من
الآية فليس فيه ادنى ترتيب بين الامام والمسلمين . ودعوى ان الامام
نائب عن المسلمين لا توجب اختصاص الخطاب الالهي به . وعدم توجيهه
لباقى المسلمين على البديل . ولا تغير نحو الخطاب وكيفيته . فحق الآية
ان يقال انها دالة على الوجوب على سائر المسلمين ويتعين على الامام المطاع
حيث لا يقدر احد سواه . لا ان يجعل الوجوب على الامام وحيث لا
يكون فعلى المسلمين كما هو المفهوم من كلامكم .

معنى السخرية

قولكم - : (السخرية احتقاره قولاً وفعلاً بحضرتة)
لم اجد في كتب اللغة تقييد السخرية بالاحتقار بحضرة المسخور منه
فمن أين استفدتموه .

معنى التناز بالالقب

قولكم - : (التناز بالالقب التداعي بها)
بهذا التفسير يكون التناز بالالقب يشمل التلقب بما هو مكروه وما
هو حسن مع ان المقصود من الآية النهي عن المكروه فالأولى تفسيره بما
فسره به صاحب القاموس من التعاير . فان هذا المعنى هو الذي استفاده
القوم من هذه الآية الكريمة .

العلة في النهي عن السخرية

قولكم - : (ثم بين الله تعالى العلة في النهي وهي ان المسخور قد
يكون خيراً من الساخر في الواقع) .
لو كان هذا هو العلة لزم ان يكون الحكم دائراً مداره وجوداً
وعدماً والحال ان السخرية ثابت لها النهي في الواقع سواء كان المسخور
منه أفضل من الساخر واقعاً ام مساوياً له أو أدنى منه بل المذكور في

الآية بيان جهة قبح السخرية لا علة النهي عنها وإنما العلة هي حفظ التآخي بين المؤمنين والتآزر بينهم فإن سخرية بعضهم من بعض موجبة لوقوع الشقاق بينهم والبغضاء فيهم .

حقيقة التوبة

قولكم - : (فحقيقة التوبة علم وندم وقصد) .
لقد سبقكم الى هذا القول الغزالي وغيره من علماء الأخلاق إلا انه لا يخاو من الاشكال من وجهين :
الأول ان العلم المذكور دخيل في حقيقة الذنب بمعنى ان الذنب لا يكون ذنباً ما لم يعلم الشخص ان في ارتكابه الضرر ويستحق عليه العذاب الأليم فهذا العلم دخيل في متعلق التوبة لا في حقيقتها .
الثاني ان الندم والحزن على البقاء على الحالة السابقة من الامور الوجدانية ليست تحت اختيار الانسان نظير ما ذكرتموه في الظن واذا كان دخيلاً في التوبة كانت التوبة غير مقدورة فلا يصح التكليف بها بل حقيقة التوبة ليس الا توطين النفس على ترك الذنب وعدم العود اليه اصلاً .

انتفاء التوبة لا يوجب انتفاء المعرفة

قولكم - : (وغير خاف ان معرفة كون المعاصي مهلكات جزء من الايمان وعدم المبادرة الى التوبة مفوت لجزء من اجزاء الايمان) .
لست اعرف وجه هذا الأمر فانا لو سلمنا جديلاً ان هذه المعرفة

جزء من التوبة فعدم حصول التوبة لا يوجب عدم حصول هذا الجزء لأن انتفاء الكل لا يوجب انتفاء الجزء فالشخص الغير التائب يمكن أن تكون تلك المعرفة حاصلة عنده دون ان تحصل منه التوبة كما هو الحال في ابليس واغلب الفساق فانهم عندهم تلك المعرفة دون ان تحصل منهم التوبة فلم يكن عدم المبادرة للتوبة فيهم مفوتاً لهذا الجزء من الايمان . والحديث النبوي لو صححت روايته حمل فيه الايمان على عدم الفسق الذي هو بمعنى ارتكاب الذنب .

استرسال المذنب في المعصية

قولكم - : (وقد يسترسل المذنب في ذنبه حتى يصير طبعاً ويران على القلب فلا تحله الندامة على الذنب) .
ان اردتم ان العبد اصبح غير قادر على ترك الذنب فارتكابه للذنب ليس بذنوب ولا فيه معصية لعدم القدرة على الترك وشرط التكليف القدرة الا اذا قلنا ان ما بالاختيار لا يخرج عن الاختيار وان اردتم انه قادر على الترك فيصح منه التوبة ويمكن تحقق الندم منه .

عدم الحرج ليس داخلاً في حقيقة الغيبة

قولكم في حقيقة الغيبة - : (من غير ان يخرج) .
هذا القيد غير داخل في مفهوم الغيبة وانما هو دخيل في حكمها حيث ان الغيبة مع الحرج لا تكون محرمة لا انها تخرج عن كونها غيبة .

حرمة اتباع مطلق الظن . عدم دلالة الآية على ارادة ظن السوء

قولكم - : (ومن الظن ما يباح اتباعه كالظن في امور المعاش وما اشبه ذلك) .

لقد سبقكم الى مثل هذا الألوسي في تفسيره وهو لا يخلو من الاشكال في عدة وجوه :

١ - ان الظن في امور المعاش لو ابحنا اتباعه لزم المهرج والمرج في معاش العباد وتمدى بعضهم على بعض بدعوى وجود الظن فيها هذا مع كثرة الآيات والروايات الناهية عن اتباع الظن وانما يرجع في امور المعاش الى القواعد التي قررها الشارع من الامارات الظنية أو الاصول العملية .

٢ - انه لا دليل على وجوب اتباع مطلق الظن في الاحكام الشرعية إن لم نقل قامت الأدلة من الآيات الكريمة والابخار الشريفة على حرمة اتباعه وانما يجب الرجوع الى الطرق الخاصة التي قامت الأدلة على اعتبارها عند الشارع كخبر الواحد واذا لم توجد تلك الطرق يرجع الى الأصول العملية أو يحتاط في العمل حتى يحصل اليقين بامتنال التكليف .

٣ - انه لا دلالة في الآية على ارادة ظن السوء فما وجه حملها عليه ولعل المراد بها الظن ببعض الاحكام الشرعية أو الظن بحسن الشيء فانه قد يوقع المسلم في هلكات عديدة كما نهى الله عن اتباع قول الوليد بن عقبة في بني المصطلق .

هذه هي أهم الملاحظات التي عرضت لنا في هذه الكلمة القيمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جواب شيخ الأزهر المرحوم المراغي

حضرة السيد الأجل الاستاذ الشيخ علي كاشف الغطاء ادام الله به النفع
السلام عليكم ورحمة الله .

وبعد فقد تسلمت كتابكم وشكرت لكم عنايتكم بقراءة سورة الحجرات
وقد اعددت ما رأيت عرضه عليكم جواباً عما تفضلتم بارساله إلي من
الملاحظات وتجذونه مع هذا .

وانه يسرني ان ابعث اليكم ما هو مطبوع مما كتبتة في بعض
الموضوعات (١) وتقبوا تحياتي الخالصة .

١١ مايو ١٩٤٠

محمد مصطفى المراغي

١ - سألتكم عن جمع طائف على طائفة وقلتم - : (معناه وهو الطوفان
والدوران لا يوجد في طائفة بمعنى جماعة) .

فان كنتم تريدون ان هذا المعنى لم يعد يلمح في الاستعمال فهذا صحيح
ولكنه ليس دليلاً على انه لم يقصد في اصل الاطلاق قضاء لحق الاشتقاق
فان المادة طوف تدل عليه وهذا القدر كاف في صحة كون اللفظ جمعاً
لطائف وتحقيقه ان الجماعة التي يطلق عليها كلمة طائف والتي يجمعها شأن
واحد فيها معنى التفات بعضها حول بعض وهذا موجود فيها قصد في

(١) قدم الشيخ المراغي مؤلفاته - : ترجمة القرآن الكريم واحكامها .

ورسالة لمؤتمر الاديان العالمي هدية لسماحة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء .

الاستعمال الشائع أم لم يقصد شأن الألفاظ التي يأنس فيها المعنى الأصلي بالاشتقاق وهي كثيرة في اللغة .

٢ - سألتكم عن قولنا - : (وعلى هذا فالصلح والقتال المطلوبان في الآية واجب الامام لأنه قائم مقام المسلمين ونائب عنهم الخ . . . - وقلتم - : ان الآية لا تدل على اكثر من الوجوب الكفائي على الامة والوجوب الكفائي يسقط عند قيام البعض به . سواء اكان من الامام ام كان من الرعية) .

وليس في كلامنا ما يفهم منه ان الوجوب في موضوعنا ليس كفائياً وانما نريد ان الشأن في التكاليف العامة التي تتعلق بقمع الفتن واستتباب الأمن بين الرعية يجب ان يتولاها الامام لأنها اذا تركت للرعية قيد لا يحسنون القيام بها وقد يكون تحرك طائفة من المسلمين لقمع الفتن سبباً في ازديادها اذا كانت احقاد العصبيات قائمة . اما اذا تولاها الامام وهو نائب الامة فالاستجابة الى رأيه منتظرة والتفات الامة حوله مانع من تشعب الفتن . ولذلك نرى للمصلحة العامة ان نوجب على الامام - اولاً - احتمال اعباء هذا وعلى الرعية ان تتابعه وفي هذه الحالة تكون المتابعة لتحقيق هذا الواجب كفاية على الامة فاذا لم يوجد الامام بقي الوجوب على حاله بالنسبة للرعية وكان على جماعة المسلمين ان يفعلوه . ومن هذا قال الآلوسي . والخطاب فيها على ما في البحر لمن له الأمر . وروى ذلك عن ابن عباس . وليس في كلامنا ما يدل على اختصاص الخطاب الالهي بالامام وعدم توجيهه لباقي المسلمين وقد جرت عادة القرآن بمخاطبة جماعة المؤمنين في الشؤون العامة لاعتبارهم وحدة متضامنة على تنفيذ الشريعة والعمل على احكامها . وقد ينادي الرئيس ثم يخاطب الجماعة . فيأخذ كل نصيبه من

الخطاب . يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص . يا أيها النبي اذا
طلقتن النساء .

الى سائر النظائر :

٣ - سألتن عن (تخصيص السخرية بالاحتقار في حضرة المسخور منه)
وجوابه انه على تفسيرنا تأخذ كل كلمة من الكلمات الثلاثة مركزها
الخاص في الآية ومعنى مقصوداً في الارشاد فقد ذكرت السخرية والغيبة
واللمز .

واللمز التنبيه على المعايير في الحضرة قصد الاحتقار ام لا . والغيبة
الذكر بما يكره في الغيبة . فلم يبق للسخرية الا ان تكون قصد الاحتقار
في الحضرة . ولذلك قال الأوسي . وقال بعض هي ذكر الشخص بما
يكره على وجه مضحك في حضرته واختير انها احتقاره قولاً أو فعلاً
بحضرته على الوجه المذكور واني الملح في مواد استعمال السخرية هذا المعنى .
٤ - سألتن عن قولنا - : (التناز بالألقاب التداعي بها) .

وقلتن انه يشمل التلقيب بما هو مكروه وما هو حسن مع ان المقصود
من الآية النهي عن المكروه . فالاولى تفسيره بما فسره صاحب القاموس
بالتعابير . فان هذا المعنى هو الذي استفاده القوم من هذه الآية . نعم
المقصود هو النهي عن التعابير لكن التناز وهو التداعي بالألقاب يشمل
ما هو حسن وما هو مكروه وفي لسان العرب (والتناز التداعي بالألقاب
وهو يكره فيما كان ذمماً) .

والنهي في الآية لا شك انه نهى عن المكروه .

٥ - سألتن عن قولنا - : (ثم بين الله العلة في النهي) .
وكأنكنم ذهبتم الى ان المراد من كلمة (علة) المعنى الاصطلاحي

فذهبت ترتبون لزوم دوران الحكم مع العلة وجوداً وعدمياً وليس ذلك مراداً . والمقصود من كلمة (علة) في هذا المقام ونحوه ما يذكر في توجيهه الحكم وسبب النهي فهي ترادف كلمة سبب وكلمة سر . وكلمة توجيهه وما الى ذلك على ان ما ذكر في صدد التوجيه يرجع الى ظلم المسخور منه والسخرية في ذاتها ظلم للمسخور منه فهو معنى لا يكاد يفارقها سواء أكان المسخور منه أفضل أم مساوياً أم أدنى . وقد أشرنا الى هذا المعنى بقولنا في السخرية ظلم بتحقيق من هو في نفسه عظيم لا يستحق التحقير .

٦ - سألتكم عن قولنا - : (فحقيقة التوبة علم وندم وقصد) .

وقلتكم - : (ان العلم المذكور دخيل في حقيقة الذنب بمعنى ان الذنب لا يكون ذنباً ما لم يعلم الشخص ان في ارتكابه ضرراً عظيماً . فهذا العلم دخيل في متعلق التوبة لا في حقيقتها) .

وطبعا تريدون من كلمة (دخيل) كلمة (داخل) .

والغزالي يفسر التوبة بالمراحل التي تكونها . وهي في الواقع خطوات عملية يحس (التائب) انه قطعها . وانه لم يصل الى غايته من الطهر والتطهير الا بعد ملابتها . فتمتليء نفسه اولا بالباعث وهو الاحساس بان المعاصي مهلكة مبعدة فينبعث من هذا الاحساس الصادق الم وحزن على ما فرط منه في جنب الله وينبعث من هذا الألم طلب الخلاص منه الى ما يوجب الفرح والمسرة من العمل بما يرضى والاقلاع عما يغضب وعند الوصول الى هذا تكون التوبة قد تحققت عند الشخص بعناصرها . وهذا معنى محس لا يحتمل الانكار وهو مأخوذ من قوله تعالى - : والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون .

فالأية تشرح التوبة وتبين أنها (ذكر الله) ويتضمن ذكر الله العلم بسوء عاقبة الذنب (والندم) وهو الاستغفار للذنوب السالفة . و (الاقلاع عن الذنب) وهو تركه وعدم الاصرار على فعله . وأزاء هذه العناصر المتلازمة والتي تكون منها التوبة . فسرّها الغزالي بجمعها فأوفى المقام حقّه وجمع عناصرها كلها . وبعض العلماء نظر الى المرحلة الأخيرة لأنها الغاية ففسر التوبة بها كما ان بعضهم نظر الى الندم لأنه أثر لما قبله وسبب لما بعده وهو العنصر الفعال ففسر التوبة به والذي يجمع العناصر ويسير دلالة القرآن أوفى وأوفق وهو رأي الغزالي الذي اخترناه .

٧ - سألتهم فقلتم - : (ان الندم من الامور الوجدانية لا يدخل تحت اختيارنا . واذا كان داخلياً في التوبة كانت التوبة غير مقدورة) .
كلنا نعلم ان الندم مقدور بسببه وهو العلم بسوء العاقبة . ومطلق العلم اذا قيل فيه غير مقدور ايضاً . فجوابه انه مقدور ايضاً بسببه وهو النظر أو التلقّي وقد عرض الغزالي نفسه الى مثل هذه المناقشة واجاب عنها فيما اذكر بمثل ذلك .

٨ - سألتهم عن قولنا - : (وغير خاف ان معرفة كون المعاصي مهلكات جزء من الايمان وعدم المبادرة الى التوبة مفوت لجزء من اجزاء الايمان - وقلتم - : لست اعرف وجه هذا الأمر فانا لو سلمنا جلدلاً ان هذه المعرفة جزء من التوبة فعدم حصول التوبة لا يوجب عدم حصولها لأن انتفاء الكل لا يوجب انتفاء الجزء فالشخص الغير النائب يمكن أن تكون تلك المعرفة حاصلة عنده دون ان تحصل منه التوبة كما هو الحال في ابليس . الخ . . .)

وهذه مناقشة تأخذ حكم سابقتها . فان عناصر التوبة التي شرحناها

(العلم . الندم . الترك) لا شك انها اذا وجدت واخذت مركزها من النفس كانت متلازمة يلزم ثانيا من اولها وثالثها من ثانيا لأن المراد من المعرفة التصديق الذي يملك على الانسان وجدانه ولا تجافيه جوارحه هي المعرفة المذكورة في مثل قوله تعالى - : واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق .

اما المعرفة التي تشير اليها فهي من نوع المعرفة المذكورة في قوله تعالى - : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .

وهي معرفة صورية لاحظ للقلب فيها ولذلك يجيء بعدها - : وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون .

مثلها لا يريد الغزالي ولا غيره في مثل هذا المقام . واذاً فالمعرفة

الحقة لا توجد بدون التوبة .

٩ - سألتكم عن قولنا في تعريف الغيبة - : (من غير أن يخرج لذلك)

والقيد ضروري ما دام الكلام في الغيبة المحرمة المنهي عنها - : لا يجب

الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم .

وكثيراً ما يخرج اسم الحقيقة الشرعية عن عمومها اللغوي كالصلاة

والزكاة والحج وما اليها .

١٠ - سألتكم عن قولنا - : (وقد يسترسل المذنب في الذنب حتى

يصير طبعاً ويران على قلبه .

وقلتكم - : ان اردتم ان العبد اصبح غير قادر على الترك فلا يكون الذنب

ذنبا . وإن أردتم انه قادر عليه فتصح منه التوبة ويمكن تحقق الندم منه (

والمقصود من هذا تصوير عاقبة الادمان والانهاك فيها على وجه

الاستمرار وعدم التنبه الى سوء عاقبتها . وان الشخص الذي يضع نفسه

هذا الموضوع من المعاصي لا يفكر في عاقبتها وظل بعيداً عن الندم . ولا تحقق منه توبة . وهذا المعنى قد جاء في قوله تعالى - : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وجاء في قوله (ص) - : لينتهن اقوام عن ردهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين .
وقوله (ص) : ان المؤمن اذا اذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل منها . وان زاد زادت حتى يغلف قلبه .

فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه - : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وليس المقصد من هذا كله ان الرجوع الى الله والاقلاع عن الذنب اصبح غير مقدور له فلا يكلف به . كيف والله يقول في حق من ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - : كلا انهم اصابوا الجحيم .
وانما القصد التنبيه على موضع حرمانهم والسر في استمرارهم . وهو الغفلة عما للذنب من سوء العاقبة فتتحرك نفوسهم نحو المعالجة بالنظر المولد للندم . والندم المولد للاقلاع والرجوع الى الله .

والرين المذكور في هذا الموضوع كالتحم والطبع والغشاوة والاقفال والغلف وما اليها من الالفاظ التي جاءت تسجل على المدمنين انهم السبب في حرمانهم وبعدهم عن الله وعن التمتع بعطفه ورضاه - : لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

١١ - سأتم عن قولنا - : (من الظن ما يباح اتباعه الخ . . .)

وقلتم فيه اشكال من وجوه - :

اولا - : ان الظن في امور المعاش لو ابحنا اتباعه لزم الهرج والمرج في معاش العباد وتعدى بعضهم على بعض بدعوى وجود الظن فيه الخ .
وبين ان المراد من اباحة الظن في امور المعاش الأخذ به في وسائل الاستثمار التي يظن انها نافعة ودميدة كالظن في طرق التجارة والزراعة والصناعة وغيرها مما لا يتصل بالافتات على حق احد . اما تعدي بعض الناس على بعض بدعوى الظن فهذا ليس من الظن في امر المعاش ولا يفهم منه وانما هو من محاولة الافتات على حقوق الناس أو ادعاء الحق فيما بأيديهم وسبيله القضاء .

ثانياً - قلتم - : انه لا دليل على وجوب اتباع الظن في الأحكام الشرعية ان لم نقل قامت الأدلة على حرمة .

والمعلوم ان الذي قامت الأدلة على حرمة هو اتباع الظن الذي لا يكون معتمداً على امارات معتبرة وهو الظن الذي يعارض به الحق ان يتبعون الا الظن . ولا تقف ما ليس لك به علم . اما الظن الذي قامت على صحته الشواهد ومنه الظن بان حكم الله بالمسألة التي لا قاطع فيها هو كذا بعد ان يفرغ المجتهد جهده وبجته فهذا ظن واجب الاتباع وقد نزله الشارع في وجوب العمل به منزلة المقطوع به . وقد بحث الاصوليون هذه المسألة وبينوا اثر مظنون المجتهد بما لا مزيد عليه ، نعم انكرت طائفة التعبد بالظن وهم محجوجون في ذلك لأن القرآن لم يذم الظن جميعه وانما ذم البعض ، ومن الظن محمود ومذوم - : (ان بعض الظن اثم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً) (اذا كان احدكم مادحاً اخاه لا محالة فليقل احسبه كذا) .

وأكثر احكام الشريعة ظنية وقد بين ذلك ايضاً بأدلته في علم الأصول
ثالثاً - فلتتم - : لا دلالة في الآية على ارادة ظن السوء الخ .
وقد جاء في الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به
ظن السوء .

وجاء مرفوعاً عن عائشة - : من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه
الظن . ان الله يقول - : اجتنبوا كثيراً من الظن .
فالآية وهذه الاحاديث تدل على ان المراد من الظن المطلوب اجتنابه
هو ظن السوء . ولا يدخل الظن الحس . بل ولا يصح ان يدخل . كما
لا يدخل الظن المعتبر في الشرعيات ولا يصح ان يدخل . اما الظن بالمراثي
فان كان معروف الرياء ومتيقناً عنده فانه لا يكون من باب الظن وانما
هو من باب العلم . اما اذا لم يكن معروف الرياء ولا متيقناً فالواجب
حمل حاله على الصلاح كما يقولون والبعد به عن ظن الرياء ما لم يتيقن
منه الرياء .

محمد مصطفى المراغي
شيخ الأزهر

رد الامام كاشف الغطاء على اجوبة فضيلة الشيخ المراغي

اتحفت بالمسرات ايها العلامة الجليل . ولا زال موردك العذب في سلامة
من الأكدار .

هبطت علي رسالتكم الكريمة فثلت لي ذكرى محاسن الفضيلة وطلعت
علي هديتكم الجليلة فأرتني سمو اخلاقكم النبيلة التي كنت ألمسها على البعد

نحو شخصكم المحترم جماع الفضل ونسيج وحده . وقد اوحى لي الأفكار
بعض الخواطر في اجوبتكم تجدون أهدمها طي هذا الكتاب وبالختام استنجد
لطف الله وعنايته لي ولكم

علي كاشف الغطاء

٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩

لقد كان الجواب عن السؤال الأول يشتمل على امرين الأول ان
الطائفة قصد في أصل اطلاقها الطوفان والدوران قضاء لحق الاشتقاق وان
هذا القدر كاف في صحة كون اللفظ جمعاً لطائف وان كان في الاستعمال
الفعلية لطائفة لم يعد يلحظ هذا المعنى فيها . والذي يوقفنا في هذا الأمر
ان الاشتقاق لا دليل عليه إلا ذكر اللغويين لها في مادة واحدة واللغويون
انما يعتبرون الاتحاد في المادة دون المعنى وهو المعلوم من حالهم وتأليفهم .
ولو سلمنا جدلاً اخذ معنى الدوران والطوفان في أصل اطلاقها فهو لا
يثبت كونها جمعاً بالفعل لأن الجمع في قوة تكرار الواحد بالعطف وعلى
هذا ففرض ان الطوفان ليس ملحوظاً فيها بالفعل يثبت عدم كونها جمعاً
لطائف بالفعل وظاهر كلامكم في صحيفة ٦٥ من مجلة الأزهر الغراء انها
جمع بالفعل لا بحسب الأصل .

الثاني ان الجماعة التي يطلق عليها كلمة طائفة فيها معنى التفتت بعضها
حول بعض سواء قصد في الاستعمال الشائع ام لا . وهذا الأمر لا يصحح
دعوى كون الطائفة مأخوذ فيها الدوران والطوفان لأن الالتفات المذكور
ليس الا عبارة عن انضمام بعض الجماعة الى بعض وهو غير الدوران
والطوفان مع ان مجرد وجود معنى في معنى اللفظ مع عدم قصده منه لا
يكون موجباً للدلالة عليه .

واما السؤال الثاني فقد كان الجواب عنه يرجع الى عدم دعواكم
دلالة الآية الشريفة على عدم الوجوب الكفائي ولكن الظاهر من كلامكم
في ص ٦٦ من المجلة المذكورة هو كون الآية دالة على الوجوب التعيني
على الامام حيث قلتم فيها عند شرحكم لهذه الآية الكريمة أمر الله أئمة
المسلمين ان يقضوا بينهم بالحق . ثم فرعتم عليها بقولكم فالصلح والقتال
المطلوبان في الآية واجب الامام . ومن المعلوم ان تخصيصكم أئمة المسلمين
بالوجوب المستفاد من الآية دون المسلمين يشعر بان الوجوب على الامام
تعيني . ويرشد الى ذلك قولكم بعد هذا - : فاذا وجد بلد لا يمتد اليه
سلطان امام المسلمين وجب على جماعة المسلمين ما هو واجب على الامام
واما السؤال الثالث فيرد على الجواب عنه بأن السخرية اعتبر فيها
ان يكون الاحتقار على وجه يضحك منه . وهذا المعنى لم يكن يعتبر في
الغيبة واللمز . قال الغزالي : ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبيه
على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه . وقال النراقي : السخرية
الاستهزاء وهو محاكاة اقوال الناس وفعالهم وصفاتهم وخلقتهم قولاً أو فعلاً
أو ايماء أو اشارة على وجه يضحك منه انتهى .

وعلى هذا تأخذ كل كلمة من الكلمات الثلاث : (الغيبة واللمز
والاستهزاء) مركزها الخاص في الآية الكريمة من دون حاجة الى تخصيص
السخرية بما هو غير داخل في معناها كما اعترفتم به .

واما السؤال الرابع فقد كان الجواب عنه يرجع الى الاعتراف بما
تضمنه السؤال .

واما السؤال الخامس فقد كان الجواب عنه يشتمل على أمرين
احدهما عدم استعمال العلة في معناها الاصطلاحي . والثاني أن السخرية في

ذاتها ظلم للمسخور منه لا يكاد يفارقها . والأول لا كلام لنا فيه فان
المعنى تابع لارادة المتكلم الا انه كان الواجب نصب القرينة على عدم
ارادة هذا المعنى المتعارف من لفظ العلة . واما الثاني فهو غير حاسم لمادة
السؤال ولم يكن فيه نبي لما اثبتناه ولا اثبات لما نفيناها .

واما السؤال السادس فقد كان الجواب عنه لا يحل عقد الشبهة ولا
ينفي لزوم ان يعتبر في حقيقة التوبة ما هو داخل في متعلقها . واما ما
ذكره الغزالي لو التزمنا به لزم ان تكون التوبة من الأمور التكوينية التي
ليست تحت اختيار الانسان ايجادها وهذا ينافي تكليف الشارع المقدس بها
واما السؤال السابع فقولكم في الجواب عنه أن العلم سبب للندم .
أن اردتم بانه هو العلة التامة فهو غير صحيح لأنه لو كان كذلك لندم ابليس على عمله
ولندم أولئك الذين اخبر الله عنهم في كتابه المجيد بقوله - : جهلوا بها
واستيقنتها انفسهم .

وأن أردتم به المقتضي فالقدرة على المقتضي لا توجب القدرة على
المقتضى واما القدرة على العلة التامة تستدعي القدرة على معلولها .
واما السؤال الثامن فيتلخص الجواب عنه بان المعرفة على قسمين :
أحدهما المعرفة التي تملك على الانسان وجدانه وتنقاد بها جوارحه . والثاني
المعرفة التي لا تكون بهذه الصفة . وأن القسم الأول هو الداخل في حقيقة
التوبة . وكان فضيلة شيخ الأزهر سلك في هذا التقسيم مسلك العرفاء حيث
قسموا المعرفة على ثلاثة أقسام - :

الأول : هو معرفة الشيء باوازمه وآثاره وسموها بعلم اليقين وهي
التي تكون مقتضية للعمل وتحصل للعاصي وغيره .
والثاني : هو مشاهدة المطلوب بعين البصيرة والباطن وهو اقوى في

الوضوح والجللاء من المشاهدة بالبصر وهو المسمى بعين اليقين وتحصل
بالرياضة النفسية والتصفية وحصول التجرد التام للنفس أو بالعناية الربانية
واللطف الآلهي .

الثالث : هو أن يحصل وحدة معنوية وربط حقيقي بين العالم والمعلوم
بحيث يندك احدهما بالأخر ويفنى فيه وهو المسمى بحق اليقين وبهذين
القسمين تتفاوت درجات الاولياء والانبياء والصدّيقين . ومن المعلوم أن
المعرفة التي تملك على الانسان وجدانه وتنقاد اليها نفسه هي المعرفة بالقسمين
الأخيرين وعلى هذا فلا يمكن اعتبارها في متعلق التوبة لأنها غير مستطاعة
لكل أحد كيف وحصولها يكون أما بالمجاهدة التامة وتصقيل النفس وتصفيتها
ليحصل لها التجرد التام حتى ترسم بها الحقائق جليلة وضاعة وهذا أمر لا
يكاد يتيسر لعامة الناس ولا تطيقه اغلب النفوس . وأما بالعناية الالهية
واللطف الرحامي فتتكشف لديه خفايا الأمور وتتجلى عنده حقائق الاشياء
وهذا أمر ليس تحت طاقة الانسان وقدرته وإنما يكون لمن شمله ذلك
اللطف الآلهي وتوجهت اليه تلك العناية الربانية . نعم ما ذكره الاستاذ
أما هو التوبة عند أهل العرفان والسلوك التي أشار اليها السيد الطباطبائي
قدس الله نفسه الزكية بقوله - :

مت قبل موت فهو الحياة ما أهون الموت على من ماتوا
لا التوبة التي أمر الله بها عباده العاصين وجاءت بها شريعة سيد
المرسلين تلك الشريعة السهلة السمحة التي لا ضرر فيها ولا حرج .
وأما السؤال التاسع فكان الجواب عنه يرجع إلى أن اعتبار قيد (من)
غير تحرج) في تعريف الغيبة من جهة الاصطلاح الشرعي . ولو كان
الأمر كذلك لكان أهل الشرع اعتبروا في تعريفها هذا القيد وكان هذا

القيد معتبراً في سائر الحقائق الشرعية لأنه معتبر فيها على نحو اعتباره في الغيبة .

واما السؤال العاشر فيظهر النظري في الجواب عنه مما قررناه سابقاً .
واما السؤال الحادي عشر فالملاحظة في الجواب عنه هي انا قد اخذنا اللفظ بظاهره والظاهر هو الحجة المتبعة في فهم كلام المتكلم كما قرر في محله .

واما السؤال الثاني عشر فكان الجواب عنه يرجع إلى حصر الظن المتبع بما قامت الأدلة على اعتباره ، وهذا عين ما ذهبنا إليه في نفس السؤال
واما السؤال الثالث عشر فكان الجواب عنه يرجع إلى التمسك بالحديثين على ارادة ظن السؤ من الظن في الآية الشريفة . وبين ان الحديث الأول انما يدل على حرمة ظن السؤ لا على ارادته من الآية ، والحديث الثاني مرفوع والمرفوع ليس بحجة لاحتمال ان في سلسلة السند من ليس بثقة على ان التحقيق انه لا دليل على لزوم الأخذ بفهم من ليس بمعصوم عن الخطأ .
الشيخ علي كاشف الغطاء

العدوان الثلاثي على مصر

الثالث من الأمور - :

ما صدر من سماحته من التصريح والفتوى بشأن تأميم القناة والعدوان الثلاثي على مصر . ففي مجلة الغري في عددها الأول لسنة ١٩ بتأريخ اول جمادى الثانية لسنة ١٣٧٨ هجرية المصادف ١٢ كانون اول سنة ١٩٥٨ م ان النجف الأشرف اول مدينة عراقية تستنكر العدوان الثلاثي على مصر وكان أول ما صدر منها تصريح سماحة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء

في يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٧٦ هـ وقد اذاعته عدة من الاذاعات الخارجية في وقته ونشرته عدة من الصحف . وعلقت عليه العالم العربي التي تصدر في بوينس ايرس بعددها ١٠٠٦ الصادر في ٢٧ ج ٢ سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٥٧ م بقولها وقد اعقب هذا التصريح كما يعلم الجميع هياج شعبي كبير .

ونحن ننقل نص عبارة جريدة اليقظة الغراء البغدادية لصاحبها الاستاذ الكبير والصحافي القدير السيد سلمان الصفواني .

قالت في عددها ٢٥٩٤ / الأربعاء ٦ صفر ١٣٧٦ هـ تحت عنوان :

صدى صوت النجف المدوي .

صرح سماحة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء في محضر ديني في يوم الجمعة - : بأن صوت فتى مصر حين هب يناضل عن حقوقه وشعبه في اجواء الدنيا المسلمة وغيرها كان يحمل بشرى عظيمة الى ابناء الضاد بتسجيل خطوات ايجابية عمالية في الطريق الى الحرية وقد ردد صداه في الافاق رهط من المؤمنين . وفي طليعتهم علماء الدين الذين اخذ الله عليهم ان لا يقاروا على كفة ظالم ولا سغب مظلوم ومن يستطيع ان ينكر على ابناء القنائة حقهم فيها مهما تلايست الامور واختلفت الأهواء والأطماع ومما يحز قلب الغيور أن تعمى عيون عن الحق فلا تبصره أو تطالب بالعدل فلا تعمل به وأن الأمل القوي جداً في أمة محمد (ص) في شرق الأرض وغربها أن تضحى بالغالبي والرخيص في سبيل المحافظة على كرامة الشعب الذي برهن في مختلف ظروفه على أن ترتبه الحصبة لم تذب غير البطل الندب الوفي لوطنه المؤمن بحقه بالحياة الحرة الشريفة . وانا لمؤمنون بان القضايا العربية قضية واحدة نجاح بعضها قوة للقضايا الاخرى .

ثم اتصل علماء بغداد ورجالها بسماحته للقيام بما تقتضيه مصلحة مصر .
ومن ذلك الكتاب الذي ارسلته اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر
الشقيقة لجنة الدعاية في بغداد واليكم نصه : -

سماحة الاستاذ الشيخ علي كاشف الطغاء المحترم النجفي

بعد التحية :

لاشك ان سماحتكم تعلمون بما اصاب مصر نتيجة عدوان الانكليز
والفرنسيين واليهود عليها وتعلمون كيف انها صمدت لهذا العدوان الظالم
فحفظت للمسلمين كرامتهم . وقد تحملت في هذا السبيل تضحيات جمة
وخسائر . وسقط في ساحة الشرف منها ضحايا وشهداء كثيرون ولا ريب
ان العرب والمسلمين جميعهم مدعوون لنجدتها ملزمون باغاثة جزاء لهذه
التضحيات ووفقاً لهذه الوقفة المشرفة في الذود عن حياض العرب وكرامة
المسلمين . ولا زانا بحاجة الى ان نستنهض هممكم لتذكير اخواننا واخوانكم
المسلمين بما يترتب عليهم من واجبات تجاه اخوانهم المصريين الذين نكبهم
العدوان الآثم ويتم الكثيرين من أطفالهم واتلف اموالهم وهدم مساكنهم .
ونأمل من سماحتكم ان تنتهزوا كل مناسبة لحث الناس على نجدة الشقيقة
مصر بالمال في أحاديثكم وخطبكم وارشاداتكم وبياناتكم . وتكوين لجان
فرعية لجمع المال وارسال ما يتحقق لديكم الى البنك العربي باسم اللجنة
العليا لجمع التبرعات لمصر الشقيقة .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه . امد الله في حياتكم
وقواكم وجعلكم ذخراً ثميناً للاسلام والمسلمين . والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته .

رئيس اللجنة

عبد الرحمن البراز

وحدث بعد ذلك ان عقد اجتماعاً بينه وبين جملة من رجالات العراق للمداولة في هذا الموضوع . وكان نتيجة ذلك ان صار هيجان شعبي فقد اضرِب الشعب العراقي في اليوم الأول من تشرين الثاني انتصاراً لمصر وسار الطلاب في بغداد بمظاهرة صاحبه الى السفارة المصرية ملبين نداء اخوانهم ابناء الكنانة وقد دارت بينهم وبين الشرطة معركة دموية في شارع نوري السعيد واستمرت المظاهرات في بغداد حتى اعلنت الاحكام العرفية وعطلت المدارس الى اجل غير مسمى وقدم المحامون مذكرة شديدة اللهجة للحكومة وفي اليوم الحادي عشر منه توجه جماعة لسماحته للمداولة في القيام بالمساعدة لمصر .

قالت جريدة البلاد في عددها ٤١٠٣ بتاريخ ٨ ربيع ٢ / ١٣٧٦ هجرية المصادف ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ توجه لدار سماحته الامام الشيخ علي كاشف الغطاء المرجع الديني نحية صالحة وتداولوا معه في شأن مساعدة مصر واهتمام النجف بذلك فارجأ الأمر الى الاتصال بالهيئة القائمة بهذا المشروع القيم بعد ان شجعهم عليه وقال : من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

ثم عقب ذلك تجمع طلاب النجف في مدارسهم يوم ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ الموافق ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ م مضربين عن الدرس يناشدون حرية بلادهم ويطلبون استقلالها ويهتفون بسقوط حكومة نوري السعيد واذناب الاستعمار ومحتجين على العدوان الثلاثي على مصر .

وقد وجه عملاء الاستعمار واذنابه قوة من الشرطة الى المدارس التي اضرِب فيها التلامذة عن الدرس فامطروهم بوابل الرصاص بكل قسوة من دون ان يقابل الطلاب القوة المجرمة بشيء فسقط صرعى منهم على وجهه

الأرض بعض التلامذة الذين لهم القربى بسماحته بالنيران الحامية التي وجهها عملاء الاستعمار لهم . وبمجرد ان سمع سماحته بهذا النبأ امتنع عن الصلاة إحتجاجاً على ذلك وأرسل رسالة للعلماء شفهية يحملها جملة من رجال الدين وطلاب المدارس بأن يمتنعوا عن الصلاة والدرس حتى تتحقق المطالب الوطنية .

وعلى أثرها اضرب علماء النجف جميعاً عن صلاة الجماعة إحتجاجاً على هذا الحادث الأثيم كما اغلقت النجف اسواقها وعطلت أعمالها استنكاراً على هذه الأعمال البربرية .

وفي مساء اليوم السابع والعشرين منه ليلاً توجه رجال من وجوه النجف الأشرف والفيف كبير من بعض العشائر العراقية لدار سماحته وقد عبروا عن شعورهم نحوه وأظهروا له الطاعة وانهم رهن اشارته فخطب فيهم خطبة حماسية قال فيها : -

أيها المسلمون إن البلاد تعاني آلاماً ثقيلة مرهمة وانكم لجدرون بأن تفتحوا آذانكم لأنينها المتواصل وحسراتها المؤلمة الصارخة وزفرتها المحرقة الدامية فيا لرهبة الموقف وسوء المنقلب . هذه النجف العاصمة الدينية الكبرى مريض أسد الله الامام علي بن أبي طالب (ع) تقوم رجال الشرطة فيها بالهجوم الوحشي على أطفال عزل داخل معاهدكم الثقافية دون مبرر شرعي وترميهم بوابل من الرصاص حتى خر الكثيرون منهم وقد ضرجوا بدمائهم مما لم تشاهده هذه المدينة المقدسة التي لها اليد الطولى في بناء مجد العراق الحديث والحاملة لمشعل الوطنية ضد المستعمر الغاشم وعملائه وها نحن نطالب المسؤولين بوضع النقاط على الحروف ومعالجة الحالة ليعود الحق الى نصابه ولتهدأ روعة النفوس المتلهفة للحياة لا للرصاص رصاص الظلمة . وبالأخير

اقول ما قاله سيد الموحدين علي (ع) :-

ولأن أمهل الله الظالم يوماً فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد .
انتظروا أيها المسلمون فرج الله ان فرجه قريب وسوف ينتقم لكم
من هؤلاء عبيد الاستعمار وكلاب صيدهم إنا لله وإنا إليه راجعون .
ثم تلا سماحته هذه الآية :-

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .
وقد سجل خطاب سماحته بعض الطلبة من الوطنين وطبعوه في اليوم
الثامن والعشرين بعنوان نداء عام لسماحة العلامة المصلح الشيخ علي كاشف
الغطاء وقدموا امام البيان مقدمة وهي :-

يا أبناء شعبنا النيل ان كل يوم يمر وحكومة السعيد السفاكة تتماذى
في غيها وجرئتها فهي بالاضافة الى اعلان عدائها الصريح للعرب ولحركتهم
التحررية وبالاضافة إلى تأمرها مع الاستعماريين لاعادة ربط الملدان العربية
المتحررة في فلك الدولاب الاستعماري فانها لا زالت تسير بصلافتها الوقحة
في معاداة الشعب العربي العراقي وتمنع حركته التحررية ان شعبنا لا زال
يرزح تحت نير عبودية حلف بغداد العدواني ومؤامرات السعيد الاجرامية
ومن ثمرات هذه الحلف الاستعماري ومؤامرات السعيد ان ذبحت شرطة
نوري عدداً من ابناء النجف البواسل وفي ايديهم كتب العلم وفي دور
العلم منتهكة بذلك أبسط القيم الاخلاقية وحقوق المواطنين . ان الجلادين
هؤلاء وبأمر نوري السعيد روعوا النجف المدينة المقدسة وعاصمة العلم ان
مدينة الامام علي بن أبي طالب (ع) يجب ان تصان قدسيتهما وشرفها .
ايها الناس ان دماء الضحايا لا زالت تصبغ الكراسي والرحلات في مدارسهم
وهي تستصرخكم وتهيب بكم لأجل الانتصار للقضية العظمى التي ناضلوا

وقتلوا لأجلها من أجل اسقاط حكومة السفاك السعيد وإسقاط حلفه العدواني وتطهير أرضنا العربية من دنس الاستعماريين وعملياتهم الخوثة الذين بانوا ضمائرهم من أجل الدولارات. ان مظاهرات النجف الباسلة واضرابها الشامل المستمر وامتناع العلماء الاعلام عن اداء فريضة صلاة الجماعة وأرواح الشهداء. ودمائهم وتأييد الشعب العراقي الكريم وكفاحه المتواصل ستكون اللهب الذي يصلي الأعداء بأشد العقاب ولهذا قصد نخبة صالحة من ابناء النجف الكرام تمثل مختلف الطبقات دار سماحة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وسألوه عن رأيه وأحاسيسه في الحوادث الدامية التي وقعت في النجف في يوم ٢٠/٤/١٣٧٧ هـ المصادف ٢٤/١١/١٩٥٦ م وما تبعها من الاضراب العام الشامل الذي استمر اسبوعاً ولا زال كنتيجة لرد الفعل الذي حصل به الاستياء العام فادلى سماحته بالبيان التالي : لجميع المسلمين وقد سجلت بعد هذا الخطبة التي تقدمت ص ٤٣ في نفس البيان المذكور .

وبعد أن طبع البيان في يوم ٢٨/١١/١٩٥٦ من قبل الوطنيين كما ذكرنا ووزع على الالوف من الجماهير أحدث صدى عظيماً بين أبناء النجف وبين عشائر الفرات الأوسط القريبة من النجف الأشرف وعند العصر تجمع الناس في الصحن الشريف حيث تلى عليهم نص البيان ثم انطلقت الجماهير في مظاهرة ضخمة اشترك فيها ما يقرب من عشرين الف نسمة من الرجال والنساء .

ولم يزل سماحته يتأوه من الأوضاع ومن السياسة التي عليها حكومة العهد المباد .

ولقد دعى إلى افتتاح مدرسة دينية في لواء الديوانية فذهب معه جمع غفير من وجوه النجف ورجال الدين وقد استقبلته ما يقارب مائة

سيارة وفي طليعتهم مدير الشرطة مع رجالات البلد ثم اتجه الراكب إلى أن وصل البلد فخرج أهلها لاستقباله وكان استقبالا رائعا فنزل سماحته من سيارته يحيي الجماهير بيديه الكريمتين فازدحم الناس على تقبيل يديه فقدمت له سيارة بأمر من مدير الشرطة محافظة على وضع الأمن فامتنع من الركوب تقديراً للجماهير فأقبل يسير ومن خلفه الجماهير حتى وصل إلى المسجد المسمى مسجد (آل حاجم) وقد امتلأ المسجد بالناس من مختلف الطبقات من موظفين وتجار وأعيان ونواب ومدير الشرطة وقسم من رجالات الجيش وكان سماحته يشكي وعكة في بدنه فكلمه الجماهير بأن يلقي خطاباً في المجتمع فالتى سماحته هذا الخطاب القيم نسجل منه بعض الكلمات التي التقطناها من بعض الاذاعات الأجنبية وها هي كما يلي :-

أيها الملاء الصالح يتطلب مني جمعكم الكريم أن التقي على مسامعكم كلمة في الموضوع وما علموا ان الحوادث الزمنية التي لا زال الدهر يسدها نحوي والايام تقدمها إلي قد اذهبت المعين عن معدنه وحلق الطائر بها عن وكره فاصبحت النفس جثة هامدة وحثالة راكده .
غفرانك اللهم غفرانك .

لقد قطعت شوطاً غير قليل من الحياة ودخلت العتد الخامس من سنيها وقلبت أوجه الحياة ظهراً لبطن وبطناً لظهر فرأيت ما رأيت والرائد لا يكذب أهله . رأيت ان أسكن القلاة في كسر بيتي واستاد معزتي هنا وانقد سويغات العمر وديمومة الأبد هنا لي من أن أرى هذه الحضارة الدامية في أوساطنا تستغيث منها الانسانية وتخور منها الرحمة المطلقة . والله لأن أسكن القلاة وأقع في كسر بيتي خير لي من أن أشاهد هذه المدنية الجهنسية تسبح فيها فراغة هذا الاجتماع ببحار من دماء الارباء وتكتنف بغابات من أعمدة المشانق ترفرف عليها النفوس

الأبية لإشباع الشهوات البهيمية والله والله لأن أسكن الغلاة بين المعز والشاة أطيب إلي من أن أنظر إلى تلك الهياكل المجردة عن الفضيلة تتحلى بظاهر النصيحة وتبطن غش السريرة قد تدرعت بجلباب الصلاح ذريعة للفساد وظهرت بمظاهر التقوى للقضاء على أهل التقوى .

يا قوم ان فشل المصلحين حاملي مشعل الرسالة الآهية وهزيمتهم أمام الوحشية والمهمجية وزجهم في السجون والاطار وتراجعهم امام الحديد والنار التي تؤججها مواقد الأطماع وتلهبها كبرياء القسوة والاستنثار بفواتن الحياة يقطع آخر سبب يزجني في هذه الحياة او يوصلني بهذا الوضع الحاضر ولو لا بصيص أمل بشباب يقظين وبرجال مخلصين لسقيت آخرها بما سقيت أولها والقيت حبلها على غاربها. وبعد هذا توجه سماحته مع جماعة من سراة العلم وزعماء البلد لتناول طعام الغداء في دار زعيم البلد ووجهها الحاج عبد الامير الجاسم لتناول ما اعده من الوليمة الضخمة ذات الانواع والألوان ، وكان حديث سماحته يدور حول ضرورة استقلال البلاد العربية ولزوم مديد المساعدة لمصر الشقيقة قائلًا : ان قضايا العرب قضية واحدة نجاح بعضها نجاح لباقيها .

مؤتمر القمة

الرابع من الأمور :

مناشدة سماحته ملوك ورؤساء العرب في مؤتمر القمة الثاني في القاهرة السعي لتركين الدين الحنيف في النفوس واحياء مآثر الاسلام وقد أذاعتها العراق عدة مرات وإذاعات العالم العربي وغيرها ونشرتها صحف العراق بأجمعها بتاريخ الاثنين ٧ ج ١ سنة ١٣٨٤ هـ المصادف ليوم ٤ ايلول ١٩٦٤

واليكم نص ما قالته جريدة الجمهورية الغراء بالتأريخ المذكور في عدد ٢٥٨ من سنتها الأولى تحت هذا العنوان : -
الامام كاشف الغطاء يهنيء الملوك والرؤساء على نجاح مؤتمر القمة العربي قالت .

* * *

بعث سماحة آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء ببرقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية يهنئهم فيها على نجاح مؤتمرهم الثاني ويرجوهم السعي لتركيز الدين الحنيف في النفوس واحياء مآثر الاسلام وفيما يلي نص برقية سماحته : -

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

صاحب العزة الرئيس جمال عبد الناصر المحترم
صاحب العزة الرئيس عبد السلام محمد عارف المحترم .
أصحاب العزة ملوك ورؤساء الدول العربية المحترمين
قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم : - ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون .
في الوقت الذي نبارك لكم فيه بنجاح مؤتمر القمة في خطواته القيمة ونهنتكم بالفوز المبين في أعمالكم الطيبة نرجو أن توجهوا المسعى نحو تركيز الدين الحنيف في نفوس الناشئة فان التجربة قد دلت على أن تركيز العقيدة الدينية في النفوس على الصعيد العربي قد رفع مستوى الانسانية في عالمي العلم والعمل وانال الأمة العربية أسمى مكانة وأعلى منزلة واستخرج لهم

من فم الدهر مستقبلاً زاهياً زاخراً تطفح صفته بالهناء والسعادة حتى خاطب
أميرهم السحاب بقوله : ايها تمطر فأنت في ملكي .

فاعتمدوا روحانية الاسلام وثقوا بالله العلي القدير فسيكون لا محالة
أمامكم نصره المبين لأن حزب الله هم الغالبون .

وبالختام استنجد لطف الله تعالى لي ولكم والسلام

الراجي عفوره

٣ ج ١ سنة ١٣٨٤

الشيخ علي كاشف الغطاء

الخامس من الامور :

مؤتمر عدم الانحياز

واليكم ما جاء في جريدة الثورة العربية التي تصدر في بغداد بعددها
٧٥ بتاريخ الجمعة ٣ جمادى الآخرة ١٣٨٤ هـ ٩ تشرين اول ١٩٦٤ م
بعد ان اذاعته الاذاعات العالمية عدة مرات ونشرته الصحف العراقية واكثر
الصحف العربية قالت جريدة الثورة تحت العناوين التالية :
برقية الامام كاشف الغطاء الى مؤتمر عدم الانحياز .

انتصرت الانسانية في مؤتمر السلام

الامام يناشد اقطاب مؤتمر القاهرة « انقاذ البشرية » من الحرب .
بعث سماحة آية الله العظمى والمرجع الديني الأكبر للمسلمين حجة
الاسلام الامام الشيخ علي كاشف الغطاء دام ظله البرقية التالية الى المؤتمر
الثاني لأقطاب دول عدم الانحياز المنعقد حالياً في القاهرة :

بسم الله الرحمن الرحيم
وله المنة والحمد

القائد المحنك الرئيس جمال عبد الناصر المحترم .
القائد المحنك الرئيس عبد السلام محمد عارف المحترم .
القادة المحنكون اقطاب مؤتمر عدم الانحياز المحترمون .
تحية من عند الله تعالى زاكية طيبة ودعاء مستجاب تستدر به الرحمة
الالهية وتستنزل به البركات الربانية .

ان الفوز الذي ظفر به مؤتمر عدم الانحياز فوز مبین اندكت به
صروح البغي والعدوان وانتصرت فيه الانسانية على الوحش الهائل وعرف
ذهنية المردة عجزها عن زج البشرية في مدلهات الكوارث ودواهي المهالك
ان العالم اليوم في صراع مستمر . والأوضاع اصبحت محفوفة بالمخاوف
والأخطار والمسالك مشحونة الى حواشيها بالابر والأشواك والحرب الضروس
ماثلة امام الابصار والبصائر وشبح الموت والقناء يرفرف على سطح الأرض
في كل مكان وزمان وما هذا وذلك إلا لضعف العقيدة الدينية في النفوس
وعدم تمرکز الايمان بالحساب والمسؤولية فيما بعد الموت .

فجدير بكم ان تشمروا عن ساعدي الجد لاتقاذ البشرية من حرب
ضروس يفتى فيها الكبير والصغير وازالة الفتن الصماء التي يلتهب بنيرانها
اليابس والأخضر حتى يتمتع العالم الانساني بطمأنينة وسلام ويقطع مفاوز
الحياة بأمن وايمان وتطوي ويلات الحروب سرادقها عن هذه الناشئة المبتسمة
للحياة بكوكب دري او قد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار . نور على نور . يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى
صراط مستقيم .

المفتقر الى الله
الشيخ علي كاشف الغطاء

الفصل الثاني

وهو الفصل الذي يشرح فيه رحلة سماحة الامام آية الله العظمى
الشيخ علي كاشف الغطاء مع الوفد الديني العلمي من النجف الاشرف الى
القاهرة لحضور المؤتمر لمجمع البحوث الاسلامية حتى انتهاء المؤتمر المذكور .

نص كتاب الدعوة

(١)

بغداد في ٣١/٣/١٩٦٥

النجف الأشرف

السيد سماحة آية الله الامام الشيخ علي كاشف الغطاء .

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد :

يتشرف سفير الجمهورية العربية المتحدة بدعوة سماحتكم لحضور المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف والذي ينعقد بالقاهرة من يوم الخميس ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٩ من نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٥ الى يوم السبت ٨ من محرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٨ من ايار (مايو) سنة ١٩٦٥ م .

ويسرنا ان نتلقى موافقة سماحتكم على قبول هذه الدعوة .
وتفضلاوا بقبول فائق الاحترام .

السفير

امين حامد هويدي

نص كتاب الدعوة مرة ثانية

سفارة الجمهورية العربية المتحدة . بغداد .

تحريراً في ٤/٦ سنة ١٩٦٥ سنة ١٣٨٤ .

السيد سماحة آية الله الامام الشيخ علي كاشف الغطاء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلحاقاً لكتاب السفارة المؤرخ ١٩٦٥/٣/٣١ بدعوة سماحتكم لحضور

المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف والذي ينعقد بالقاهرة

ابتداء من ٢٩ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٥ .

اتشرف بالاحاطة الى انه قد تقرر تأجيل انعقاد المؤتمر السالف الذكر

الى يوم ١٣ ايار (مايو) سنة ١٩٦٥ وذلك بمناسبة موسم الحج .

ويسرنا ان نتلقى موافقة سماحتكم على قبول هذه الدعوة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

السفير

امين حامد هويدي

ما قالته الصحف

خرجت الصحف العراقية في الثلاثاء ٩ محرم ١٣٨٥، ١١ ايار ١٩٦٥ معلنة سفر سماحته مع الوفد بقولها : وفد من كبار علماء الدين يغادر اليوم الى القاهرة .

يغادر بغداد مساء اليوم الثلاثاء الى القاهرة وفد من كبار علماء الدين في العراق لحضور المؤتمر الثاني للبحوث الاسلامية الذي سيفتح هناك يوم الخميس القادم ويستمر لمدة عشرة ايام .

ويضم الوفد سماحة آية الله العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء يرافقه اصحاب الفضيلة السيد كاظم الكفائي والسيد محمد السيد نعمة والسيد مكي معلة والشيخ عباس التيمي .

من النجف

وفي صباح يوم الثلاثاء ٩ محرم ١٣٨٥ (١١) ايار ١٩٦٥ ازدحمت النجف الأشرف بالوفود الكرام من جميع أنحاء الجمهورية العراقية لتوديع سماحة الامام كاشف الغطاء ورفعت اللافتات تشير الى سفر سماحته الذي اذيع من راديو بغداد والقاهرة لحضور المؤتمر السالف الذكر ونشرت النبأ عدة صحف عربية وكانت اللافتة التي في مدخل السوق الكبير في النجف الاشرف كما يلي :

سيغادر العراق الى المؤتمر الاسلامي الأعلى في القاهرة .
سماحة الامام الفقيه الشيخ علي كاشف الغطاء .

الصلاة في مطار بغداد

وفي الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الثلاثاء ٩ محرم سنة ١٣٨٥ تحرك رتل من السيارات ينوف على المائتي سيارة وفي مقدمتها سيارة سماحته وتليها سيارة اعضاء الوفد عن طريق الحلة بغداد وكان الناس يوقفون السيارات التي تمر على مدنهم للسلام على سماحته ولثم انامله .
وفي الساعة السابعة وصل الموكب الى مطار بغداد وهبط المودعون من سياراتهم وقد حل وقت فريضة المغرب والعشاء فاقامت الصلاة جماعة في مطار بغداد مقتدين بسماحته وكان المطار غاصاً بالمصلين والمودعين من ابناء النجف الأشرف وسائر المدن العراقية .

احتفال في المطار

وبعد اداء الصلاة عقد احتفال شعبي يضم مختلف طبقات الشعب في
هو المطار في بغداد فتقدم كاتب هذه السطور والتي ما يلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين .

سادتي اتشرف بتمثيلي لسماحة الامام كاشف الغطاء بتقديم تحياته
وتشكراته ودعائه وولائه لجميع الوفود التي جاءت من جميع انحاء الجمهورية
العراقية والذين تجشموا عناء السفر والتشرف بالحضور لتوديع سماحته والسلام
عليه ولثم انامله والتبرك بالنظر لطلعته مصداقاً للقول المأثور - : النظر الى
وجه العالم عبادة .

فسماحته يقدم اسمى تشكراته وجزيل ولائه لهم على ما تحملوا من
حناء فأجرهم على الله وعلى رسوله لتعظيمهم شعائر الله تعالى وهذا من تقوى
القلوب - : ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب .

وهذه المناسبة الشريفة التلبية لدعوة الجامع الأزهر الشريف لجامعة
النجف الاشرف بحضور مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الثاني في القاهرة .
وبمناسبة ذكرى ثورة بطل العروبة والاسلام أبي الأحرار زعيم الانسانية
جمعاء وسيد الشهداء الامام الحسين بن علي (ع) يوجه سماحته نداء الأبوي
للشعوب الاسلامية عامة وللشعب العراقي خاصة بالتمسك بمبادئ الحسين بن

علي (ع) والأخذ بتعاليمه والسير على ضوء سيرته . وقد اثبتت الأيام بعد ان اصطلحت المجتمعات في واقعها في صراعها العقائدي ان مبدأ الحسين ابن علي (ع) خير كفيل لإصلاح المجتمع وبه تتحقق السعادة البشرية الصحيحة فقد ضحى (ع) بنفسه الطاهرة المقدسة ونفوس اهل بيته واولاده وانصاره فزلزل عروش الظلم والطغيان والاستبداد .

وبهذه المناسبة المباركة ذكرى الثورة الحسينية يتوجه سماحته لزيارة مسجد رأس الحسين بن علي (ع) ولزيارة مرقد السيدة الحوراء زينب بنت علي (ع) شريكة الحسين بن علي (ع) في ثورته وانقلابه لأحياء تلك الذكرى الجليلة وللتشرف بهذه الزيارة الطيبة للعتبات المقدسة وللإقتباس من شعاعها الثوري الحسيني .

وفي الختام يوجه سماحته شكره الجزيل ودعاءه للجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة التي اتاحت له هذه الزيارة للعتبات المقدسة . ويسأله تعالى ان يوفق الجميع لتمسك بثورة الحسين بن علي (ع) والافتداء بنهضته . ومحاربة الظلم والفساد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والدعوة للمبادئ التي ضحى من اجلها الحسين بن علي (ع) بدمه الزكي الطاهر في سبيل دعم رسالة جده محمد (ص) . ودحض مبادئ الكفر والضلال انه سميع مجيب .

ثم اتبع كاتب هذه السطور هذه القطعة الشعرية الصغيرة تحية للامام كاشف الغطاء :

قل للمعارف والعرفان والأدب قومي وحيي رئيس العجم والعرب
قومي الى العلم حيينه بطبعته حتى تنالي العلى في اشرف الرتب
وصافحي المجد في تقبيل انمله وقبلي موضع الاقدام في الترب
هذي تأليفه هذي موافقه قد سخلتها يد التأريخ بالذهب

من اسرة شيدوا للدين كل حمى اكرم بها اسرة محمودة النسب
هذا بكشف غطاءه جاء منفرداً وذا « بانواره » قد حاز للقصب (١)

* * *

فليفخر الدين في حاميهِ ان له يدأ على الدين في التبيان والخطب
كم خط للناس ارشاداً ومصلحة قدست من قلم كالغيث منسكب
وكم له وقفات يستنار بها كما تنار رحاب الأرض بالشهب
ويرشد الناس للاصلاح في طلب منهم ليرفع ما في الناس من ريب
تراه يرشدهم « آراء منطقهِ » « وفقهِ انواره » في منتهى العجب (٢)
هذا الذي زلزل الدنيا بصرخته هذا الذي خدم الاسلام في الكتب

* * *

قصيدة التميمي

ثم تقدم العلامة الشيخ عباس التميمي فالق ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون .

(١) كشف الغطاء كتاب فقهي للجد الأول مؤسس هذه الاسرة وقد
عرفت واشتهرت بهذا الاسم . « والانوار » كتاب فقهي استدلالي لساحة الامام
كاشف الغطاء حفظه الله تعالى .

(٢) الآراء المنطقية كتاب في المنطق للامام كاشف الغطاء حفظه الله تعالى
يشرح فيها نظريات المنطق ويدفع ما يرد عليها .

السلام عليك يا حجة الله يا كاشف الغطاء .

السلام عليكم ايها السادة الافاضل اتقدم اليكم بالشكر والامتنان على ما ابدىتموه من توديع سماحة الامام كاشف الغطاء من جميع انحاء الجمهورية العراقية الى مطار بغداد ولا يسعني في هذه الليلة ليلة العاشر من المحرم الا ان اقول هلموا معي نعزبه بسيد الشهداء بهذه الابيات فانه حفظه الله تعالى ممن يهجه هذه الذكرى الخالدة وهذه المأساة المفجعة :

ليالينا بذكر المجد عودي ومن لي بعد فمقدك ان تعودني
اطال علي هذا الليل هم نفي عن مقاتي طعم الرقود
نفي نومي وارقني مصابي بسبب المصطفى السبط الشهيد
بعرصه كربلاء ثوى قتيلاً تزيب الجسم محزوز الوريد
امن ماء الفرات يلد شرابي ومنه السبط ممنوع الورود
له خانت بنو كوفان عهداً وكانت قبل خائنة العهود
دعت فأجاب دعوتها ملي اليها فوق ضامرة الوقود
يسير بفتية غر كرام قساورة كرام الأصل صيد
بكل مبرء من كل عيب اغر الوجه مقدم مفيد
له بيت على عنق الثريا فيا لله للبيت المشيد
فلما جاءها غدرت وخانت ولم تف بالعهود ولا الوعود
وسيم العظيم او ورد المنايا فلاذ بعزة المجد التليد
ابت ان يرتدي بالظيم نفس تورثت الاباء عن الجدود
تيقن ان عيش الذل موت وموت العز من عيش الخلود
فجاد على الردى منه بنفس لها ما شئت من كرم وجود
وصابر في الوغى عطشاً شديداً يذيب القلب في الحر الشديد

وقام بنصره آساد غيل
فما لسواهم هز العوالي
عديدهم وان قلوا كثير
حميد ذكرهم بين البرايا
قضوا لمحمد حقاً عليهم
الى ان غودروا في الترب صرعى
وامسى السبط بعدهم وحيداً
ومن فوق الجواد هوى صريعاً
فيا خضراء كفي القطر عنهم
فقيد شقت العاليا جيوباً
فنن للبيض والسمر العوالي
ومن لشريعة المختار يحيى
لئن سلب البرود فقد كسته
فقل لشريعة المختار طه
وصبي الدهـع باكية عليه
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا
فما للقلب عذر في اصطبار
مصائب لا تقوم لها الرواسي
خوالد ليس تفنيها الليالي
بني المختار حبـكم شفيعي
اذا ما الذكر جاء بكم مينا

ضراعهم فارسات لاسود
وما لسواهم خفق البنود
فواحدهم كألف في العديد
وفاقوا الخلق بالخلق الحميد
وفازوا عند ربك بالسعود
لقي بين التنائف والنجود
فبي افديه من فرد وحيد
فكان هويه اقصى الصعود
ويا غرباء بالثقلين ميدي
لها وجداً على ذلك الفقيد
ومن للعلم والرأي السيد
حقيقتها من الباغي الجحود
يد العلماء ضافية البرود
اعيدي النوح معولة اعيدي
وزيدي من بكائك ثم زيدي
وقال لأعين الثقلين جودي
ولا للعين عذر في جمود
ولا يقوى لها جلد الجليد
مجردة على كـر الجديد
اذا امتاز الشقي من السعيد
فاين يني بمدحكم قصيدي

كلمة الدخيلي

ثم تقدم السيد محمد الكفائي فالقي كلمة العلامة السيد عبد الحسين
الدخيلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ايها الاخوان الكرام من اجل توديع ابن مدينة العلم نحن ابناء النجف
الأشرف حضرنا بهذا المطار لنودع حليف العلم ورفيق العمل شيخنا الجليل
والعالم العظيم الشيخ علي كاشف الغطاء .

نودعه أيها الاخوان وفي القلوب من الأوار مثل ما في قلب الطائفة
من النار على فراقه . كيف لا وهو ممن حمل علم الفقهاء وزهد الأولياء
وقد بشر بالتبشير الديني وعبر عن فلسفته وحكمته وفوائده الاجتماعية .

وهذا ليس بغريب عنه لأنه قد تسلسل من بيت رفيع بيت علم ومصدر
تقليد عند الامامية وشيدت روحانية العلم بفضل علماء هذا البيت واخذ المهتدون
سمتهم في طريق الحياة الخالدة مقتدين بنوابغ هذا البيت ومجتهدتهم الذين
عذوا العلماء من بنات افكارهم وثمرات عقولهم قد جادوا بها جوداً لم يبتغوا
منها المنفعة المادية لأنفسهم ولا وسيلة للابهة والجاه والنقوذ وانما ابتغوا بها
وجه الله تعالى راغبين في خير البشر وسعادتهم فجعلوا هذه الغاية نصب
اعينهم . ولم يكن ما حازوه من الشهرة بالتقليد والاجتهاد يمنعهم عن الانصراف
الى العمل من اجل حياة الناس ومنفعتهم ولم يسلكوا رحمتهم الله طريق

العزلة والانزواء في تعليم العلم والدين ومبادئه الحقة واغراضه السامية وتنتج اسراره لأنهم يعلمون حق العلم ان الانعزال يتنافى مع روح الاسلام والعلم والسنن النبوية التي اتبعها رجال العلم الأولون وتأثروا بتعاليمه وفوائده فاستظلوا بلوائه ولم يتهيئوا من الاتصالات بمختلف المجتمعات والهيئات وعملوا على تحقيق الحق لأجل تحسين أحوال البشر بمجموعهم ورفع مستواهم الى ما يرغب الله به .

ولعمري يا سماحة الامام انك من سلسلة المجتهدين المرتبطة بعضها ببعض بتوارثها كبراً عن كابر حتى انتهى اليك شرف هذا المنصب الرفيع الذي اختارك الله له اذ شاء ان تكون الشعوب سعيدة فتتبع سيرة العلماء والمصلحين وتفتهم جيداً مكانتك العالية وجهادك في سبيل العقيدة والعروبة وصاحب ارفع نداء في الحقول الدينية والقومية العربية وعالجت واقع العرب ورسمت لهم سبل الخير والخلود في مؤتمرات سابقة فكان مثلك مثل القائد في الجيش والدليل لمن ظل عن الطريق ولم يجد من يخبر عنه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . صدق الله .

وما العلم الا نقطة جوهرية هي الدين فهو الصوت والآخر الصدى وهل ينكر العلم نبوة من قال أتيتكم بشريعة سمحة سهلة لعلمه (ص) ان العلم حياة . فعلياً ان نتقبل رسالة العلم ونصائح أهله وانت والحمد لله يا سماحة الشيخ من أهله وقد قال الشاعر :

العلم اهلوه ما بين الورى درر فاسلم فانك منها درة النجف
وقوله تعالى : يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات .
فبالعلم والعمل تجتمع كلمة اهل التوحيد من امة محمد (ص) والناس
في حاجة ماسة الى علماء يطبقون العلم على العمل وربانيين مخلصين . واطباء

مشفقين لا جامدين على القشور كالهياكل الخشبية لا روح فيها ولا حياة بل ينظرون الى علماء اهتموا بنور العلم وما رسمه لهم الدين الخفيف من التعاون والتعاقد والتناصر والتحابب والتودد والالفة بين الجميع وهذا لا يتحقق إلا اذا توحدت كلمتهم وجمعتهم رسالة العلم والاسلام الذي لم يزل يقدم الضحايا والشهداء أزاء ما آمن به من التوحيد والعدل واليوم لا بد لقادة الفكر من المحافظة على مقدساته وتراثه من ابناء صهيون وسيدهم الاستعمار والوقوف جنباً الى جنب مع سماحتكم يشاركون في السراء والضراء معتبرين كحل قضية مستوحين الاهداف والمبادي من الحديث : المسلم اخو المسلم - بغض النظر عن المذاهب وانما ينظرون إلى المحاولات التي تهدف الى القضاء على الاسلام عامة والقومية العربية خاصة وهو الاستعمار الاجنبي . وبما اني في كل ما اقول واستهدف أولاً قوة الاسلام ومصلحة العرب . فلتترب الامة سعادتها عندما تجتمعون بأرض الكنانة وتحت سماء الجامع الأزهر وعلمائه الاعلام والقدوة من علماء الاسلام . وتعملون على تحقيق الحق لأجل تحسين احوال العرب والمسلمين . فمن هذا وجب علينا ان نهنيء بك اولاً الشريعة الغراء . وارض الكنانة والعلماء فقد ظفروا منك بالأورع الاتقى والأعلم الأحجى فلنهنيء بك الشريعة ولتفخر بك الشيعة ولتثق بك الامة في كشف امورها المهمة .

نعم ان دلائل الحياة ان تنهض بالمؤتمرات العلمية أهلوها ويضطلع بها ذووها . ولعمري ان أشرف المنازل الذي اختارك الله له فلا شيء عند الله افضل من اعانة المظلوم وردع الظالم ورد المظالم ولا اقرب اليه ممن قام بذلك ولم تأخذه في الله لومة لائم .

اجل من علائم التوفيق والسداد حسم تلك المواد نداءً لعزيمتك ونشاطك

والله تعالى مسددك وناصرك ومؤيدك وجمعنا الله واياك انه رحيم بعباده .
لك الشرف الأعلى طريفاً وتالداً فلا بدع لو تسمو سما هامة الفخر
لك الصدر في نادي المفاخر مرتضى فكان كبسم الله في محكم الذكر
وراؤك يا من رام شأواً فخاره فاين الحصى من ساطع الانجم الزهر
تفرد ما بين الانام فضيلة ولم يبلغ العشرين من سالف العمر
فناهيك عنه مفرداً في كماله كذا بكمال افردت ليلة القدر
له منطق قد راق لفظاً بيانه فان شاء في نظم وان شاء في نثر
تعشق ابكار المسائل فاغتنى ولوعاً من العلم الآلهي بالبكر
صفا ظاهر للخل منه وباطن فسيان حاله لدى السر والجهر
اخا الود مهاغت عن ناظري فذا محلك مني في الترائب والصدر
ثم تقدم كاتب هذه السطور باسم سماحة الامام كاشف الغطاء واذن
للوفاة الكرام بالرجوع الى اوطانهم سالمين غانمين فازدحمت الجماهير الغفيرة
لتوديعه ومرافقيه والسلام عليهم والاكثرية الساحقة أبت الرجوع ومغادرة
المطار حتى يشاهدوا بأعينهم تحليق الطائرة في سماء بغداد .
وقدم اعضاء سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد للمطار للقيام
بتوديع سماحته وتمهيد ما يلزم من تهيئة السفر عند حلول الطائرة في مطار
بغداد وكان في مقدمتهم السيد امين يسري السكرتير السياسي لسفارة
الجمهورية العربية المتحدة في بغداد .
وفي تمام الساعة التاسعة مساءً هبطت الطائرة من الجمهورية العربية
المتحدة في مطار بغداد وتهبأ الوفد للرحيل وكان العناق والوداع فكان
مشهداً من ارووع المشاهد كانت دمعة وابتسامة دمعة تترقرق في الاحداق
وابتسامة تطفح على الشفاه وفي تمام التاسعة والنصف توجه سماحته واطرافه

الوفد وامامهم اعضاء سفارة الجمهورية العربية المتحدة لتسلق درج الطائرة
النفائة العالمية وقد بلغ بها الفن مرحلته الأخيرة فيها وكانت المقاعد المعدة
لهم في الدرجة الأولى . وبعد ان اخذ سماحته مع الوفد المرافق اماكنهم
في مقاعدهم بكل تجلة وتقدير من قبل اعضاء السفارة فارق اعضاء السفارة
الطائرة مودعين سماحته ومرافقيه بالحب والولاء . واعلنت الطائرة تحليقها
فحلقت وحلقت قلوب المودعين معها ورفعت منهم الأيدي والسواعد معلنين
اللحظة الأخيرة للوداع .

في مطار القاهرة

وكانت سفرة مريحة الى أبعد حدود الراحة وفي تمام الساعة الحادية
عشرة والنصف كانت الطائرة في سماء القاهرة وكان في استقبال سماحته في
المطار الدكتور محمود حب الله الأمين العام لمؤتمر البحوث الاسلامية
وسكرتير مجمع البحوث التابعة للأزهر ممثلاً عن شيخ الأزهر الشيخ حسن
المأمون مع بعض رجال العلم الأزهريين .

وكانت جلسة هادئة مريحة في بهو المطار ضمت الوفد العراقي ورجال
الكنانة استغرقت مدة غير قليلة وجرت أحاديث علمية .

فتعرض سماحته للمشاكل التي يصطدم بها الاسلام عقيدة وحرماً
وموضوعاً .

فقال : أما العقيدة . فيصطدم بمسألة ربط الحادث بالقديم ومسألة
ان ارادة الله عين علمه بالمصلحة وشبهة الآكل والمأكول وغير ذلك .
ثم قال : قد أجبنا عن ذلك وشرحناه شرحاً وافياً في كتابنا نقد
الآراء الفلسفية .

والمشكلة في الاحكام هو عدم قبول العصر الحاضر ووضعه الفردي والاجتماعي لمثل حرمة الغناء بنحو الاطلاق أو حرمة حلق اللحى بنحو الاطلاق . أو مشكلة حجاب المرأة بنحو الاطلاق وغير ذلك وقد عالجتنا هذه الموضوعات في كتابنا النور الساطع .

واما الموضوعات فهناك موضوع طلوع الهلال ويزداد الاشكال فيه من ان الاعياد الاسلامية تعتبر عيداً للدولة الاسلامية فاذا كانت مطالع الهلال تختلف في أقطار الأرض لزم منه ان يكون عيد الدولة يختلف باختلافها مضافاً لمنافيات ذلك لما ورد في الدعاء :

اللهم إني أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً .

وهناك موضوع آخر وهو تشخيص القبلة خصوصاً للبلاد النائية .

وهناك معاملات اخرى المعاملات الجديدة .

ثم انجز الحديث الى اللغة العربية التي هي لغة الدين الإسلامي فذكر

سماحته : انه ينبغي ان يلغى الفرق بين الظاء والضاد .

ثم خاطب بعض الحاضرين فقال له في مقام الاحتجاج على عدم الفرق :

ان ولا الضالين . اقرأها بالظاء . واقرأها بالضاد فلا يجد السامع فرقاً بينهما .

ثم قال سماحته وان مشكلة حروف اللغة من أهم المواضيع التي ينبغي

أن تعالج بأن تجعل صورة الحرف بالضم غير صورته بالفتح وصورته بالفتح غير

صورته بالكسر وصورته بالكسر غير صورته بالسكون وبهذا نستطيع أن نجعل اللغة

العربية محفوظة عن التحريف في أوائلها وأواسطها لاسيما وان كثيراً من الكلمات

العربية تختلف معنى بواسطة تغير صورته حركة من أوائلها وأوسطها .

ثم انتقل الحديث الى المشتركات اللفظية والى انكار وجودها فقال

بعض الحاضرين : من انه يمكن تصور الاشتراك بأن تضع احدى قبائل

العرب اللفظ لمعنى والاخرى تضع نفس اللفظ لمعنى آخر .
فقال سماحته : ان هذا لا يتم على تقدير ان يكون واضح اللغة واحداً
ولو جوزنا ذلك اذاً لنا أن نخترع بعض الألفاظ ونضعها لمعاني لأننا
أيضاً عرب .

في فندق اطلس

وبعد هذه الاحاديث الشائقة المشبعة بجو من الحب والولاء توجه سماحته
وأعضاء الوفد مع السيد محمد محمد عباس الموظف بمجمع البحوث الاسلامية
في القاهرة والمرافق الخاص للوفد الى سيارات خصصت له ومرافقيه تحمل
أشارة المؤتمر .

فاخترقت السيارات شوارع القاهرة التي يطغى على جانبيها روعة
الجمال الى فندق أطلس في الجناح الأعلى الرابع عشر يناطح السحاب ويطل
على المناظر القاهرية . وكانت ليلة جميلة .

وعند الصباح زارنا الاستاذ رجب عبد الحميد سفير العراق في الجمهورية
العربية المتحدة مرحباً بسماحته ومرافقيه وواضعاً جميع امكانياته بما يحتاج
سماحته فشكرناه جزيلاً على هذا التقدير والولاء .

وزارنا الاستاذ عبد الحسين الجمالي مستشار السفارة العراقية في القاهرة
كما زارنا الاستاذ عصمت محمد عبد المطلب المرافق المقيم في الفندق الخاص
للووفد وعرض خدمته عند الحاجة في أي وقت .

وزارنا الاستاذ بهاء الطواهري مندوب البرنامج العام لاذاعة القاهرة
ووجه اسئلة وسجلها صورة صوتية لسماحته كانت ما يلي :

س ١ - ما هو رأي سماحتكم في مؤتمرات البحوث الاسلامية وما انطباعات سماحتكم بالنسبة لهذه المؤتمرات ؟ ؟

س ٢ - هل هناك بحوث معينة يتقدم بها وفد العراق وما هي ؟ ؟
س ٣ - ما هو رأي سماحتكم بقضية فلسطين بصفة عامة والمؤتمر بصفة خاصة ؟ ؟

س ٤ - ما هو رأي سماحتكم من الموقف الأخير من تصريحات الرئيس التونسي ابي رقيبة ؟ ؟

س ٥ - هل هذه أول زيارة يزور بها سماحتكم القاهرة وما هي أحاسيسكم بالنسبة لزيارة القاهرة ؟ ؟
فأجاب سماحته على الفور ما يلي :

ج ١ - ان العقل وهو الرائد المتبع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وله السلطان النافذ على المدعي والمنكر يدعوننا لعقد المؤتمرات الاسلامية لتنفيذ الخطط الاصلاحية الانشائية البناء التي ترفع مستوى الاسلام والمسلمين خصوصاً ونحن في مثل هذه الأدوار الخطيرة التي تقطعت بها الأواصر الانسانية وتبليت بها الأفكار وطغت القوة المادية بسلطانها على الحق المبين فجدير بنا ان نشمر عن ساعدي الجد فنعتقد مثل هذه المؤتمرات . فكم حضارة كانت أثراً للجماعة وكم مدينة كانت صنيعاً لمؤتمر وامامكم بيعة الرضوان وهو أول مؤتمر اسلامي نال به العالم الانساني الحظ الأوفى والحضارة السامية .

ج ٢ - أهم ما عندي من البحوث هو البحث عن الوسيلة الناجحة في تركيز العقيدة الدينية في نفوس الناشئة بحيث تلتهم بها العاطفة وتغور في أعماق القلوب كما انه يهمني البحث عن فتح باب الاجتهاد فانه قيد

حدثت بهذا العصر بعض الأمور وبعض الظروف التي ألجأتنا الى النظر في النصوص الدينية والاجتهاد في معرفة احكامها منها . وهناك موضوع ثالث وهو محاربة الاختلاف والانشقاق في صفوف المسلمين فان من الضروري جمع شمل المسلمين واتفاق كلمتهم على صعيد واحد حيث ان في وحدتهم قوة يندحر بها الأعداء وتتلاشى بها الخطط العدوانية .

ج ٣ - لقد جاهرنا في قضية فلسطين واثبتنا رأينا بصورة صريحة واضحة لا ايس فيها ولا غموض في ان مشكلتها يلزم حلها على ضوء الدين الاسلامي الحنيف . واني لأرى من الضروري التعرض لقضية فلسطين في هذا المؤتمر وسائر المؤتمرات الاسلامية فانها أهم مشكلة يصطدم بها واقع الاسلام والمسلمين .

ج ٤ - ان من غلط القول ان يقال ان الامة تموت ويقضي عليها الزمن ولكنها تنتحر بخذلان ابناءها لها في ساعاتها الحرجة ومن افك الحديث ان يعزى موت الامة واندحارها الى سوء الطالع أو سوء التوفيق وانما تموت اذا لم يمد ابناءؤها البررة المساعدة لها عندما تقابل العدو وجها لوجه واعتقد ان كل موقف سلبي من المسلمين في مشكلة فلسطين يعتبر مروفاً عن الدين .

ج ٥ - هذه أول زيارة وان شاء الله تكون فاتحة مستقبل مجيد تطفح ظفتاه بالهناء والخير والسعادة على الشعب الاسلامي عامة وعلى مصر والعراق خاصة .

نداء عام

ثم سجل مندوب الاذاعة صورة صوتية لسماحته البيان التالي الذي وجهه

سماعته للشعوب الاسلامية عامة وللشعب العراقي خاصة تعزية لهم بشهادة
أبي الضمير أبي عبد الله الحسين بن علي (ع) :
بسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر ولا إله إلا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

في تلك الغمرة العالمية من الاضطراب وفي ذلك الوقت الرهيب من القلق
الذي ساد العالم الاسلامي وفي ذلك الحين من التسابق بين الفئات التي لم يستحکم
الايمان في قلوبها لاكتساب رضى القوة الحاكمة ونوال الخطوة لديها . كان
يعز علي أبي الضمير أبي الشهداء ان يقف مكتوف اليد ينظر الى انبيار
ماشيد جده رسول الله (ص) وأبوه أمير المؤمنين (ع) والصحابة
المجاهدون بحشد جميع ما يملكونه من قوى مادية ومعنوية لاخراج الامة
الاسلامية في قالب بديع الوضع والنظام .

يعز علي أبي الضمير أن تكون الأمة التي هي خير امة اخرجت للناس
بفضل التضحيات من سراة رجال الدين الخفيف ان تصبح تسودها اللامبالاة
واللامسؤولية تتخبط في بحر من الشلل والفساد وترزح تحت كابوس الاستعباد
من أهل الاستبداد بعبئه الثقيل . يخبث انفاسها . ويشل قواها . ويقعددها
عن النمو والتقدم نحو مغام المجد والسؤدد .

وهذا ما حدى بأبي الضمير أبي عبد الله الحسين ان ينتفض فيشمر عن
ساعدي الجد ليتدارك الأمر ويتلافى سوء المغبة مع المخلصين من ابناء امته
في عملية الانقاذ والاصلاح .

فوقف (ع) في تلك الغمرة . عالماً بالمغبة . عارفاً بالمصير بقلب
راسخ الايمان كالطود الأشم وصرح بقوله (ع) :
إن كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خديني

وقف (ع) ووراءه جيش من خيرة ما اظلت الخضراء وأقلت
الغبراء قد علموا ان لهم الشمس التي تشرق بنورها الايام والكهف الذي
يحيى به الاسلام .

فزحف لاعادة دور الحياة الحرة لأمته من جديد وللقضاء على الفوضى
والتشويش في جميع الميادين وبعثها ثورة زعزعت بناء المعتدين وزلزلت
حصون العابثين . يستهدف (ع) بذلك بناء مجتمع سليم من المساويء
والآفات نزيه من الاباطيل والعاثات . متجرعاً من الغصص والمحن ما لا
تبرك الابل على مثله مضحياً بنفسه ونفيسه في سبيل اعلاء كلمة الله والدعوة
لدينه الحنيف تضحية هزت العالم الاسلامي ومجدت التاريخ . تلمس في
جوانبها واطرافها مجداً وشرفاً وهداية للحق وبداية للسعادة تجدد فيها الدين
والعقيدة . ترى فيها التضحية والفناء في حب الخير تدرك فيها القيم الانسانية
بعملها العليا . تضحية جعلت العدو يفقد رشده وصوابه حتى اصبح يتخبط
في دم سيد الشهداء ويغرق ببحر من دماء السادة الصالحاء ويستبيح المدينة
المنورة ويحاصر البيت الحرام ويقذف الكعبة بحجارة المنجنيق .

هذه صفحة من ثورة أبي عبد الله (ع) تقرأ فيها الخطط التي يجب
أن يتخذها القادة والخطوات التي يلزم ان يتبعها السادة لنيل الأهداف
الجليلة والغايات النبيلة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفي الساعة الحادية عشرة مساء يوم الاربعاء يوم العاشر من محرم
الحرام اذيع البيان من صوت العرب من القاهرة كما اذيع منها البيان التالي
في نفس الليلة :

يفتح صباح غد السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية نائباً
عن الرئيس جمال عبد الناصر المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية الذي

يعقد بقاعة الاحتفالات الكبرى بمحافظة القاهرة . وقد أدلى سماحة الامام علي كاشف الغطاء رئيس علماء العراق بحديث مندوب الاذاعة قال فيه : ان الغرض الأساسي من هذا المؤتمر هو تنفيذ الخطط الاسلامية التي ترفع مستوى الاسلام والمسلمين .

واضاف سماحته قائلاً : ان وفد العراق سيقدم بحثاً الى المؤتمر يهدف الى محاربة الاختلاف والانشقاق في صفوف المسلمين لأنه من الضروري جمع شمل المسلمين واتفاق كلمتهم على صعيد واحد لأن في وحدتهم قوة امام الأعداء .

وتحدث رئيس وفد علماء العراق عن قضية فلسطين فقال : انني ارى ان مشكلة فلسطين يجب ان نتعرض لها في هذا المؤتمر وفي سائر المؤتمرات الاسلامية لأنها تعتبر أهم مشكلة يواجهها واقع المسلمين .
واضاف سماحته قائلاً : اعتقد ان الموقف السليبي الذي اتخذته الحبيب بورقيبة من قضية فلسطين يعتبر خروجاً عن الدين .

حديث

وقد سجل مندوب الاذاعة صورة صوتية لكاتب هذه السطور الحديث التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أيها الاخوة امرني سماحة الامام كاشف الغطاء ان اتشرف في هذه المناسبة بذكرى ثورة الحسين بن علي (ع) اولاً . ونحن في ارض مسجد رأس الحسين بن علي (ع) ومرقد اخته الحوراء زينب بنت علي (ع)

وأتشرف بتمثيلي له ثانياً . في هذه الايام المقدسة أيام ثورة الحسين بن علي (ع) الجبارة التي زلزل بها عروش الظلم والفساد . فكان قرباناً للحق وسقى مبدأ جده محمد (ص) وابيه علي (ع) بدمه الطهور مناضلاً على ضوء سيرتهما . وبلغ النصر والفتح بهذا الخلود العظيم . فأصلح وأرشد وبشر وانذر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر . وقد صور (ع) لجيله الحاضر وللأجيال المتتابعة اللاحقة تعاليم ثورته وانقلابه بقوله لأخيه محمد بن الحنفية حيث قال (ع) :

اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد (ص) اريد ان آمر بالمعروف وانهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ اصبر .

وقال (ع) : اني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً .

وقال (ع) : من لم يلحق بي لم يبلغ الفتح .

وقال (ع) : والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الدليل ولا اقر لكم اقرار العبيد .

فكان (ع) فاتحاً . وكان ثائراً . وكان قرباناً . وقد شاركته في انقلابه وثورته اخته الحوراء زينب بنت علي (ع) . وثورة اللسان تماثل ثورة السنان . ووقع ثورة الكلام اشد من ثورة الحسام . فكانت مشاطرة لأخيها في اتمام ثورته ونجاحها ومن ذلك نعلم فلسفة حمل النسوة معه . وقد عبرت عن ايمانها الصادق . وبشراها بنجاح ثورتها بوضع يديها الطاهرتين تحت جسد اخيها الطاهر الشهيد في وسط المعركة معركة الصراع بين الحق والباطل

مخاطبة من لأجله اريقت هذه الدماء راجية قبول هذا الفداء قائلة : اللهم
تقبل منا هذا القربان .

هذه هي ثورة الحسين بن علي المباركة وثورة اخته الطاهرة نسأله
تعالى ان يوفق المسلمين للسير على ضوء سيرتهما والافتداء بهما والأخذ
بتعاليمهما انه سميع مجيب .

وفي الختام نوجه شكرنا للجمهورية العربية المتحدة التي سنحت لنا
هذه الزيارة الطيبة بهذه المناسبة المباركة لزيارة مسجد رأس الحسين بن
علي (ع) ومرقد السيدة الحوراء زينب الكبرى بنت علي (ع) والجامع
الأزهر الشريف وحضور المؤتمر الثاني لجمع البحوث الاسلامية ومشاركة
علماء النجف الأشرف ومساهماتهم في هذا الميدان الاسلامي العالمي وحضور
سماحة الامام كاشف الغطاء والسادة الذين تشرفوا بمعيته وهم اصحاب
الفضيلة :

١ - كاتب هذه السطور .

٢ - السيد محمد السيد نعمة .

٣ - الشيخ عباس التميمي .

٤ - الاستاذ مكي معلة .

مع تقديم أسمى تحيات الشعب العراقي لأخيه الشعب المصري ونبارك
لهم في وحدتهم الشاملة تحت ظل الاسلام والدين الحنيف بوحدة الدين واللغة .
سدد الله الخطوات بارشاد سماحة الامام كاشف الغطاء .

مرقد رأس الحسين (ع)

وعند المساء عصرآ في العاشر من محرم الحرام اقلتنا سيارات المؤتمر المخصصة لنا امام الفندق تحمل سمة المؤتمر وتوجهنا الى مسجد رأس الحسين ابن علي (ع) وتشرفنا بالزيارة فدهشنا حينما وقع بصرنا عليه وكحلنا نواظرنا بمشاهدته واني لأعترف بأني عاجز وقاصر عن وصفه وعن عظمته ويسعني ان أقول اني ما رأيت في عمري مسجداً بهذا الفن والعظمة فقد بلغ الفن اقصاه والعظمة منتهاها واسمحو لي اذا قصرت في البيان والوصف واتمني ان يسعدكم التوفيق للتشرف كما اسعدنا وشرفنا لتروا ذلك بأمر عينكم وتقفوا على عظمة هذا المكان المقدس الشريف والروعة التي تكتنفه وازدحام الناس على لثم اعتابه والتبرك بالضريح الذي فيه رأس الحسين (ع) ويحوى المسجد خمسة وثمانين اسطوانة وقد رأينا البناء الجديد على نمط البناء القديم في توسيع ساحة المسجد يحاكيه ويمثله لا يختلف عنه كان ذلك بأمر الرئيس جمال عبد الناصر وفي عهده وقد اخبرونا بأنهم في صدد هدم الدور المجاورة له وتوسيع المساحات والشوارع حتى تظهر روعته وجماله بأكثر مما عليه الآن . وكان المكان غاصاً بطلاب الجامع الأزهر يطالعون دروسهم الدينية لقرب الجامع من المسجد ورأينا حلقات واسعة كثيرة لتلاوة القرآن الكريم يجلسون يرتلون كتاب الله وآياته والقرائين بحجم كبير جداً .

والشيء الذي لفت نظرنا واعجابنا اننا شاهدنا ظاهرة الولاء لأهل البيت (ع) بأوسع معانيها اللافتات مزان بها المكان الشريف تحمل شعار الحب والاخلاص الولائي لآل محمد (ص) واليكم قسماً منها ونترك المكرر منها .

حديث نبوي :

- ١ - أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين .
- ٢ - رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت .
- ٣ - قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى .
- ٤ - الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
- ٥ - قال (ص) : حسين مني وأنا من حسين .
- ٦ - ان رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد .
- ٧ - قال (ص) : احب الله من أحب حسيناً .
- ٨ - قال (ص) : حسين مني وانا منه .
- ٩ - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .
وبعد ان أدينا مناسك الزيارة تقدم فضيلة الشيخ حلمي عرفة المشرف
على ادارة المسجد وفتح لنا الخزانة الشريفة وقد كتب على بابها :
ان الله يأمركم أن تأدوا الامانات الى اهلها .
ثم أخرج فضيلته من الخزانة المباركة الاشياء الأثرية للتبرك بها ومشاهدتها
وكانت ما يلي :

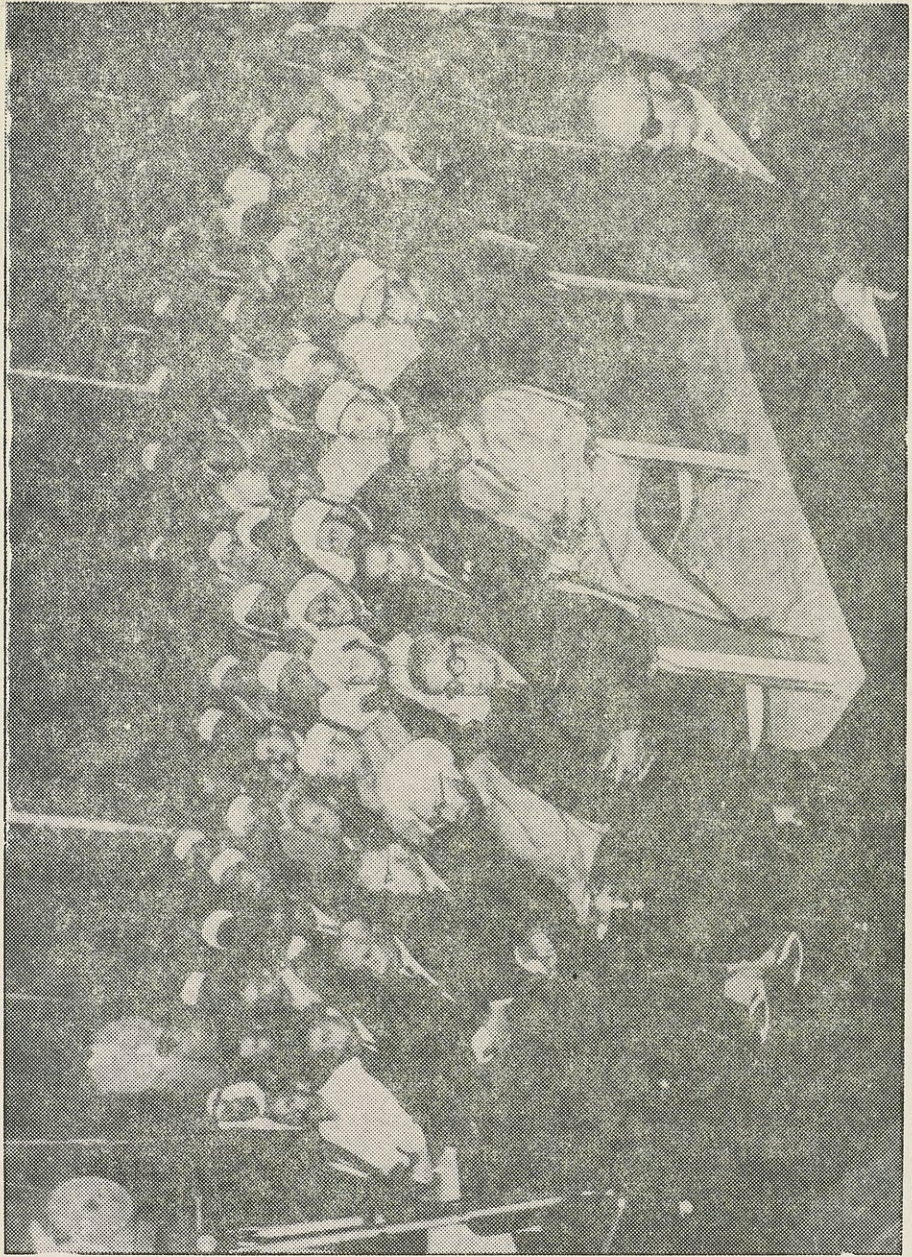
- ١ - قطعة من القميص الذي كان يرتديه رسول الله (ص) .
- ٢ - شعرات من كريمته (ص) .
- ٣ - المكحلة والمرود التي كان يكتحل بها (ص) .
- ٤ - قطعة من العصي التي كان يتكئ عليها (ص) .
- ٥ - قطعة من المصحف الشريف ينسب لخط الامام علي (ع) بجلد الغزال وكانت تشبه القطعة الموجودة في خزانة الحرم الحيدري في النجف الأشرف.

٦ - مصحف كامل كبير جداً ينسب لخط عثمان بجلد الغزال .
وبعد الانتهاء من النظر إليها والتبرك بها ولتمها تبرع سماحة الامام
كاشف الغطاء مبلغاً من المال يوزع على الجميع من خدمة الروضة المقدسة
الطاهرة .

ثم عدنا الى الفندق من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال . . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله .

تكريم اعضاء المؤتمر

وفي صباح يوم الخميس ١٢ محرم ١٣٨٥ هجرية ١٣ مايو ١٩٦٥ م
عقد احتفال في قاعة الاجتماعات للتعارف بمحافظة القاهرة كورنيش النيل
حضره السيد المهندس احمد عبده الشرباصي نائب رئيس الوزراء للاوقاف
وشؤون الأزهر . والأمين العام للجامعة العربية السيد عبد الخالق حسونة
والاستاذ السيد يوسف وزير التربية والتعليم . والدكتور محمد عبد الله ماضي
وكيل الأزهر وتراهم في هذه الصورة الى جانب سماحة الامام كاشف الغطاء
في الأيمن منه حسونة والى جانبه الايسر الشرباصي وهم يستمعون لكلمة السيد
حسين الشافعي نائباً عن السيد رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر يحيي فيها
أعضاء المؤتمر .

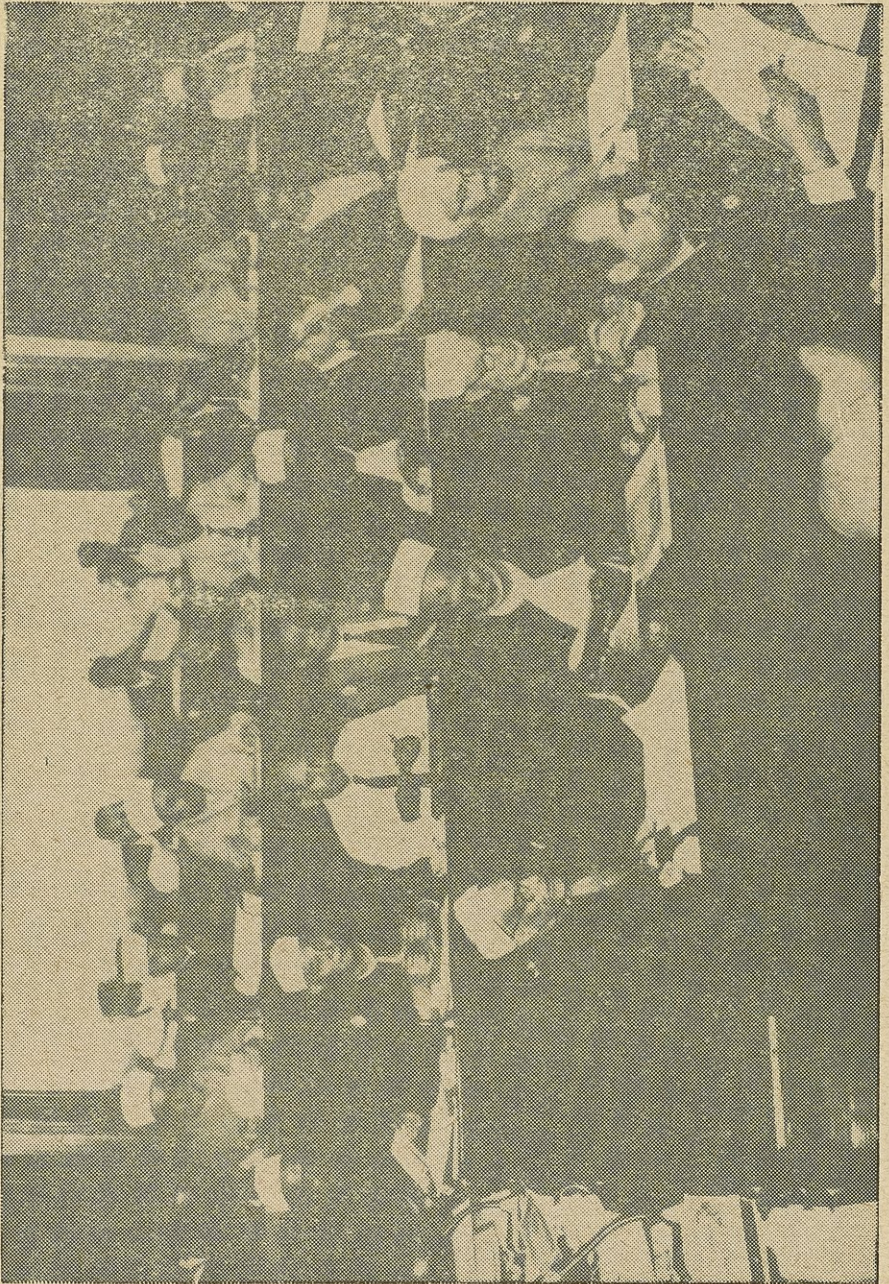


افتتاح المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي الساعة الخامسة والنصف عصر يوم الخميس ١٢ محرم ١٣٨٥ هـ
١٣ مايو ١٩٦٥ م في قاعة الاجتماعات بمحافظة القاهرة كورنيش النيل انعقدت
الجلسة الأولى لأعضاء المؤتمر من اربعين دولة وكانت كلمة الافتتاح لساحة
الامام كاشف الغطاء ارتجلها وهو في مجلسه حث فيها الى عقد مثل هذه
المؤتمرات وناشدهم الى توحيد كلمة المسلمين وكان لها ابلغ الأثر في جو
المؤتمر : والشيء الذي لفت نظرنا وهو لأول مرة نشاهده انها كانت تبث
الى الأعضاء بمختلف اللغات من قبل المترجمات كل عضو يضع في اذنه
سماعة يسمع بها اللغة التي يفهمها . وهناك مترجمات يقمن بهذا العمل في
نفس الوقت الذي يتكلم به الخطيب . ويؤسفنا عدم ثبت كلمة سماحته
القيمة باجمعها وتدوينها في هذه السطور بخدافيرها حيث انها ارتجالية لذا تعذر
علينا ذلك .

ولكن نثبت ما ذكره المؤتمر عنها في بيانه عن محضر الجلسة الاولى له



واليكم نص ماذكره المؤتمر عن هذه الجلسة

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة الاولى

١٢ من المحرم ١٣٨٥ هـ - ١٣ مايو سنة ١٩٦٥ م

عقدت الجلسة الاولى للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الخميس ١٢ من المحرم ١٣٨٥ هـ الموافق ١٣ من مايو سنة ١٩٦٥م بقاعة الجلسات بمحافظة القاهرة .
برئاسة فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الازهر
وأمانة فضيلة الدكتور محمود حب الله الامين العام لمجمع البحوث
الاسلامية .

وحضور السادة اعضاء المجمع والمدعويين .

افتتح الجلسة فضيلة الامام الاكبر واعلان ان هذه الجلسة مخصصة للاستماع لكلمات الوفود وقدم ساحة الشيخ على كاشف الغطاء من علماء الشيعة بالعراق .

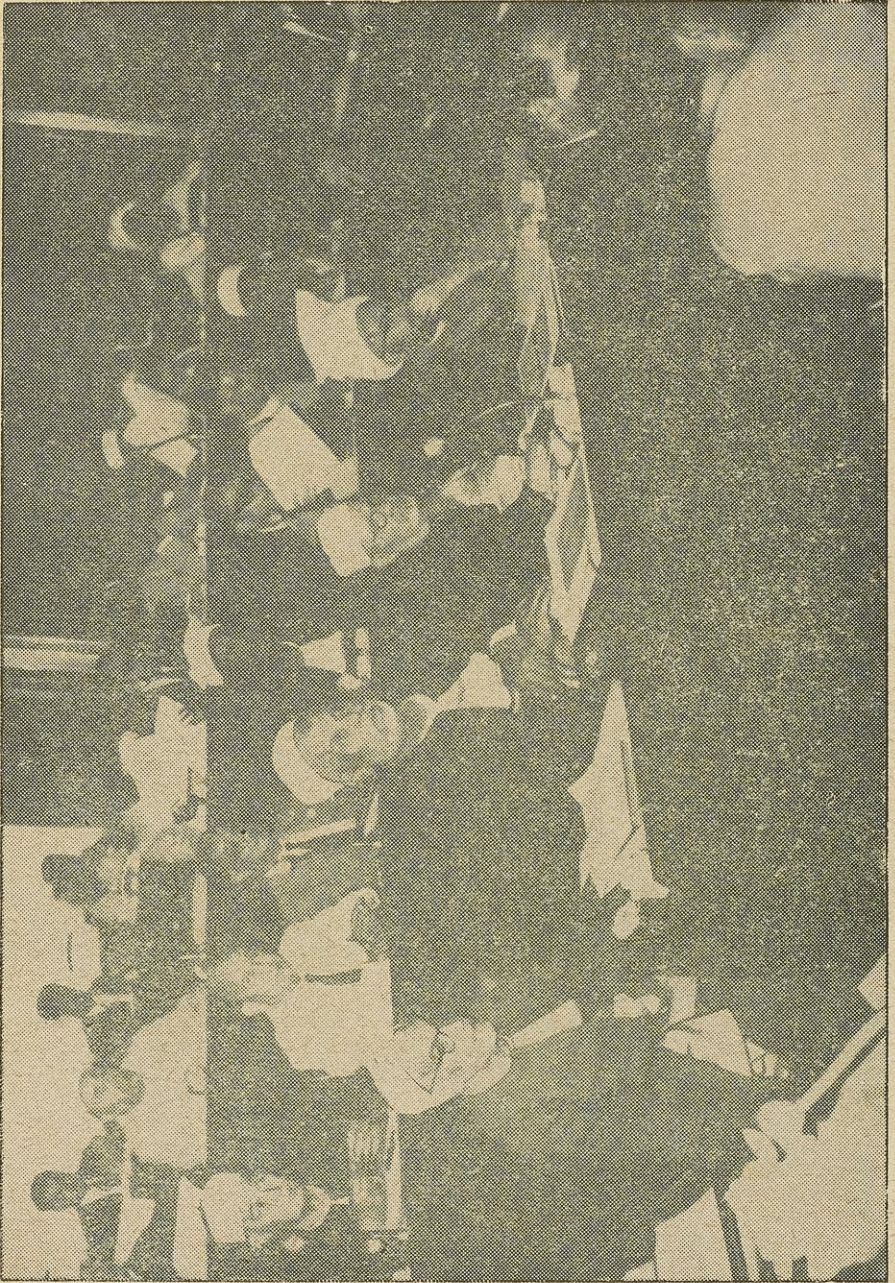
والقى سماحته كلمة حيا فيها المؤتمر ونوه برسالته وناشد ضمائر العلماء ان يحيوا الرسالة التي حملوها ليساهموا في رفع مستوى المسلمين ودعم الاسلام في هذا العصر الذي تقطعت فيه الاواصر واصبح مشحونا بالاشواك وما ذاك الا لضعف العقيدة الدينية في النفوس .

وانه جدير بنا ونحن الدعاة الى الحق ان ندرس في هذه المؤتمرات المشاكل

والفضايا الاسلامية الراهنة ومن اهمها مشكلة فلسطين التي نرجو ان نتصافر
لحلها وانقاذ الوطن السليب من غاصبيه وختم كلمته بالمتحية والتقدير والشكر
للجمهورية العربية المتحدة والازهر .

وقد اشادت بهذه الكلمة عدة كثيرة من الصحف العربية كالاهرام
وغيرها بتاريخ ٦٥/٥/١٤

وقالت جريدة الثورة العراقية في عددها ٦٥/٥/٢٤ مقتطفة بعض
مضامينها بعد ان نشرت صورة سماحته مع اعضاء الوفد وصورته الاخرى
التي يستقبله فيها وزير التربية قالت يقول الشيخ آية الله كاشف الغطاء ...
لابد من الدعوة الى اقامة روابط اسلامية بين العرب والمسلمين يمكن بها
محاربة الصهيونية التي اوجدها الاستعمار في فلسطين العربية وذلك لن يكون
الا عن طريق مثل هذه المؤتمرات الاسلامية فاذا كانت . . . الصهيونية بالأعيان
تستطيع احياناً ان توجد الفرقة بين الصفوف العربية فما بالك اذا أرادت
ان توجد الفرقة بين صفوف الاسلام .



بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة الثانية

١٤ من المحرم ١٣٨٥ ، ١٥ من مايو ١٩٦٥

عقدت الجلسة الثانية للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة العاشرة من صباح السبت ١٤ من المحرم ١٣٨٥ (١٥ من مايو ١٩٦٥) بقاعة الجلسات بمبنى محافظة القاهرة .

افتتح فضيلة الامام الأكبر الجلسة وأعلن أنها مخصصة لعرض بحث التأمين في الاسلام المقدم من فضيلة الشيخ على الخفيف عضو المجمع وذلك بعد أن ابتدر الكلام سماحة آية الله كاشف الغطاء مشيراً الى حادث اعتراف المانيا الغربية باسرائيل ووجوب مبادرة المؤتمر الى مواجهة هذا العمل العدائي (١)

(١) جاء في جريدة الاهرام بتاريخ ١٧/٥/٦٥ ان السيد آية الله كاشف الغطاء من علماء الشيعة في العراق طلب من المؤتمر اتخاذ قرار عاجل يسبق الجلسة الخاصة بفلسطين احتجاجاً على موقف المانيا الغربية لاعترافها باسرائيل وامدادها بالمال والسلاح لقتال العرب والمسلمين وتعقيباً على ذلك اعلن السيد محمد سالم عبد الودود رئيس وفود موريتانيا الغربية نيابة عن وفود الدول التي تتعامل مع المانيا الغربية للآن بانهم يشتركون في هذا الاحتجاج وان تعامل بلادهم مع المانيا لا يؤثر على آرائهم ووافق المؤتمر على اتخاذ القرار التالي بصفة عاجلة .

(مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الثاني المنعقد في رحاب الازهر الشريف والذي يمثل خمسا وثلاثين دولة من دول آسيا وافريقيا واوربا نعلن باسم المسلمين

فشكره فضيلة الامام الأكبر واعداء بالنظر في هذا الاقتراح بعين الاعتبار ، وأعطيت الكنمة لفضيلة الشيخ على الخفيف صاحب البحث .

جميعاً استنكاره الشديد لموقف حكومة جمهورية المانيا الاتحادية من قضية فلسطين واعترافها بحكومة اسرائيل ويعرب عن تأييده الكامل للدول العربية في قطعها للعلاقات مع حكومة المانيا الاتحادية ويدعو سائر الدول الاسلامية الى أن تقف من قضية فلسطين الموقف الذي يحتمه الدين عليها وان تؤيد الدول العربية في قرارها بقطع العلاقات مع المانيا الاتحادية .

وقالت صحيفة الاخبار المصرية ١٧ / ٥ / ٦٥

تحت عنوان مؤتمر علماء المسلمين يقرر بالاجماع استنكار موقف المانيا الغربية وتأييد الدول العربية ودعوة تأييد الدول الاسلامية للقيام بما يحتمه الدين لنصرة فلسطين قالت تحت هذا العنوان قدم مشروع القرار الى المؤتمر في جلسة أمس الشيخ آية الله كاشف الغطاء من العراق وعرضه على المؤتمر الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ثم اعدده في صيغته النهائية الدكتور سليمان مدير جامعة اسدوط والشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس بلبنان ثم وافق عليه المؤتمر بالاجماع .

وقالت جريدة الثورة ١٦ / ٥ / ٦٥ تحت عنوان سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء يطرح على مجمع البحوث الاسلامية اقتراحاً باستنكار الموقف الاثيم لحكومة بون قالت :

اقترح سماحة آية الله العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء عند افتتاح الجلسة الثانية لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة العاشرة من صباح امس في القاهرة اصدار قرار من المجمع باستنكار الموقف الاثيم الذي اتخذته المانيا الغربية من العرب والمسلمين باعترافها بدولة العصابات الصهيونية بفلسطين . وطالب باتخاذ اجراءات حازمة وعاجلة ضد المانيا الغربية من قبل كافة المسلمين في العالم واقدم

فتكلم سيادته عن التأمين وبين أنه من المعاملات المستحدثة التي لا يعرف حكمها إلا بالنظر والاجتهاد وقسم أنواع التأمين الى ثلاثة أقسام معرّفا بكل منها بانها وجهة نظره على فكرة التأمين في ذاتها بعد تجريبها من الشروط التي قد تصاحبها فتكون فيها كما تكون في غيرها .
وعرض للنوع الأول من أنواعه وهو التأمين الذي تقوم به جمعية تعاونية فبين أنه في رأيه حلال وأن الشرع يندب اليه .
وعرض للنوع الثاني وهو التأمين الاجتماعي الذي تقوم به الحكومات وبين حله كذلك .

ثم عرض للنوع الثالث وهو التأمين الذي تقوم به الشركات فذكر أسباب المنع التي يسوقها المعارضون له ، وحصرها في سبعة موانع ، وعرض لكل مانع بالتحليل والرد عليه منتهيا الى ان هذه الموانع منها ما هو غير قائم بالمرة كالمقامرة ، لأن القمار يكون بين الافراد وهنا يقوم العقد في صورة جماعية ، ومنها ما تجيزه الشريعة في بعض العقود كالجهاالة والغرر غير المؤديين الى النزاع .

(وهنا رفعت الجلسة للاستراحة ، وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ثم استؤنفت في الحادية عشرة والدقيقة العشرين) .

واستأنف فضيلة الشيخ على الخفيف كلامه عن أسباب المنع وذكر أن منها ما لا يعود الى فكرة التأمين ذاته ويمكن تجريد التأمين منه اذا اتفق

كان اقترح سماحة العلامة الشيخ على كاشف الغطاء موضع استحسان جميع الوفود الاسلامية التي حضرت المجمع والتي تمثل ٤٠ دولة اسلامية في اسيا وافريقيا واوربا وفي مقدمة من اعلن تاييده لذلك فضيلة الاستاذ الاكبر حسن مأمون شيخ الازهر .

على حرمة كالربا الذي يعطى نتيجة للاستثمار .

كما ذكر أن التأمين معاوضة بين الأقساط والضمان فهو آذن في نظره
ضمان بأجر والضمان بأجر جائز كما ورد في فقه الشيعة الجعفرية .
وانتهى سيادته الى أن التأمين نوع من المعاملات المستحدثة التي تدعو
اليها حاجة المسلمين والتي تخلو من الموانع الشرعية اذا نظرنا الى حقيقته
فحسب .

وبعد انتهائه من كلمته تقدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة
عضو المجمع للتعقيب فحيا فضيلة الباحث وتكلم عن رأيه في انواع التأمين
الثلاثة ووافق على حل التأمين الذي تقوم به الجمعيات التعاونية ، والتأمين
الذي تقوم به الحكومة للعاملين بها .

ثم وقف عند التأمين الذي تقوم به الشركات داعيا الى أن تكون
النظرة اليه عامة لكل البلاد التي تأخذ به ، بصرف النظر عن تأميمه
ذاكرا أن تأميم شركات التأمين في بعض البلاد كالجهورية العربية المتحدة
لايعفيها من كونها شركات خاصة لاحتفاظها بشخصيتها المعنوية ، وهذا
يجعل العقد قائما بين فردين مما يسقيه في دائرة القمار ، ولا يصح - عنده -
القول بأن الشركة ليست طرفا في العقد والقول بأنها وسيط فحسب : ذلك
لأن المستأمن لايعرف من هم شركاؤه بل يتعامل مع شركة ذات رأس
مال ، نافية بذلك معنى التعاون عن هذا العقد وبذلك يبقى الاعتراض
بكونه قمارا .

ورد على القول بأن هذا ليس قمارا لأن القمار لعب : قائلا أن هذا
داخل في باب اللعب كالقمار تماما حيث يجمعهما أكل أموال الناس بالباطل
ثم ناقش مسألة الغرر التي ذكر فضيلة المحاضر أنها جائزة في بعض الأحيان

وكذا استدلاله ببعض العقود التي جوزها بعض الفقهاء ، مبينا أن هذه العقود التي استدلت بها فضيلته لا يتحقق فيها الغرر أو الجهالة كما يعرفهما العلماء بينما هما قائمان في عملية التأمين .

ثم ناقش مسألة الضمان بأجر قائلاً : ان التأمين على البضائع والتأمين ضد الحوادث لا يتحقق لهما كونهما ضماناً بأجر ذلك لان اقساطهما تؤخذ على انها تعويض سابق على اصلاح محتمل ولا تؤخذ على انها اجرة واعتبارها اجرة خارج عن مقصد المتعاقدين .

اما عن التأمين على الحياة فذكر فضيلته ان الفتوى فيه يجب أن تنصب على الواقع المعمول به لاعلى القواعد الكلية ، والواقع المعمول به يتضمن شروطا ربوية تقتضي حرمة ثم اخذ على فضيلة المحاضر اتجاهه في تصوير الربا الذي يشتمل عليه التأمين تصويرا ينتهي الى اباحته منوها بأنه يعلم أن ذلك مما ينكره الباحث نفسه ، وأكد انه ربا لاشك فيه مستدلا بقوله تعالى « وان تبمّ فلکم رؤس اموالکم » .

ثم انتقل فضيلته الى مناقشة دعوى أن الحاجة تدعو الى التأمين قائلاً انه يرى أن الداعي الى عملية التأمين ادخل في باب الترفيه منه في باب الحاجات ، واستثنى من ذلك نوعين من التأمين . هما التأمين على البضائع والتأمين ضد الحوادث ، مقرران الحاجة تدعونا الى نوعه لالى ذاته ويمكن تحقيق ذلك بالتأمين الذي تقوم به جمعيات تعاونية يكون لها جميع المال بمغامره ومغارمه كلها ، كما حدث في السودان عندما ارادت الحكومة هناك ادخال سائقي السيارات تحت التأمين بصفة اجبارية فرفضوا وكونوا من بينهم جمعية تمارس التأمين وأقرت الحكومة تصرفهم .

وختم تعقيبه بالنسبة لهذين النوعين بانهما - على الاقل - يدخلان تحت

الشبهات التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، اما التأمين على الحياة فهو في نظره حرام قطعاً .

ثم طلب الكلمة الاستاذ الدكتور ابراهيم عبد المجيد اللبان عضو المجمع ، فعقب على ما ذكره فضيلة الشيخ محمد ابو زهرة ، وقد دار تعقيبه على محورين :

أولها : اننا يجب الا نغفل عن الفروق الدقيقة بين ربا الاستهلاك وبين ربا الاستغلال حيث لم تكن في عهد الرسول معاملة من النوع الأخير وبناء عليه فان التحريم في الآية الكريمة وأحل الله البيع وحرم الربا ينصب على ربا الاستهلاك ، واذا قلنا انها تتضمن الحكم على النوعين معا ، فهذه خطوة تعدينا فيها الواقع وعلينا ان نشبها المحور الآخر : ان الحسن والقبح امران ذاتيان يدركان بالفطرة السليمة والشريعة الاسلامية لم تحاول ان تتجاهل هذه الفطرة ، وان هذه الفطرة يجب ان يحتكم اليها في فهم النصوص الشرعية ، دون الوقوف على حرفيتها ، وأشار الى وجود مدرستين في الفكر الاسلامي تهتم احدهما بالنظرة الغائية ، وتأخذ الأخرى بظاهر النص ، وأن مصلحة المسلمين تقتضي الأخذ بالنظرة الأولى وكذلك كان يفعل سيدنا عمر بن الخطاب ، كما قاد هذه النظرة في العصر الحديث الامام محمد عبده وبين سيادته أن الفقه الاسلامي لن يجدد الا بوحى هذه النظرة الغائية .

وبلغت الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين ، وأعلن فضيلة الامام الأكبر رفع الجلسة على أن تستأنف في الساعة الخامسة مساء اليوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة الثالثة

١٤ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ - ١٥ من مايو سنة ١٩٦٥ م

عقدت الجلسة الثالثة للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت ١٤ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ١٥ من مايو سنة ١٩٦٥ م بقاعة الجلسات بمحافظة القاهرة .
افتتح الجلسة فضيلة الامام الاكبر فرحب بوفد اليمن برياسة السيد وزير العدل ، وحييا فضيلته وفد امامة عمان .
وقد خصصت هذه الجلسة لاستكمال مناقشة بحث التأمين المقدم من فضيلة الشيخ على الخفيف عضو المجمع .

وكان أول المتحدثين الدكتور عبد الحليم محمود عضو المجمع : فأثنى على البحث ، وتكلم عن نشأة التأمين قائلًا : انه نشأ نتيجة للقلق الذي ساد اوربا حين اصبحت العلاقة بين الفرد والدولة علاقة مادية لاروح فيها بسبب انفصال الدولة عن الدين ، وهذه العلاقة المادية التي ينشأ بسببها القلق لاتحدث في مجتمع اسلامي يحتفظ بالصلة بين الدين والدولة ، فالحاكم في الاسلام مسئول عن كل فرد مسئولية روحية ومادية ، والضرر يعتمد اعتمادا كليًا على الدولة ، وحين ينشأ التأمين في ظل هذا النظام الاسلامي ، فمعنى ذلك ان الافراد بدأوا ينفكون عن الدولة ، او ان الصلة بين الافراد

والدولة قد أصبحت مادية لادينية وهذا ما نرجو ان يقاومه مجمع البحوث
الاسلامية .

وموقف الاسلام في المحدثات صريح سواء كانت تأمينا أم غيره فاما
أن تكون موافقة للجو الاسلامي فهي مقبولة والا فهي مرفوضة ثم ان
النظام الاسلامي نظام متكامل إذا انفصلت منه لبنة انهار النظام شيئاً فشيئاً
وعلق سيادته على حديث الدكتور ابراهيم اللبان في الجلسة الصباحية
فيما اشار اليه من انه ينبغي ان نفهم الدين في ضوء الواقع والفطرة والعقل
فقال : ان العكس هو ما يجب أن يكون ، فبالنسبة للواقع ينبغي أن
يخضع للدين فنقر منه ما يقره الدين وترفض ما يرفضه ، وبالنسبة للفطرة
السليمة فلا سبيل الى معرفتها إلا من الدين لاننا جميعاً متأثرون ببيئات معينة
وتقاليد منذ الصغر أما العقل فهو ايضا محكوم بالدين لاحكام له ولو كان
العقل هو الحاكم لأصبح الدين بشريا لا الهيا ، وعلى هذا يجب أن نسلم
القياد للدين فنندمج فيه كأفراد في مجتمع تكون الدولة فيه مسؤلة عن
الفرد فلا يحتاج الى نظم خارجة عن الدين كالتأمين .

وبعد هذا اعطيت الكلمة لفضيلة الشيخ عبدالحميد السايح القاضي
بمحكمة الاستئناف الشرعية بالقدس فأشار سيادته الى ان التأمين بالنسبة
للحوادث والبضائع قد وجد له في المؤتمر سبيلا شرعيا وان مثار المناقشة
يكاد ينحصر في التأمين على الحياة في شركات التأمين الخاصة .
وأبدى فضيلته ملاحظات على البحث منها : —

(١) ان الباحث جعل قول رجال القانون اساسا في البحث الفقهي

(٢) انه جعل نطاق البحث الجمهورية العربية المتحدة وكان ينبغي

اطلاقه ليكون اوسع شمولاً .

وبالنسبة لفوائد الاموال فقد احتفظ فيها بالرأي عند مناقشة بحث « المعاملات المصرفية » غير انه يرى فيما يختص بهذه الفوائد ان القائل بتحريمها أو تحريم عقد التأمين من أجلها لاينكر ان هذا التحريم من قبيل سد الذرائع أو هو محرم لغيره .

وتحدث بعد ذلك الدكتور عثمان عضو المجمع - فطالب بأن يتسع عمل المؤتمر لمثل هذه الابحاث والآراء الجديدة دون أن يمنع من ذلك ماسبقها من آراء أو الأخذ بالأحوط لأن الأخذ بالأحوط انما يكون في أمور العقيدة لافي الامور الاجتماعية مالم يكن هناك نص يخالف ذلك . ويرى سيادته ان التفرقة بين انواع التأمين لا تؤثر في محور البحث لان الأساس الذي يجب أن يناقش هل يجوز التأمين شرعا اولا يجوز؟ كذلك لاينبغي التفرقة بين عقود التأمين بحسب الجهة التي تباشر عملية التأمين وتبعيتها لفرد أو جمعية أو للحكومة ، وانما التأمين ينبغي أن نقره وفقا لمقتضيات المجتمع دون أن نخالف الدين .

ثم تحدث الاستاذ ادريس الكتاني الاستاذ بمعهد العلوم السياسية بالمغرب فأشار الى اهمية المجمع للعالم الاسلامي وللبحث العلمي وطالب بأن تكون قراراته فتاوى للدول الاسلامية وللمسلمين في شتى انحاء العالم .

وأبدى وجهة نظره في التأمين بما خلاصته : -
- علينا أن نتصور التأمين على حسب الواقع ثم نبدي حكمنا فيه -
- ان التأمين عقد جماعي وبهذه الصفة تقوم الشركة المؤمنة بأخذ الآلاف من المستأمنين لتعوض خسائر بعضهم ، واذن فهو مصلحة عمومية .
- التأمين ليس اجرة وانما جزء منه للضمان ، وجزء اجرة للعاملين وجزء للارباح .

- التأمين ضرورة حضارية ونتيجة ضرورية للحياة الحضارية ، ولا توجد دولة تستطيع تعويض كل الخسائر لأنها تعويضات تفوق التصور .
- التأمين ليس حديثا ولا مبتدعا ، فالدية كانت موجودة قبل الاسلام واقرها الاسلام ، وقد نشأت احداث جديدة تطلبت بالضرورة ايجاد هذا التأمين .

وعقب فضيلة الشيخ محمد مهدي الخالصي من علماء الشيعة في العراق فدعا الى النظر في موضوع التأمين لاعلى أنه موضوع منفصل بذاته ولكن من خلال تطبيق الاسلام بجميع مجالاته التربوية والتشريعية والدستورية ، وعلق على تفرقة الدكتور ابراهيم اللبان بين الربا الذي يؤخذ للاستهلاك ، والربا الذي يؤخذ لأغراض انتاجية فأشار الى أن النوعين كانا سائدين وقت التحريم ، وطالب بألا تكون نظرتنا الى مثل هذه الامور متأثرة بدافع الحاجة الى المصارف الربوية اذ لا بد أن نتبين الدليل أولا ، ويمكن أن نستعيض عن القروض الربوية بالجمعيات التعاونية .

وتكلم السيد محمد سالم عبد الودود الأستاذ بالمعهد الاسلامي في موريتانيا فقال : ان التأمين ليس من العقود المسماة فيجب أن نبحث عن طبيعة عقده أولا ، ثم نبحث عن حكم الشرع فيه .

واعطيت الكلمة لسماحة الشيخ آية الله كاشف الغطاء من علماء الشيعة بالعراق فقام بالقاء كالمته فضيلة الشيخ السيد كاظم الكفائي .

وقد أبدى السيد الكفائي وجهة نظره في الموضوع أولا فأيد السيد ادريس الكتاني فيما ذهب اليه وأشار الى أن باب الاجتهاد لدى الشيعة الامامية لم يقفل .

وتضمنت كلمة سماحة الشيخ كاشف الغطاء ان التأمين بحاجة الى

البحث في شرح حقيقته وبيان حاجة المجتمع الانساني اليه أولا ثم امكان تطبيقه على المعاملات الشرعية كالضمان والهبة أو الصلح . وبين اركانها لدى القائمين به وهي الايجاب من قبل المستأمن والقبول من جهة الشركة وبذلك تتم عملية التأمين ، وأن وثيقة التأمين تتضمن ذلك كما تتضمن بيان المؤمن عليه من حياة شخص أو حفظ مال منقول أو غير منقول وبيان مبلغ التأمين من كلا المتعاقدين وطريقة دفعه وبيان مدة التأمين .

وعند البحث عن حكم التأمين رأى فضيلته أن معاملة التأمين تشبه معاملة الضمان فحكمه حكم الضمان الا أن الضمان منه ما يتوقف على فعل خارجي كضمان اليد والتلف ومنه ما كان محتاجا في حصوله على الانشاء كضمان الديون ولكن التأمين انما يدخل في ضمان النفوس الحرة والأعيان التي بأيدي أصحابها من دون أن تكون أمانة عندهم أو مغصوبة منهم أو مقبوضة منهم بعقد فاسد ، ولهذا فلا مانع من شمول عموميات الضمان له وأوضح أن الاشكال في التأمين يقع من جهتين احدهما تعليقه على بعض الشروط والأخرى أن الضمان يحتاج الى لفظين ينشأ بهما الايجاب والقبول ولكن في التأمين لا يوجد الا التوقيع دون اي لفظ .
وتعرض فضيلته لامكان ادخال التأمين في الهبة المشروطة او ادخاله في الصلح المشروط . (١)

(١) وقد اشارت الصحف الى ماتضمنته الكلمة المذكورة ولا يحضرني منها فعلاً إلا جريدة الاهرام بتاريخ ١٨/٥/٦٥ فقد ذكرت انه قد اعلن الشيخ كاشف الغطاء من علماء الشيعة في العراق انه يرى اباحة التأمين باعتباره من قبيل الشركة وارباحه من نوع الصلح المباح ووافقه الشيخ محمد سالم عبد الودود .

ولقد طبعت كلمة الامام كاشف الغطاء

ووزعت على جميع اعضاء المؤتمر وهذه صورتها

كلمة سماحة السيد آية الله العظمى الامام
الشيخ علي كاشف الغطاء في التعقيب على بحث
« التأمين » ألقاها بالنيابة عن سماحته السيد
كاظم الكفائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين أيها الاخوة في الاسلام .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يؤسفني جدا أني لم أطلع حتى مغادرتي للعراق على هذه المواضيع
التي أخذ المؤتمر على عاتقه البحث عنها . وقد أعددت في هذه السويغات
ما رأيت عرضه عليكم حول موضوع التأمين .
ان عملية التأمين لم تكن بهذا العنوان في التشريع الاسلامي ولا بد أن
يكون البحث المطلوب في هذا الموضوع من ناحيتين .
أولا : البحث في شرح حقيقته وبيان حاجة المجتمع الانساني اليه اذ
مع عدم المعرفة للموضوع وعدم تشخيصه لا يمكن لنا المعرفة لحكمه الشرعي

ومع عدم حاجة المجتمع البشرى له لافائدة في اتعاب النفس في معرفة الحكم الشرعي ويكون البحث عنه كالبحث في الصلاة في المريخ اذا لم يمكن الصعود اليه !

ثانيا : امكان تطبيقه على المعاملات الشرعية كالضمان او الهبة او الصلح ومع عدم التسليم لذلك وجعله معاملة مستقلة هل يمكن شمول القواعد العامة له شمولاً يجعله سائغاً شرعياً ومع العجز أو عدم التسليم هل يمكن أن تكون الأصول العملية التي هي الوظائف الشرعية للشاك عند عجزه عن تحصيل الدليل على ما هو محل ابتلائه تقتضي صحته ام لا .

اما البحث عن حقيقة التأمين وحاجة المجتمع اليه فالمتجه ان يقال ان عناصر الحياة ثلاثة النفس والمال والعرض . والانسان بصرف طبيعته يطلب المحافظة عليها بكل ما يتمكن ولما كان التأمين من جملة الوسائل الموجبة المحافظة عليهما من أنواع التلف كالحرق والسرقة والموت والغرق ونحو ذلك ولو بيدها المطلوب كان التأمين من الأمور المطلوبة لطبيعة الانسان .

وقد عرف التأمين بأنه اتفاق بين المؤمن كالشركة وبين المستأمن وهو طالب التأمين كان شخصاً واحداً أو أشخاصاً كثيرين على التعهد بدفع الطرف الأول مبلغاً معيناً من المال بمجرد وقوع حادث معين يذكر في وثيقة العقد في مقابل تعهد الطرف الثاني له بدفع مبلغ معين يتفق عليه الطرفان كما وكيفاً يسمى بقسط التأمين .

ولا يهمني أن أشرح تاريخ وجود عملية التأمين وانها كانت قبل الاسلام أو بعده بعد عدم وجود نص صريح فيها من الشرع الاسلامي كما أنه لا أرى جدوى في البحث عن أقسامه بعد ما كانت النصوص الشرعية

بالنسبة للتأمين على حد سواء (١)

وانما المهم بيان أركانه لدى القائمين به وهي ترجع الى الايجاب من قبل المستأمن بعد أن تقدم له الشركة استمارة تحتوي على بيان النوع الذي يؤمن الشخص عليه مالا أو نفساً أو نحو ذلك .

وعلى بيان المبلغ الذي يدفعه طالب التأمين وعلى بيان المبلغ الذي تدفعه الشركة عند وقوع الحادث المؤمن عليه اضافة الى بقية الشروط المتفق عليها ويكون توقيع هذه الاستمارة من قبل طالب التأمين عبارة انشاء

(١) لقد حدثني سماحة الامام آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء عن تاريخ هذا الموضوع فقال يمكننا ان نقول ان الجزية التي كان يأخذها المسلمون من الكفار هي نوع من انواع التأمين على حياتهم ولون من الوانه .

وان ولاء ضامن الجريرة قد قام الاجماع عندنا على انه من العقود المعتبرة شرعاً التي يعتبر فيها الايجاب والقبول وصورته أن يقول عاقدتك على ان تنصرتني وتدفع عني وتعقل عني وترثني فيقبل الآخر وهو لون من الوان التأمين ولا زال متعارفاً عند القبائل العربية ان يكاتبهم الشخص فيشترك معهم في دفع ما يترتب عليهم من دية القتل ونحو ذلك بازاء المحافظة عليه وهو من التأمين في ادواره الأولى .

ويروي لنا بعض اساتذة التاريخ بان لفكرة التأمين وجوداً في العهد الاغريقي حيث كان ارباب العبيد يدفعون للجمعيات التي انشأت لضمان العبيد اقساطاً معينة في مقابل ان تدفع لهم ثمن العبيد فيما لو هرب ولم يتمكنوا من اعادته له .

ويقال ان اقدم عقد للتأمين هو العقد الايطالي له سنة ١٣٤٧ م

واقدم عقد للتأمين البحري هو العقد سنة ١٣٦١ م

وأول شركة للتأمين من الحريق في شركة لندن سنة ١٦٦٦ م

وان تأمين الحوادث كان سنة ١٨٤٥ م

الايجاب منه لهذه المعاملة نظير اعطاء المال في بيع المعاظة .
 ثانياً القبول ويكون بعملية تصدير الوثيقة لطالب التأمين من الشركة
 وبهذا تتم عملية التأمين ايجاباً وقبولاً وهذه الوثيقة تعتبر رصيذاً لصاحبها
 وصك ضمان المستقبل له فيما أمن عليه .
 ثالثاً بيان المؤمن عليه من حياة شخص أو حفظ مال منقول أو غير
 منقول وبيان الخطر المؤمن منه .
 ولاريب أنه لا يتحقق عملية التأمين بدون ذلك اذ على أي شيء يدفع
 الطالب للتأمين المال وعلى أي تقدير تدفع الشركة له ذلك .
 رابعاً بيان مبلغ التأمين من طرف الطالب له ومن طرف الشركة
 المطلوبة منها ذلك ويختلف الحال بالنسبة للشركة المؤمنة من حيث دفع المال
 لها دفعة واحدة أو أقساطاً متعددة .
 خامساً بيان مدة التأمين وهل أنها تبقى نافذة المفعول الى الأخير
 أو الى وقت معين .
 (ثاني الباحثين) هو البحث عن حكم التأمين الشرعي من حيث أنه
 نافذ المفعول عند الشارع أو انه معاملة فاسدة لا تقتضيها الموازين الشرعية .
 لا ريب أن الفقيه في مثل ذلك يعرض الموضوع المطلوب معرفة
 حكمه الشرعي على ما يمتثل تطبيقه عليه من الشرع ومع عدم الظفر يرجع
 للقواعد العامة الشرعية ومع عدم شمولها له يرجع للاصول العمالية الشرعية
 العامة فيفتي بما تقتضيه .
 وعليه ففما نحن فيه وهو معاملة التأمين المحتمل فيها أن تكون من
 قبيل المعاملة الضمانية أو من قبيل الهبة المشروطة بتحمل الخسارة أو من قبيل
 الصلح المشروط بتحمل الخسارة .

وإذا عرضنا التأمين على معاملة الضمان نرى أن التأمين يشبه معاملة الضمان وبتامة ذلك يكون حكم التأمين حكم الضمان ومن صغرياته فان الضمان هو ادخال المضمون في عهدة الضامن والقيام بكافة ما يترتب على هذا الادخال الا ان الضمان منه ما يتوقف على فعل خارجي كضمان اليد والتلف ومنه ما كان محتاجا في حصوله على الانشاء كضمان الديون وهو لا إشكال في صحته ولكن التأمين انما يدخل في ضمان النفوس الحرة والاعيان التي بأيدي أصحابها من دون أن تكون أمانة عندهم أو مغصوبة منهم أو مقبوضة منهم بالعقد الفاسد فلا مانع من شمول عمومات الضمان له . نعم انما يقع الاشكال من جهتين احدهما ان التأمين قد يعلق على بعض الشروط والتعليق في المعاملة يوجب بطلانها عند بعض المسلمين . ولكن لنا دفعه حتى على هذا المبني بأن نقول أن الاشتراط في التأمين من قبيل الالتزام في ضمن الالتزام كما هو الشأن في الشروط المأخوذة في المعاملة الواقعة بين الطرفين ثانيا أن الضمان يحتاج الى لفظ ينشأ به الايجاب والى لفظ مخصوص ينشأ به القبول . وفي التأمين لا يوجد إلا التوقيع والتصدير دون أي لفظ في البين ولكن لنا أيضا دفعه بأن الايجاب والقبول من الامور الانتزاعية توجد بأسبابها الموجبة لانتراعها فقد تنتزع من اللفظ وقد تنتزع من الفعل الا ترى أن توقيع الصك ينتزع قبوله له . وكثير من الفقهاء من اعتبر سكوت البنت البكر في مقام العقد عليها قبولاً منها . ولا ريب أن توقيع الوثيقة ينتزع منه الايجاب لانشاء الضمان كما أن تصديرها من الشركة ينتزع منه القبول .

وان لم يسلم أنه داخل في الضمان فيمكن ادخاله في الهبة المشروطة بتحمل الخسارة لا الهبة المشروطة بالضمان والاجاء الكلام السابق ويتصور

هذا الوجه بأن يهب المستأمن ماله للشركة بشرط أن تتحمل الشركة الخسارة ان حدث حادث بالنفس أو المال . وليس هذا شرطا من الشروط المخالفة لتبطل الهبة او انها تقع الهبة ولكنها تقع غير مشروطة بل هو شرط جائز لامانع فيه وعليه فيكون التامين من صغريات هذه المعاملة .

وان لم يسلم أنه داخل في الهبة المشروطة فيمكن ادخاله في الصلح المشروط حيث في التامين يتصلح الطرفان على أن يتحمل أحدهما وهو الشركة مقداراً من المال عند ما يقع الحادث المعين بشرط أن يدفع الطرف الآخر مقدارا معيناً من المال .

وان لم يسلم ذلك كله واعتبر التامين معاملة مستقلة فلنا أن نقول ان القواعد العامة قاضية بصحتها كقوله تعالى : - يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ..

وكقوله تعالى : - يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم .

فان مقتضى عموم العقد ومقتضى اطلاق التجارة وان الشارع في مقام البيان لا الاهمال ولا الاجمال هو صحة معاملة التامين فانه عقد من العقود وتجارة من التجارات .

واذا لم يتم ذلك كله فلا بد من الرجوع للاصول العملية وهي تقتضي فساد التامين لأن الأصل عدم ترتب الأثر المطلوب عليه .

إلا أنه لم تصل النوبة الى الأصول العملية . فالحق صحة التامين ونفوذ مفعوله شرعا بمقتضى ما قدمناه .

نعم هناك نوع من التامين غير صحيح وهو الذي يشتمل على الفائدة الربوية وهو أن تدفع الشركة المبلغ الذي دفعه طالب التامين مع فوائده

التي تجمعت عليه لأنه يكون اذ ذاك دفع المال للشركة من قبيل القرض لها ويكون دفع أصل المال مع الفوائد لوصي طالب التامين أو لورائه من قبيل اعادة المال مع الفائدة وهو الربا في القرض بعينه .

وأما احتمال كون التامين من نوع المقامرة فهو بعيد جدا لان المقامرة ماخوذة في صميم حقيقتها الملاعبة من الطرفين بقصد الغلبة .

وأما الغرر والجهالة فلا يمكن جعلهما مستندا لبطلان المعاملة اذ الجهالة المبطللة للمعاملة الجهالة من جميع الوجوه والغرر المبطل للمعاملة الذي لا يرتضيه العقلاء وتعد المعاملة معه أشبه بالسفه .

وأما كونه من المعاملة الربوية فإني أراه بعيدا عنها اذ لم يكن فيه بدلية المال بالمال وإنما المال يجعل عوض المحافظة عليه والخسارة إنما هي تنفيذ للشرط الماخوذ في هذه المعاملة .

وان حكومة العقل في المسائل الشرعية إنما تصح اذا لم يصطدم بالدلائل النقلى الشرعية الصريح في دلالاته وإنما يرجع له عند خلو الواقعة عن أي نص شرعي وهذا لا مجال لانكاره لأن الاطاعة والعصيان منوطة بالعقل حتى في الأوامر العرفية ولقد صدر من الصحابة رضى الله عنهم ما يدل على ذلك .

والخلاصة أن ابطال التامين معناه ابطال لتلك المعاملات التي طبقناها عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة الرابعة

١٥ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ١٦ من مايو سنة ١٩٦٥ م

عقدت الجلسة الرابعة للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية في الساعة العاشرة والربع من صباح يوم الأحد الخامس عشر من شهر المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق السادس عشر من شهر مايو سنة ١٩٦٥ م بقاعة الجلسات بمبنى محافظة القاهرة .

وافتح فضيلة الامام الأكبر الجلسة

وأعطيت الكلمة للاستاذ وفاق القصار عضو المجمع لعرض بحثه في (المعاملات المصرفية) فنوه سيادته باهمية الدور الذي تقوم به المصارف في الحياة الاقتصادية في العصر الحديث وأشار الى نشأتها وطريقة تكوينها وبين أقسامها وأهداف كل قسم منها ، وذكر أنواع المعاملات المصرفية المختلفة ، وبين مواردها الذاتية والخارجية .

ثم تساءل عن حكم الربح المعروف بالفائدة ؟

وقدم لذلك بان المعاملات محل للاجتهد . وأن الأئمة السابقين لجأوا في بعض الأحيان الى الحيل الشرعية عندما وجدوا أن تطبيق الحكم الشرعي لا يوافق المصلحة القائمة ونوه بان كثيرين قد عالجوا هذه المسألة دون الوصول الى اتفاق - وأشار الى أن الشيخ محمد عبده والشيخ محمود شلتوت أفتيا بمشروعية الربح على الودائع - واعتبر هذه الفتوى حجة

لمشروعيتها وعضد ذلك ببعض الاستدلالات حيث ذكر أن العصر الحديث لا يوافق النظرية القديمة القائلة (بأن النقد لا يلد نقدا) فاستدل بما عمد اليه الفقهاء من مشروعية بيع الوفاء تخلصا من تحريم الربا واعتبره حجة على أساس أن « مارآه المسلمون حسنا فهو حسن » وأنه تعامل يرجع على القياس كما استدلل بما أجازته مشيخة الاسلام في عهد السلطنة العثمانية في ٤ من ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ من ادانة أموال اليتامى مع استيفاء ارباحها كما أنها أفتت بجواز فائدة سندات الدين على الخزينة التي تصدرها الحكومة وانتهى بهذه الاستدلالات وغيرها الى أنه يرى أن الفائدة المحرمة هي ما ينصرف الى ربا الجاهلية الذي كان المرابون يرهقون به ذوى الحاجة وليست هي التي تؤخذ عن ودائع المصارف بغرض صيانتها واستثمارها .

ثم أشار الى ارتباط معاملاتنا المالية بالنظم المصرفية في أنحاء العالم مما يدفع الى الأخذ بنظام الفائدة وإلا توقفت حركة التنمية الاقتصادية والقول بذلك في نظره معناه أن نرفض المزايا التي يتمتع بها الانسان الحديث في وسائل معيشتة باعتبارها نتاجا لهذا النظام المالي المصرفي لأن ما يكون عن حرام فهو حرام . فالمصلحة الاسلامية تقضى بتمسك المسلمين بأحكام دينهم والاجتهاد فيه بما ينطبق مع روح العصر ومتطلباته .

ثم تكلم فضيلة الامام الاكبر فأشار الى الاقتراح الذي تقدم به أمس سماحة آية الله كاشف الغطاء بشأن ضرورة اتخاذ المؤتمر موقفا حاسما من اعتراف المانيا الغربية باسرائيل ، وفتح فضيلته باب المناقشة في الاقتراح .
وتحدث كل من السادة الآتية أسماؤهم :

(الاردن)

الشيخ عبد الحميد السايح والشيخ عبد الله غوشة

(المغرب)

الاستاذ ادريس الكتاني

الدكتور مهدي علام والشيخ محمد ابو زهرة

والدكتور عثمان خليل عثمان والدكتور سليمان حزين (الجمهورية العربية المتحدة)

الشيخ محمد عواد (غزه)

الشيخ نديم الجسر (لبنان)

الشيخ محمد مهدي الخالصي (العراق)

الشيخ عبد الرحمن القلهود (ليبيا)

الشيخ محمد سالم عبد الودود (موريتانيا)

السيد احمد ألتو (القلبن)

السيد شريف يوسف النبھاني (غنينا)

السيد الحاج عبد الغفور (نيجيريا)

فنهوا بقضية فلسطين ووجوب وقوف المسلمين جميعا منها موقف التأييد
لحق العرب في استرداد حقهم وشجب المحاولات الاستعمارية لتصفية القضية .
وطلب السيد شعبان نوكتو (أوغندا) اعفائه من الاشتراك في
بحث هذا الموضوع معربا في نفس الوقت عن اهتمامه الشخصي بمشكلة
فلسطين بوصفها مشكلة اسلامية وانسانية .

وطالب السيد احمد ألتو أن نعرف بهذه القضية في البلاد غير الاسلامية
لشرح حقيقة المأساة الانسانية التي يتعرض لها العرب في ارض فلسطين .
واقترح فضيلة الشيخ محمد عواد أن يصدر المؤتمر نداءاً الى العالم
العربي والاسلامي لمقاطعة المانيا الاتحادية مقاطعة كاملة .

وبعد المناقشة وافق المجتمعون على أن يصدر المؤتمر قرارا على وجه
السرعة يعلن فيه استنكاره لاعتراف المانيا الاتحادية باسرائيل وتأييده للدول
العربية التي سارعت الى قطع علاقاتها مع المانيا الاتحادية ودعوة الدول

الاسلامية الى اتخاذ موقف مماثل ، وتقدم السيد الدكتور سليمان حزين
بمشروع صيغة قرار في هذا الموضوع : رأى المؤتمر بحثه وصياغته
بوساطة المكتب الفني للمؤتمر في أثناء الاستراحة (ورفعت الجلسة) .
ثم عادت الجلسة الى الانعقاد في الساعة ١٢ر٤٠ وأعلن فضيلة الامام
الاكبر مشروع صيغة القرار التالي :

مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الثاني المنعقد في رحاب الازهر الشريف
والذي يمثل خمسا وثلاثين دولة من دول آسيا وافريقيا واوروبا يعلن باسم
المسلمين جميعا استنكاره الشديد لموقف حكومة المانيا الاتحادية من قضية
فلسطين واعترافها بحكومة اسرائيل ، ويعرب عن تاييده الكامل للدول
العربية في قطعها للعلاقات مع حكومة المانيا الاتحادية ، ويدعو سائر الدول
الاسلامية الى أن تقف من قضية فلسطين الموقف الذي يحتمه الدين عليها
وأن تؤيد الدول العربية في قرارها بقطع العلاقات مع المانيا الاتحادية .
وتمت الموافقة عليه بالاجماع .

وهنا بلغت الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين فاعلن فضيلة الامام
الاكبر رفع الجلسة على ان تستأنف في الساعة الخامسة مساء اليوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة الخامسة

١٥ من المحرم ١٣٨٥ هـ - ١٦ من مايو ١٩٦٥ م

عقدت الجلسة الخامسة للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة الخامسة والرابع من مساء يوم الأحد ١٥ من المحرم ١٣٨٥ هـ - الموافق ١٦ من مايو ١٩٦٥ م بقاعة الجلسات بمبنى محافظة القاهرة . في بداية الجلسة أعطيت الكلمة للسيد الدكتور محمد عبدالله العربي عضو المجمع فالقى ملخصا لبحثه في المعاملات المصرفية المعاصرة ورأى الاسلام فيها فتناول الربا في القروض الانتاجية ، ووظيفة البنوك ونشأتها والنشاط المصرفي الحديث بألوانه المختلفة ، وتحدث عن البديل الاسلامي عن الفائدة في القروض الانتاجية والقروض الاستهلاكية وبين أفضلية هذا البديل - ثم تناول النشاط المصرفي الخارجي وعملية تأميم البنوك وما يترتب عليها وعرف بنشاط البنوك الصناعية وبنوك التسليف الزراعي وبنوك الادخار ودور كل منها في التمويل ورأيه فيما تمارسه من نشاط . وانتهى الى أنه استطاع في غضون بحثه أن يبين أنه في الامكان تطهير المعاملات المصرفية من أوزار الربا ، وتطويرها تطويراً ينأى بها عن كل الانحرافات المهلكة وأنه يمكن حصر المعاملات المشوبة بالربا مما تقضي ضرورات العصر باستيفائه منها ، وذلك محصور في نطاق المعاملات المصرفية الدوليية ، والقول بذلك رخصة اضطرارية فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم .

وبعد الانتهاء من عرض البحث اعطيت الكلمة لفضيلة الشيخ نديم الجسر عضو المجمع فاستعرض آيات الربا وأشار الى انه كان موجودا عند اليونان والرومان للقروض الانتاجية والقروض الاستهلاكية وأنه كان ماثرا للنقد والشكوى من الجميع ، كما كان موجودا عند العرب بنفس الصورتين فلا ريب عنده في أن التحريم ينصب عليها ولا سبيل الى تاويل النصوص مهما كان الغرض التوفيق بين مصالحنا الاقتصادية والدفاعية وبين حكم الله فمما لاشك فيه أن هناك طرقا يمكن سلوكها بغير الربا ونصل بها الى رفع المستوى الاقتصادي ، وعلينا أن نبحث وندرس لمعرفة هذه الطرق وضرب مثلا لذلك شركة المضاربة التي اقترحها الدكتور محمد عبدالله العرس كبديل اسلامي عن الفائدة في القروض ، واقترح سيادته أن تكون دراسة القضايا الاقتصادية عن طريق لجان مختلطة تشكل لهذا الغرض وتضم كبار رجال المال والاقتصاد الى جانب الفقهاء .

وتحدث فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة عضو المجمع فأكد سيادته أنه يجب اخضاع الاقتصاد لأحكام الدين ، وعقب على ما اقترحه فضيلة الشيخ نديم الجسر من ضرورة ايجاد الحلول النهائية قائلا : ان من المفيد اتخاذ الحلول المبدئية لتوصلنا دراستها الى الحلول النهائية ، واستعرض فضيلته عدة صور للربا تؤكد حرمة بنوعيه ، وربط بين الربا والاستعمار باعتباره أي الربا اداة للاستعمار واستدل على ذلك باحتلال مصر . وناقش ما أورده الأستاذ القصار من حيث لجوء الفقهاء الأقدمين الى الحيل للتخلص من بعض الأحكام فعارض هذا القول ورأى أنها كانت من قبيل المخارج الشرعية فانها لم تحل حراما قط ، وقال سيادته : انه لاسبيل الى قياس الربا على الوصية الواجبة وغيرها لأن للربا خطورته بنص القرآن ، وأيد

سيادته اقترح الدكتور محمد عبد الله العربي في الاذخار القائم على المضاربة
وأعطيت الكلمة لفضيلة الشيخ محمد المهدي الخالصي من علماء العراق
فتنبه الى خطورة الربا بجميع صورته وفرق بينه وبين عقد القراض من
حيث أن القراض فيه عمل أما الربا فيخلو من ذلك ، وأضاف الى القول
بجواز التعامل مع الأجانب بالربا عطاءً فقال : ان هناك رأياً لبعض الفقهاء
بجواز التعامل بالربا مع الكافر عطاءً وأخذاً . وفرق سيادته بين المدنية
والحضارة باعتبار أن المدنية هي وسائل الحياة المادية ولا بأس في الأخذ
بها ، أما الحضارة فهي العلاقات الاجتماعية وما ينبغي أن يكون عليه الأفراد
ويجب أن تكون نابعة من عقيدتنا .

ثم تكلم السيد نعيم النعيمي من الجزائر فحذر من تغليب المصلحة الى
الحد الذي يكاد يخالف النص حتى المصالح المرسله لا ينبغي الأخذ بها الا
عند انعدام النص أو الاجماع او القياس وأبدى سيادته ملاحظة على القرار
الذي اتخذته المؤتمر الأول في موضوع الملكية فأيد القرار الا فيما يختص
بالفقرة الآتية (وان المال الطيب الذي أدى ما عليه من الحقوق المشروعة
اذا احتاجت المصلحة العامة الى شيء منه أخذ من صاحبه نظير قيمته يوم
أخذه ، وأن تقدير المصلحة وما تقتضيه هو من حق أولياء الامر وعلى
المسلمين أن يسدوا اليهم النصيحة ان رأوا في تقديرهم غير ما يرون)
فطالب المجمع بأن يراجع هذه الفقرة من هذا القرار لما تنطوي عليه في
رأيه من اطلاق يد المحاكم أيا كان في أموال الناس .

وتكلم الدكتور عبد الحلیم محمود عضو المجمع فذكر أن مسألة الربا
مسألة مقررة ومنتهى منها فلا مجال فيها لرأى جديد وما خالف ذلك فهو
انحراف ، ووافق سيادته على أن نأخذ من الحضارة الأوربية جانبها المادي

أما في الجانب الثقافي فلائها تبتدىء من اللادينية لا يصح الأخذ بها فعندنا ثقافتنا التي تبدأ من الايمان واقترح سيادته سحب بحث الاستاذ القصار لما فيه من مخالفة للاسس التي قام عليها المجمع - في رأيه .

ثم أعطيت الكلمة للسيد وفيق القصار عضو المجمع - فدافع عن بحثه ، وأكد أنه لم يخرج عن الحكم الاسلامي ، وإنما هو يريد أن تساير الأحكام تطورات الزمن ويجب أن تنطبق النصوص في جوهرها وروحها على أحوال المسلمين - وبين سيادته أن ذكره للحضارة الغربية في بحثه لا يعني الأخذ بها بل يأخذ منها المسلمون مايتفق مع مصالحتهم ، ورد على الاعتراض على استدلاله لبعض رأيه بالحكم الصادر عن السلطنة العثمانية فذكر أن هذه السلطنة كانت تمثل امامة المسلمين في وقتها ، وعلى هذا فالاستدلال بحكمها جائز عنده .

ورفعت الجلسة في الساعة الثامنة مساءً على أن تستأنف صباح غد في الساعة التاسعة والنصف .

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الجلسة السادسة للمؤتمر الثاني

لمجمع البحوث الاسلامية

« الفترة الأولى »

١٦ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ - ١٧ من مايو سنة ١٩٦٥ م

عقدت الجلسة السادسة للفترة الاولى للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ١٦ من المحرم ١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ من مايو ١٩٦٥ م بقاعة الجلسات بمحافظة القاهرة .
افتتح الامام الاكبر الجلسة واعطى الكلمة لفضيلة الشيخ عبد الرحمن القلهود عضو المجمع « ليبيا » .

فعلق على بحث « المعاملات المصرفية » للاستاذ وفيق القصار وأشار الى التعقيبات السابقة في هذا الموضوع مكتفيا بالكثير منها مؤيدا موقف المخالفين من هذا البحث وذكر أنه لا يوافق على التفرقة بين ربا الاستهلاك وربا الاستغلال لدخولهما كليهما - في رأيه - تحت مدلول النص المحرم لهما ، وان حكم ذلك معلوم من الدين بالضرورة ، وذكر أن ليس للعقل مجال اتمام النص الصريح او امام ما علم من الدين بالضرورة الا في اقناع النفوس بأنه محقق للمصلحة ، موافق لنا في كل مراحل حياتنا .

وقال فضيلته : ان الذي يوقعنا في الضرورة ليس هو طبيعة حكم الله وانما هي ملابسات اخرى مصاحبة ناشئة عن عملنا ببعض هذه الاحكام وتركنا لبعض آخر . كما انها قد تكون ناشئة عن أخذنا بنظم غريبة عن شريعتنا في كثير من أحوالنا .

وقال : لو اننا حكمنا عقولنا في غير مجالها الحقيقي ، وجعلنا من مهمتها الموازنة بين اتباع النص الصريح وما ندعى أنه ضرورة ، لنتج عن ذلك أن لاجاجة لنا في الشرائع السماوية .

ونادى بأن تكون كل تشريعاتنا مستقاة عن دستورنا السماوي باعتبارها وحدة متكاملة ، وأن يكون لدى المجمع ما يمكنه من وضع تشريعات وأنظمة اسلامية متكاملة تغني الأمة الاسلامية عن التورط في هذه الضرورات التي لو استرسلنا في ابحاثها بتأويلات مخطئة لانتهيينا الى التحلل من كل محرم . ونوه بضرورة الاهتمام بالرد الحازم على مثل هذه المحاولات ، صيانة لأفكار المسلمين .

ثم القى السيد كاظم الكفائي كلمة سماحة آية الله كاشف الغطاء ؟ فقرر أن ليس أحد من المسلمين يمكن أن يمارى في حرمة الربا لأنه انكار للضرورة ثم تساءل عن المعاملات المصرفية أهى ربا أم لا ؟ وذكر أنها مسألة خلافية وان مايمكن أن يسلك في صحة هذه المعاملات ينحصر في الآتي :

١ - القول بضرورتها ، فتكون في حكم مايباح للضرورة ، ويرجع في ذلك الى شعور المتعامل ، ويستمر الحكم كذلك حتى يوجد البديل الاسلامي .

٢ - ادخالها في باب المضاربة ، وهذا لايمكن أن ينطبق على جميع

أنواع هذه المعاملات .

٣ - أن يدعى أن أدلة الربا المحرمة له ، تنصرف عن الربا بهذا النحو وهذه الكيفية وعهدة هذه الدعوى على مدعيها .

٤ - المسلك الاخير وقدم له بأن مالية الأوراق النقدية « جعلية » وتحتاج الى تغطية من الدولة بطرق مختلفة .

وحيث أن الربا لا يكون في الأوراق النقدية الا بنحو القرض فانه يمكن للبنوك أن تحول معاملاتها في الأوراق النقدية الى الصورة البيعية لا القرضية وبذلك تبعد عن الربا .

وبين وسيلة التحليل في بعض أعمال البنوك المختلفة : وهي الامانات ، والتوفير ، والتحويل من شخص لآخر ، والفوائد التي قد تصاحب الحسابات الجارية .

وذكر في بعضها الآخر خروجها عن نطاق الربا ، كالتحويل من بنك الى آخر ، وخطاب الاعتماد وتحصيل الأوراق التجارية ، وبيع وشراء الاسهم والسندات ، والخصم على الكمبيالات .

وقد طبعت كلمة سماحته في المعاملات المصرفية
والبنوك ووزعت على جميع اعضاء المؤتمر
وهذه صورتها

البحث للإمام كاشف الغطاء

احد مراجع الشيعة في الفتوى والتقليد

القاه نيابة عنه - السيد كاظم الكفائي

قال بعد الحمد والبسملة

قبل الخوض في الموضوع ارغب ان الفت نظر اخواني الاعزاء انه
ليس واحد من المسلمين فضلا عن علمائهم الربانيين من يناقش في كون
الربا محرما عند الشارع فان صدور ذلك من مسلم قد تربى في الاوساط
الاسلامية ونهل من معين القرآن الكريم يكون من انكار الضروري الذي
لا يقوى عليه من كان له ادنى مسكة دينية ، وانما الكلام في ان معاملات
البنوك والمصارف هل هي من الربا المحرم عند الشارع ام لا - وقد وقع
نظير ذلك بين الفقهاء في مواضع كثيرة لاتعد ولا تحصى فهو نزاع في
صغرى المسألة لاني كبرها وفي مصداق موضوعها لاني نفس حكمها ،
ولإلا فلا يعقل أن ينكر أحد حكما شرعيا ضروريا كان اشهر من نار على
علم والذي يمكن أن يسلك في صحة مسألة معاملات البنوك والمصارف
وجوها اربعة احدها .

وهو الذي اعتقد انه اراده القائلون بالصحة من المتقدمين وامضاه
بعض المتأخرين من ان ادلة الربا مقيدة بصورة عدم الاضطرار اليه وعدم

لزوم الحرج في تركه شأن سائر الاحكام الشرعية فانها مقيدة وجوبها بالبلوغ والعقل والقدرة وعدم الحرج الشديد والمعاملات المذكورة بحكم الوضع الاجتماعي يكون مضطرا اليها التاجر ونحوه بل الآن نوع العملة المتداولة هي من البنوك والمصارف فلو حررنا ذلك ونحن بهذا الحال وبهذا الوضع لزم الحرج الشديد بل اختلال النظام ، وعلى هذا الوجه لو رفع الله لواء الاسلام واستغنى ارباب الصناعة والبضاعة عن معاملات البنوك والمصارف يكون ارتكابها حراما حيث اذ ذاك لانضطر اليها (١) ولا يقال على هذا الوجه ان المحرم لو كان هو الربا الغير المضطر اليه لقيد الله تعالى كلامه بذلك مع ان كلامه تعالى مطلق غير مقيد ، فقد قال تعالى (احل

(١) قالت صحيفة الاهرام بتاريخ ١٨/٥/١٩٦٥ مانصه - :

تداولت المناقشات بين الشيخ كاشف الغطاء من علماء العراق والشيخ عبد الرحمن وزير العدل السابق في ليبيا والدكتور عثمان خليل والحاج ابو بكر جولى والحاج محمد الاول اوجسنو (ميجر) والسيد محمد عبد الودود (موريتانيا) والسيد احمد عمر (غينيا) والشيخ عبد الحميد السايح (القدس) والسيد مفتي باكستان . والشيخ علي عبداللطيف الجسار (الكويت) ومحمد طه يحيى (اندونيسيا) وابو اسحاق ابراهيم (عمان) ومنصور عبد العزيز (وزير عدل اليمن) وضياء الدين بابا خانوف (مفتي روسيا) والشيخ علي عبد الرحمن (السودان) والدكتور عبد الله العربي والدكتور وفيق القصار ووافق المؤتمر على تشكيل لجنة علمية تضع عدداً من علماء المسلمين وخبراء القانون والاقتصاد والشؤون المالية والادارية لوضع مشروع قانون بانشاء اول بنك اسلامي يتولى جميع المعاملات الحالية بالبنوك على اساس تجاري غير ربوي وعلى قواعد الشريعة الاسلامية بحيث يبدأ بانشائه في احدى الدول الاسلامية ثم يعمم نظامه بعد ذلك في بقية الدول الاسلامية .

الله البيع وحرم الربا) ولم يقل عز اسمه وحرم الربا الغير المضطر اليه وغير
الحرجي فان لصاحب الوجه المتقدم ان يجيب عن ذلك بأن تقييد حكم
الربا بذلك يستفاد من الادلة الشرعية المتضافرة من القرآن الشريف والسنة
الدالة على اعتبار عدم الضرورة والخرج في الاحكام الشرعية الاسلامية
بأسرها فيكون هذا القيد شأن سائر القيود للاحكام الشرعية المستفادة من
دليل منفصل نعم هذا الوجه تابع لشعور المتعامل معها فان شعر بالضرورة
الملحة على المعاملة معها صح له ذلك وإلا فلا .

الوجه الثاني :

ان تكون المعاملة مع البنوك والمصارف من باب المضاربة ولكن هذا
الوجه لو سلمنا تمامه فانما يتم في بعض معاملات البنوك والمصارف وهي
التي يدفع فيها الانسان المال للبنك ليعمل فيه بحصة معينة في ربحه دون
صورة الأخذ منها لبناء دار او عقار أو نحو ذلك أو في فتح دفاتر الاعتماد
او الحوالات او في الامانات المودعة عندها ونحو ذلك .

الوجه الثالث :

ان يدعى ان ادلة حرمة الربا منصرفة عن الربا بهذا النحو وهذه
الكيفية نظير ما قالوه في الراديو من دعوى انصراف اللهو الى غيره ونظير
ما قالوا في السيرتو من انصراف ادلة نجاسة المسكر الى غيره ونظير ما قالوه
من انصراف الادلة المتضمنة لحكم العلماء الى علماء الدين لا العلوم الاخرى
ونحو ذلك مما يجده المتتبع في الكتب الاستدلالية الفقهية وحرره علماء الاصول
وكيف كان ، فدعوى الانصراف عهدتها على مدعيها .

الوجه الرابع :

وقبل الخوض فيه لا بد لنا من ذكر مقدمة تفيض على بيان الحكم

الشرعي الألهي لهذه المسألة معرفة وبصيرة وهي ان مالية الشيء انما تقوم بتوفر جهة في الشيء توجب رغبة العقلاء فيه ، وهذا يكون على نحوين احدهما ما كانت ماليته ذاتية وهو ما اذا كان للشيء منافع وخواص ذاتية فيرغب فيه العقلاء لتلك المنافع والخواص الموجودة فيه كالمأكولات والمشروبات والملبوسات وسائر وسائل الحياة ، ثانيهما ما كانت ماليته جعلية وهو ما اذا لم يكن للشيء اى مزية ذاتية وانما اكتسب المالية بواسطة الجعل له من قبل من له الجعل كالدولة ، والبنك ، والمصرف - وأظهر امثله الطوابع البريدية والمالية وتذاكر القطار وبطاقات اليانصيب .

والمهم ان نشرح مالية الاوراق النقدية لانها هي التي ترتبط بموضوعنا وبشرح ماليتها عسى ان نوفق للحكم الشرعي الالهى المتعلق بها في مقام المعاملات مع البنوك والمصارف ، ولقد ظهر لكم ان ماليتها كانت من قبيل القسم الثاني اعني من المالية المجعولة حيث كانت ماليتها منحصرة بالجهة التي يمنحها الاعتبار .

وحيث كان اعتبارها تابعا لتغطيتها فمن الجدير ان نبحث عن حقيقة هذه التغطية المعبر عنها « بغطاء العملة » لاختلاف الحكم الشرعي باختلافها والتغطية تقع على وجوه ثلاثة :

الوجه الأول :

أن تكون الدولة قد اودعت في الخزينة سبائك ذهبية أو فضية في مقابل الورق الذي يتعامل به على نحو تكون تلك الاوراق النقدية تتعهد الدولة بتسليم مايقابلها مما ادخرت من الذهب والفضة ويكون دفع دينار منها تحويلا على المقدار من الذهب أو الفضة الموجود في مقابله .

الوجه الثاني :

للتغطية أن يكون في مقابل الاوراق النقدية مقادير معينة من المال في ذمة من منحها ذلك الاعتبار كالدولة أو البنك ويكون على هذا من دفع ديناراً منها يكون قد حوله على الدينار الذي بذمة المتعهد نظير من يقرض شخصاً مالا ثم يحول عليه ويرجع ذلك الى أن التعامل يكون على ما في ذمة الحكومة والاوراق النقدية اسناد بيد الشعب .

الوجه الثالث :

للتغطية أن تكون مالية الاوراق النقدية متقومة بالجهة الاعتبارية المحضة بأن تعتبر الدولة بأن كل ورقة مطبوع عليها الشعار الخاص فهي بهذا المقدار من المال ويدعم ذلك بالتعهد من قبل الدولة بأن تقرر على نفسها ان تدفع ما يقابله من المال لو طوب من قبل الدولة الاخرى او الشركات الأجنبية ، وقد يكون هذا غير كاف فتضطر الدولة الى دعم ذلك فتودع المقادير اللازمة من الذهب والفضة في احدى البنوك العالمية او دعم بما عندها من الثروات كالنفط ونحوه .

والظاهر ان الاوراق النقدية في هذا اليوم من الجنيه والدينار والليرة والدولار والروبييل والتومان ونحوها كلها حائزة على المالية المذكورة بهذا النحو نظراً الى أن القيمة المالية المعينة لها كانت ناشئة من جعل حكوماتها لها بدعم ما اعتمدت عليه دولها من الاحتياط المدخر لديها وعلى هذا الوجه الثالث يظهر انه لا يتحقق فيها الربا في المعاملة البيعية بالاوراق النقدية لاننا قد حققنا في كتابنا النور الساطع في الفقه النافع ان الربا المحرم شرعاً في المعاملة البيعية انما يكون اذا اتحد جنس العوضين وكانا من المكييل او الموزون كما لو بيع صاع من الخنطة بصاعين أما اذا كانا من غيرهما فلا يتحقق

الربا بالبيع وان كانا من جنس واحد مع الزيادة ، نعم انما يتحقق في الاوراق النقدية الربا في القرض فقط حيث لم يشترط شرعا فيه ذلك فقد بينا هناك انه لو باع الانسان مالا معدودا كعشرين بيضة بخمسين بيضة الى مدة اربعة اشهر كانت المعاملة صحيحة لعدم وقوع المعاملة النفعية على المكيل والموزون بخلاف مالو اقرضه عشرين بيضة بخمسين بيضة الى مدة اربعة اشهر فان المعاملة النفعية تكون باطلة شرعاً فالنتيجة في الحالتين واحدة الا أن العنوان مختلف فان كان قرضاً فهو ربا وان كان بيعاً فليس بربا وعلى هذا المبني لو باع شخص خمسة جنيهات بستة جنيهات لمدة ثلاثة اشهر مثلاً وقبل الآخر ذلك صحت المعاملة وتكون نظير مالو باعه داراً او عقاراً على ان يدفع ثمنه بعد ثلاثة اشهر فان المعاملة صحيحة نافذة المفعول شرعاً بخلاف مالو اقرضه خمسة جنيهات بستة جنيهات لمدة ثلاثة اشهر فان المعاملة النفعية تكون باطلة لانها وقعت بنحو القرض لا البيع .

ويتلخص الحديث انا نرجو من البنوك أن تجعل معاملاتها النفعية بالأوراق من المعاملة البيعية لا القرضية حيث تازم شرعاً في الاول دون الثاني . ولا بأس بالاشارة الى حكم جملة من باقي اعمال البنوك والمصارف تنميها للفائدة .

من اعمال البنوك الامانات :

وهي الاموال التي يودعها اربابها في البنوك والمصارف حفظاً لها من التلف - وبأزاء هذا الايداع يعطى البنك فائدة للمودع تختلف بحسب المدة التي يكون فيها المال مودعاً والكلام في ذلك في جهات في نفس الايداع وهو لامانع منه شرعاً، وتصرف البنك والمصرف في المال المودع وهو جائز شرعاً لأذن المودع بذلك بنحو اباحة تملك المال للبنك وإلا

فمجرد الاباحة في التصرف لاتصحح تملك البنك للارباح والمنافع الحاصلة بذلك المال المودع عنده وحيث ان تملك المال بنحو المجانية وبلا عوض للبنك لم تتحقق من صاحب المال وإلا لكان صاحب المال لا يستحق شيئاً على البنك بعد ذلك مع ان صاحب المال لاتسمح له نفسه بذلك فلا بد ان يكون تملكه اياه تملكاً ضمانياً لا مجانياً بمعنى ان صاحب المال يملك المال مضموناً على البنك بفائدة كذا الا أن هذا لا يخرج عن القرض بالفائدة لأن القرض عبارة عن تملك المال للغير مضموناً عليه فاذا كان مع الفائدة صار من الربا في القرض ، نعم يمكن تصحيح المعاملة وصحة اخذ الفائدة شرعاً بأن يقصد صاحب المال البيع بينه وبين البنك فيبيع ما عنده من المال القليل على البنك بمال اكثر كأن يبيع الف جنيه على البنك بألفين الى مدة معينة بناء على ما ذكرناه من عدم جريان الربا في الاوراق التقديرية بنحو البيع ولا يقال ان ذلك من قبيل بيع الصرف فيشترط فيه التقابض في المجلس لأن بيع الصرف المعتبر فيه ذلك هو بيع النقدين وقد عرفت أن الاوراق ليست منها .

ومن اعمال البنوك التوفير :

التوفير هو يشبه الامانات ، إلا ان الامانات ليس لصاحبها استرجاعها قبل المدة ، ولكن في التوفير له ذلك في اي وقت شاء وتحسب له الفائدة بحسب مدة بقاء المال عند البريد والبنك ولا بد من تصحيح المعاملة البيعية فيه بالنحو المذكور بجعل البيع الواقع فيه مشروطاً بأن له خيار الفسخ لنفسه في اي وقت كان على أن يدفع البنك الفرق بحسب المدة التي يبقى فيها المال فيكون من قبيل الاشتراط في ضمن الاشتراط .

ومن اعمال البنوك التحويل :

وهو على صورتين احدهما ان يدفع الانسان للبنك مالا ليأخذه من بنك آخر ويعطى صاحب المال للبنك مقدارا من المال وهذا الاشكال فيه سواء جرت المعاملة حتى على نحو القرض لأن الربا انما يكون في صورة الزيادة التي يأخذها الدائن من المديون لا الزيادة التي يأخذها المديون من الدائن .

ثانها ان يدفع الشخص المال المعين لشخص آخر ويأخذ منه تحويلا على البنك بنحو الزيادة وهو لا يصح على المبنى الذي قدمناه الا بنحو البيع بأن يبيع المبلغ القليل بالكثير والشيك والصك لا يخرج عن كونه ورقة تحويل فهو يجري فيه ما يجري في التحويل .

ومن اعمال البنوك خطاب الاعتماد :

وهو ان يزود البنك الشخص بخطاب ينحول فيه البنوك والمصارف تزويد حامل الخطاب بما يحتاجه من المال الى حد معين والغاية من ذلك هو التسهيل على المسافر من حمل النقود معه الى البلاد المسافر اليها وحفظا من تلفها وضياعها ، وعليه أن يدفع المبلغ بكامله للبنك مع الزيادة وهو جائز شرعا لما ذكرناه في التحويل لأن الزيادة انما كانت في طرف الدائن .

ومن اعمال البنوك تحصيل الاوراق التجارية :

وهو أن يقوم البنك بمطالبة المدين بالمال المستحق عليه لصالح الدائن وبازاء ذلك يأخذ البنك مقدارا من المال من الدائن نظرا لما قام به من العمل في تحصيل الدين ولا اشكال في ذلك شرعا فان البنك يكون وكيفا

عن الدائن في المطالبة ويكون ما اخذه من قبيل الجمالة أو الأجرة .

ومن اعمال البنوك بيع وشراء الاسهم والسندات :

كثيرا ما يتفق ان تكلف احدى الشركات البنك ببيع الاسهم والسندات التي تملكها فيأخذ البنك فائدة على بيعها ولا اشكال من ناحية الشرع الشريف في ذلك لأن أخذه للفائدة كان اجرة لعمله او جمالة له .

ومن معاملة البنوك خصم الأوراق التجارية « الكميالات » :

وهو أن يدفع البنك للمقترض قبل الموعد المحدود قيمة الكميالة مقابل اخذ مقدار معين منه يسمى بمصاريف القطع والكميالات ومن الواضح عدم تحقق الربا في ذلك لأنه من نوع بيع الدين بأقل منه مع ان الدين لم يكن من المكيل والموزون لأنه من الأوراق النقدية .

ومن اعمال البنوك الحسابات الجارية : -

ان من له رصيد في البنك له ان يسحب كله أو بعضه ، ولكن قد يسمح له البنك مبلغا يعين البنك مقاداره تبعا لوجود الثقة ويسمى ذلك بالسحب المكشوف على ان تجعل الفائدة المسحوبة التي تزيد على رصيده وهذا كما تقدم بنحو القرض يكون ربا وبنحو البيع لامانع منه .

قال المؤلف الكفائي : والجدير بالذكر ان المؤتمر اصدر قراره على طبق هذه الكلمة فقد جاء في مجله نور اليقين بعددها ٩ لسنيتها الثالثة بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٨٥ يولييه ١٩٦٥ م في القرار الخامس للمؤتمر المذكور قالت اعتبار الفائدة على انواع القروض كاهارباحرم مع اعتبار اعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرح الشيكات وخطابات الاعتماد والكميالات الداخلية من المعاملات المصرفية الجائزة وجاء في صحيفة الأخبار المصرية ١٨/٥/٦٥

آية الله كاشف الغطاء (العراق) قدم بحثا يتضمن السؤال التالي : هل معاملات البنوك من الربا شرعا أم لا ؟ وتضمن البحث ان الفائدة التي تعطىها البنوك للمودعين ليست من الربا ... وضرب امثلة على عدم وجود الربا في الحالات التي منها ان يدفع مالالبنك ياخذه من بنك آخر وياخذ منه تحويلا بالزيادة ومنها اعمال البنوك الخاصة بخطط الاعتماد وغرضها التيسير على المسافر لقضاء مصالحته هذا جائز شرعا لأن الزيادة من طرف الدائن ومنها بيع وشراء الأسهم ومنها الحسابات الجارية السحب المكشوف بقصد القرض جائز شرعاً .

التعليق المقدم من وفد اليمن بالمؤتمر

على بحث (المعاملات المصرفية)

١٦ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ ١٧ من مايو سنة ١٩٦٥ م

فضيلة الامام الأكبر ... السادة الأفاضل اعضاء المؤتمر
في موضوع « المعاملات المصرفية » وبعد سماعنا لما قيل من السادة
العلماء واساتذة القانون .

فاننا نود أن نضع أمامكم رأينا في هذه النقاط المجملة .
أولا : نشكر للسيد توفيق القصار مجهوده في بحثه وان اخطأ في
النتيجة التي توصل اليها إلا أن حسن النية ووحدية البحث العلمي والحرص
على أن يخرج المؤتمر بنيجة صحيحة تقطع السنة المشككين في صلاحية
التشريع الاسلامي لكل زمان ومكان كانت هي السيطرة والموجهة لبحثه
كما نشكر للسيد الدكتور محمد عبد الله العربي بحثه القيم والذي فتح به
امامنا بابا جديدا يمكننا من الانطلاق كما نشكر للسيد الدكتور عبد الحلیم
محمود غيرته على التشريع الاسلامي ولا نعتبر ما صدر منه في جلسة أمس
اتهماما في حسن نية الاستاذ القصار ونشكره مرة اخرى على سحب اقتراحه
الخاص بسحب بحث الاستاذ القصار .

ثانيا : الربا حرام ولا تقبل المناقشة فيه كما سبق .
ثالثا : المعاملات المصرفية فيها جوانب كبيرة محرمة وفيها بلا شك
بعض الجوانب الحلية وبهض الجوانب التي ليست محلا للوقوع تحت نص
شرعي قاطع من كتاب الله وسنة رسوله ولهذا فاننا نرى الآتي :

١) لا يمكن النقاش أو الجدل في اي موضوع يتصادم مع نص شرعى من كتاب وسنة حتى ولو كانت هناك ضرورة .

٢) تؤيد اقتراح مندوب المغرب الاستاذ ادريس الكتاني بتكوين لجنة من رجال الاقتصاد والقانون لمحاولة وضع قانون ينشأ بمقتضاه مؤسسة اسلامية تقوم على اساس المضاربة غير اننا نرى ان يضاف الى رجال الاقتصاد والقانون علماء الاسلام ايضا ، فالحاجة تدعو الى وجودهم وتعاونهم مع اخوانهم رجال الإقتصاد والقانون ، على ان يوضع في بساط البحث امام اللجنة بحث الدكتور العربي (وكتاب النور الساطع في الفقه النافع لساحة آية الله كاشف الغطاء) وبعض البحوث التي وضعها في الموضوع نفسه أمير الجماعة الإسلامية في الباكستان الاستاذ ابو الاعلى المودودي .

ان يصدر المؤتمر قرارا بتشكيل هذه اللجنة على ان تلتزم وتلتزم هذه اللجنة بتقديم مشروع قانون تشكيل هذه المؤسسة الإسلامية الإقتصادية في المؤتمر الثالث في العام القادم .

الكلمة لسماحة الامام كاشف الغطاء عند ختام المؤتمر

وفي ختام المؤتمر كانت كلمة ختامية للامام كاشف الغطاء القاها بالنيابة عنه كاتب هذه السطور وقد اخذها المؤتمر ووعدنا محمد محمد عباس المرافق الخاص لنا بطبعها وتقديمها اليها ونظراً لضيق الوقت وانتهاء المؤتمر وحلول موعد السفر لم تقدم لنا فنقدم اعتذارنا للقارئ الكريم لعدم ثبوتها مع اسفنا الشديد الا أنه قد ذكرت عنها صحيفة الجمهورية والثورة العربية بتاريخ ٢٣ / ٥ / ١٩٦٥ تحت عنوان كاشف الغطاء يدعو لاتفاق كلمة المسلمين قالت طالب فضيلة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء في الجلسة الختامية التي عقدها يوم امس المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية باصدار توصية موجهة الى العالم الاسلامي لازالة الخصومات التي فرقت شمل المسلمين واتاحت لأعدائهم الفرص لتحقيق مآربهم وتحديث صحيفة الاهرام ٢٣ / ٥ / ١٩٦٥ عن هذه الكلمة فقالت تحدث الامام آية الله كاشف الغطاء عن تيارات الالحاد المنتشرة في الثقافات الوافدة على العالم الاسلامي . وهناك صحف عربية أخرى قد اشادت و اشارت لهذه الكلمة نكتفي بهذا القدر منها .

البداية والنهاية

كانت بداية المؤتمر كلمة الامام كاشف الغطاء وكانت نهاية المؤتمر كذلك .

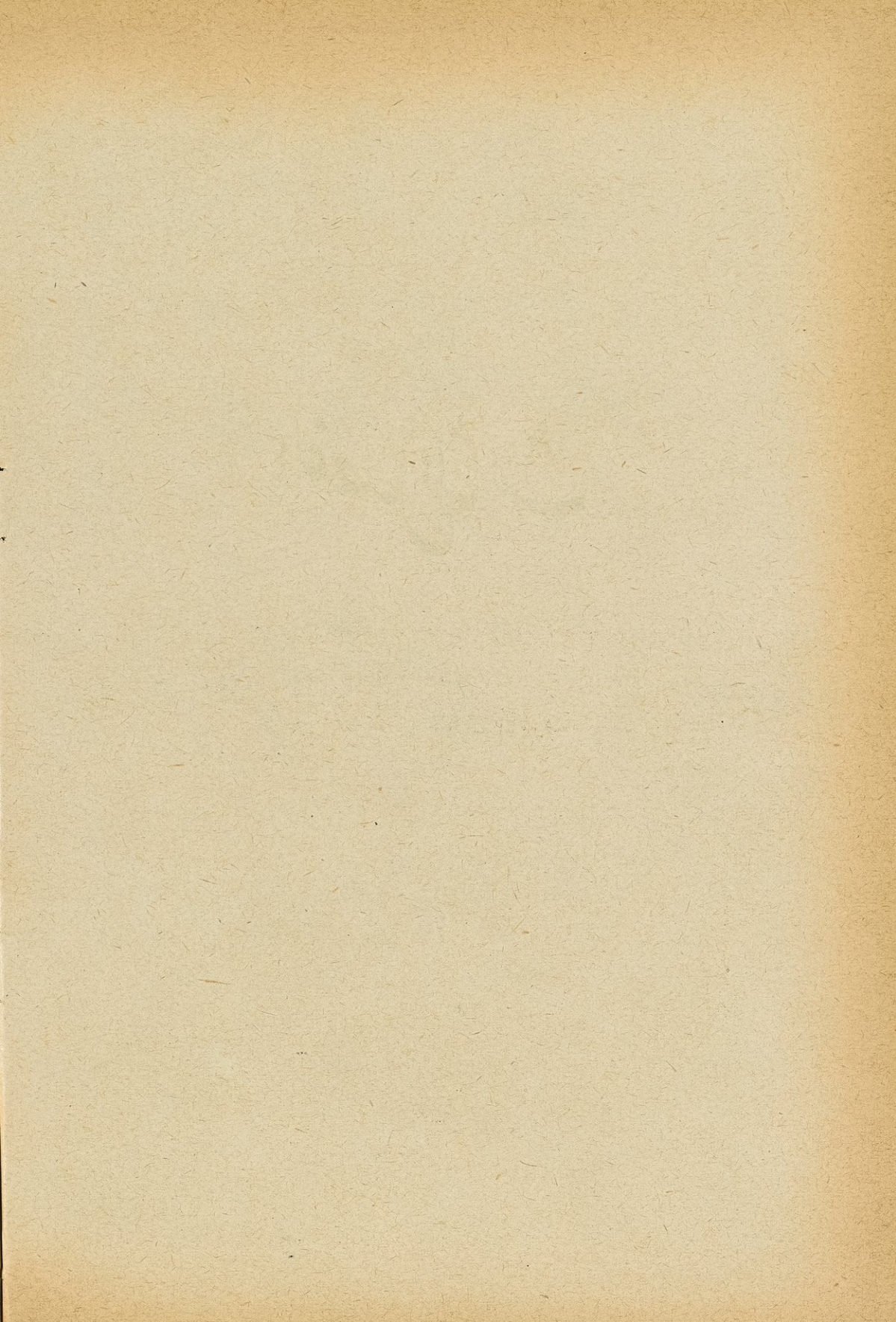
وقد اشارت مجلة الأزهر الى ذلك في عددها الخاص بالمؤتمر في الجزء الأول السنة السابعة والثلاثين محرم سنة ١٣٨٥ هـ مايو ١٩٦٥ م صفحة ١١٣ جاء مايلي تحت عنوان - : الجلسة الختامية - :
وفي الجلسة الختامية القى السيد كاظم الكفائي كلمة لساحة آية الله كاشف الغطاء اقترح فيها ان يصدر المؤتمر توصية بالعمل على ازالة الخصومات التي تمزق شمل المسلمين .

* * *

ويوسفنا ان نص الكلمة اخذها المؤتمر واحتفظ بها في سجلاته ولم تكن عندنا نسخة اخرى لها لذا نعتذر الى القارىء الكريم من عدم ثبوتها بالنص الحرفي .

الفصل الثالث

من زيارات ودعوات ومقابلات صحفية
ومن جولات في أنحاء الجمهورية العربية المتحدة
حتى العودة الى النجف الأشرف



مرقد الحوراء زينب بنت علي والزهراء (ع)

تشرفنا بزيارة المرقد والمسجد المتصل بالمرقد في القاهرة فكان آية من آيات الفن ومعجزة من معجزات الابداع يبعث الدهشة والاعجاب وتطغى الروحانية على كل جانب من جوانب المكان الذي اذن الله تعالى ان يرفع . ولأول مرة نشاهد ذلك ولأول مرة نتشرف بتلك الزيارة لهذه المشاهدة المقدسة والعتبات الطاهرة في ارض القاهرة ولست مبالغاً اذا قلت اننا حين دخلنا شعرنا كأننا في العتبات المقدسة في العراق وقد غمرنا البكاء والنحيب وكان سماحة الامام كاشف الغطاء ينشج نشيجاً عالياً واضعاً رأسه على الضريح الطاهر المقدس يُرتل الزيارة ببكاء ونحيب والكل يفعل كفعله حول الضريح الشريف وكان سادن الروضة الشيخ محمد عمارة وباقي خدم الروضة حول سماحته يذكرون المعلومات الوافية عن هذه البقعة الطاهرة وعن كرامات السيدة زينب وازدحام الناس وتلفهم الشديد على التشرف بلثم ضريحها الطاهر كما شاهدناهم بأعيننا وكما نشاهد ذلك عندنا في العراق من ازدحام الناس وكثرتهم للتشرف بزيارة عتباتنا المقدسة والتبرك بها وطلب الحاجة والتوسل والدعاء والزلفى الى الله سبحانه وتعالى بها فحصر لا تختلف عن العراق بولائها الشديد لأهل البيت عليهم السلام حتى ان الكثيرين منهم ذكوراً واناثاً لا يسمون اولادهم الا باسماء أهل البيت (ع) ولقد رأيت رئيس مجلس الادارة

والعضو المنتدب بشركة النصر للغزل والنسيج ببور سعيد عندما قدم لنا عنوانه
كان كما يلي - : علي علي مقلد - فلفت نظرنا ذلك فسألناه بعجب فقال :
وازيدكم عجباً ان ولدي اسمه علي . فيكون عنوان ولدي : علي علي علي
هو علي وابوه علي وجده علي .

والشيء الذي لفت نظرنا بالنسبة لولاء أهل البيت انهم يتمون لعل
والزهراء عليهما السلام نسباً بل الاكثرية الساحقة منهم انها علوية نسباً وسبباً
وسألنا الدكتور محمود حب الله الامين العالم لمجمع البحوث الاسلامية وكرر
غيره نفس السؤال عن اختلاف لون العمة - : السوداء والبيضاء . لماذا
قسم منكم يرتدي العمة السوداء . والقسم الاخر يرتدي العمة البيضاء . فكان
الجواب ان السوداء رمز وشعار لمرتديها انه من سلالة علي والزهراء فقال :
إذا يجب علي ان ارتدي العمة السوداء . وهكذا غيره اجاب بهذا الجواب
فهم عليون فاطميون نسباً وسبباً .

والشيء الثاني الذي شاهدناه في مرقد الخوراء الكبرى زينب بنت علي
والزهراء ولفت نظر الجميع ان الجدران مزينة بالولاء واليكم نموذجاً منها - :
في مدخل المرقد - : نسل طه المصطفى بنت المرتضى
وفي الباب الأول التأريخ شعراً - :

باب الشفاعة عند قبة زينب يلقاه غاد للمقام ورائع
من يُمن توفيق العزيز مؤرخ نور على باب الشفاعة لائح

١٣٠٢

وفي الباب الثاني - :

قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى

*

وقف توسل بباب بنت علي في خضوع وسل إليه الساء
تحضى بالعز والقبول وارخ باب اخت الحسين باب العلاء

وفي الداخل والخارج من الحرم تكرار هذه الايات - :
ادم الصلاة على النبي وآله فقبولها حتم بدون تردد
اعمالنا بين القبول وردها إلا الصلاة على الرسول محمد

وعلى الضريح الطاهر -
ياسيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله
وداخل الضريح - :

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى

وعلى جدران المسجد المقدس سورة هل أتى بكاملها
وماوقفنا سادن الروضة الشيخ محمد عمارة على كسوة الضريح الشريف
فاذا هي مطرزة بالذهب الايات والاحاديث وكلها في أهل البيت عليهم السلام
منها : قوله تعالى - : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
قل لا أسألكم عليه اجراً

الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون
وكان تاريخ الكسوة الجديدة ١٣٨٥ هـ
وكلفتها الفا دينار

ثم ودعنا الجميع وودعناهم وقد قاموا بكل مايلزم من واجب الحفاوة والتقدير حتى شعرنا بأننا لسنا غرباء وإننا نعيش في وطننا وفي بلادنا وقومنا بما لا يقينا من حسن الضيافة والاكرام والاعظام وتبرع سماحة الامام كاشف الغطاء بخمسين جنيه - مائساوي خمسين دينار - للحرم الطاهر كهدية متواضعة مع الاعتذار ونشرت جريدة الاهرام وغيرها في القاهرة هذه المبرة الخيرية

مرقد السيدة سكينة

*

ثم توجهنا بسيارات المؤتمر الخاصة لنا الى مرقد السيدة سكينة (ع) ويبعد مرقدها كثيراً عن مرقد الحوراء زينب (ع) فكانت زيارة خاطفة حيث ان سماحة الامام كاشف الغطاء قد سبق منه وعد لمقابلة سماحته لبعض مندوبي الصحف ووكالات الانباء وزيارة بعض الذوات المحترمة لسماحته في فندق اطلس في القاهرة .

وكان مرقد السيدة سكينة بنت الحسين (ع) لا يقل روعة عن مرقد الحوراء زينب (ع) والآيات والأحاديث في ولاء أهل البيت متشابهة سجلنا منها مايلي - :

قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربي

*

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم

*

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

*

وهناك قطعة شعرية سجلناها وتركنا كثيراً من القطع الشعرية لضيق

المجال .

عليها من الانوار انس ورونق	مقام شريف قد رقي بسكينة
يعيش سعيداً في الانام ويرزق	فيا فوز من يأتي الى نحو حيتها
نبي وبالحق المبين يصدق	الا انها بنت الحسين وجدها
وما لاح قهري بغصن واورق	عليه صلاة الله ماهبت الصبا

مرقد السيدة نفيسة

*

ومرقد السيدة نفيسة لا يبعد كثيراً عن مرقد السيدة سكينة بنت الحسين (ع) والسيدة نفيسة هي بنت الحسن الأنور بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) كتب علي الضريح مايلي - :

مقصورة اتقنت لله صنعتها	تستوجب الشكر عند الله والناس
تذيع همة منشيها مؤرخة	من بعض اطيب حسان بعباس

*

يامن أتى متوسلاً بنفيسة ابشر بنيل القصد والاسعاد

*

وهناك قطع شعرية كثيرة لم نوفق لتسجيلها لطولها نرجو ان يقف
القارئ الكريم عليها اذا وفق لزيارتها ان شاء الله تعالى ونأسف ان المبرة
الخيرية شملت مرقد راس الحسين (ع) ومرقد الحوراء زينب (ع) والجامع
الأزهر فحسب اما السيدة سكينه والسيدة نفيسة فنسأل تعالى ان يوفق سماحته للقضاء

الجامع الأزهر

والأزهر جامعة اسلامية اسس على عهد الدولة الفاطمية وسمي بالأزهر
نسبة للزهراء عليها السلام توفقتنا لزيارته والقلم عاجز عن تصويره لعظمته
يقف امام عظمته الفن بناه القائد الذي فتح مصر جوهر الصقلي بأمر المعز
بدين الله الفاطمي ورأينا ذكر تأريخ البناء ٩٧٢ . وفيه ٣٦٠ اسطوانة
وقسم داخلي للطلاب واروقة للتدريس كما يلي - :

رواق للعراق . رواق للاتراك . رواق السادة المغاربة : ليبيا تونس
الجزائر مراکش . ورواق السلطان جوهر القنقبائي قام ببناء المدرسة وقبره
في محل مكتبته في المدرسة قرب الجامع الأزهر وهو من المالك وفي عهد
الدولة الفاطمية ثم في نهاية المطاف تبرع سماحة الامام كاشف الغطاء للأزهر
الشريف بمبلغ ١٤٥ جنيه مايساوي ١٤٥ دينار عراقي لطلبة العلم في الجامع
الأزهر ونشرت جريدة الأهرام في القاهرة وغيرها هذه المبرة الخيرية من
سماحته لطلاب العلم وشكره على ذلك الامام شيخ الأزهر شيخ حسن مأمون
وقدم لسماحته قرآناً ثميناً كما قدم لكل من مرافقني سماحته كذلك على عددهم
فشكراً له على هديته والى شكر .

مكتبة الأزهر

ثم زرنا مكتبة الأزهر الشريف فتقدم فضيلة الشيخ أبو الوفا المرانجي مدير مكتبة الأزهر ورحب بساحة الامام كاشف الغطاء أجل ترحيب وحياء اطيب تحية واطلعه على الكتب المهمة الخطية الثمينة . فكان فيها كتب قيمة بكل ما لهذه الكلمة من معنى وبأوسع مفهوم . فيها مائة وثلاثين الف مجلد في مختلف العلوم ومرتبة على حسب العلوم . وهناك المصاحف الشريفة الكبيرة القديمة بالخط الواسع الجميل المذهب في منتهى الروعة والجمال . وشاهدنا مصحفين صغيرين موضوع كل واحد منهما في صندوق اثري ثمين وهما مذهبان اثريان قديمان ثمينان . ورأينا مصحفاً شريفاً بالخط الكوفي يرجع تاريخه الى اوائل القرن الرابع الهجري وهو على رق غزال كما شاهدنا مصحفاً شريفاً بخط ابي المحاسن بن ابي النجيب سنة ٥٢٨ هـ

*

عشاء مشيخة الأزهر في فندق سميراميس في القاهرة

*

وجهت دعوة عشاء من مشيخة الأزهر الشريف لساحة الامام كاشف الغطاء ولكل فرد من اعضاء الوفد المرافقين لساحته كانت مايلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية

يسر الامام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر

دعوة سماحة آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء

لحضور مأدبة العشاء التي تقام تكريماً لأعضاء المؤتمر في الساعة التاسعة
من مساء يوم الجمعة ١٣ من المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ١٤ من مايو
سنة ١٩٦٥ ميلادية بفندق سميراميس .

*

كانت ليلة سعيدة تعارف فيها اعضاء المؤتمر بجويسوده الحب والولاء
مشبع بالطمأنينة والهناء تناول فيها الاعضاء مالد وطاب من الطعام والشراب
وبعد الانتهاء قدم لجميع الأعضاء مطبوعات الجامع الأزهر الشريف :

*

عشاء جامعة الأزهر

*

وجهت الدعوة الثانية لتناول طعام العشاء لسماحة الامام كاشف الغطاء
ولمرافقيه من قبل جامعة الأزهر باسم مدير الجامعة الاستاذ الكبير العلامة
الشيخ احمد حسن الباقوري بما يلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

يتشرف احمد حسن الباقوري مدير جامعة الأزهر
بدعوة السيد المفضل الاستاذ آية الله العظمى الامام الشيخ على كاشف
الغطاء الى تناول العشاء احتفاء بالاخوة الاسلامية ممثلة في وفود العالم الاسلامي
الى المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية .
وذلك في تمام التاسعة مساء يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة خمس
وثمانين وثلاث مئة والى الموافق ١٦ - ٥ - ١٩٦٥ بمبنى جامعة الأزهر .

*

وقد نصبت السرادق على احدث فن في حدائق مبنى الجامعة واستقبل
الشيخ الباقوري ساحة الامام كاشف الغطاء وتقبل منه هدية سماحته - :
كتاب نقد الأراء المنطقية . وكتاب النور الساطع بجزيه الأول والثاني بيد
الشكر والامتنان والثناء العاطر .

*

عشاء جمعية الشبان المسلمين

*

وجهت الدعوة الثالثة من السيد اللواء محمد صالح حرب الرئيس العالم
لجمعيات الشبان المسلمين لتناول العشاء لساحة الامام كاشف الغطاء ومرافقيه
في المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين بما يلي - :

المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين

١٢ شارع رمسيس بالقاهرة

آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء . العراق
يسر اللواء محمد صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين
دعوة سيادتكم لتناول العشاء مع السادة العلماء الأجلاء اعضاء المؤتمر الاسلامي
لمجمع البحوث الاسلامية ولمشاركة المركز العام الاحتفاء بحضراتهم
وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين ١٦ من المحرم
١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ من مايو ١٩٦٥ م بدار المركز العام .

*

وقبل تناول الطعام القى اللواء محمد صالح حرب الرئيس العام لجمعيات
الشبان المسلمين كلمة ارتجالية حين فيها الوفود و اشار بخدمات الجمعية
وهدفها الاسلامي العام وربط الاخوة الاسلامية والتعاون بين المسلمين
وثمرات مجمع البحوث الاسلامية من عقد المؤتمرات للجمع بين كلمة الاسلام
ووحدتهم على صعيد الدعوة والتبشير بمبدأ الدين الاسلامي ممثلا بالنبي الأعظم
الرسول محمد (ص) وأهل بيته الكرام عليهم السلام .
ثم اعقبه الاستاذ الكبير علي محمد الجمبلاطي عضو مجلس ادارة

الجمعية وارتقى منصة الخطابة فالقى كلمة حماسية كانت على ضوء كلمة
الرئيس حرب وقد نالت استحسان الجميع وقد اخذت الصور التذكارية
وبعد تناول الطعام وزعت على جميع الأعضاء منشورات الجمعية فكانت
ليلة خالدة مسرة اجتمع فيها غذاء العقل الى جنب غذاء الجسم كما اجتمع
الرئيسان حرب وكاشف الغطاء وتحدثا طويلاً وتناجيا كثيراً وتبادلا وجهات
النظر في شؤون الاسلام والمسلمين وامتزجت روحيهما وتعانق النيل والفرات

Faint, illegible handwriting at the top of the page, possibly a header or title.



الامام كاشف الغطاء يستمع الى كلمة الرئيس حرب الارجنتالية والى جنب سماحته
السيد احمد الشرباصي نائب رئيس الوزراء للاوفاف وشؤون الأزهر وباقي الاعضاء الكرام

عشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

*

وجهت الدعوة الرابعة لساحة الامام كاشف الغطاء ومرافقيه من قبل السيد محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمدينة ناصر للبعوث الإسلامية ومدينة البعوث هذه في منطقة مستقلة هادئة في طرف القاهرة الى جنبها البنايات الشاهقة وتحفها الحدائق النظرة وسميت بمدينة البعوث لأنها تضم جميع الطلاب الاجانب المبعوثين من الخارج للدراسة في وطنهم الإسلامي مصر الشقيقة تحاكي جامعة النجف الأشرف التي تهاجر الطلاب اليها من مختلف العناصر الإسلامية لتحصيل العلوم الدينية فيها وكان نص الدعوة بما يلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

يتشرف محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية ،

بدعوة السيد آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء لحضور

حفلة العشاء الذي يقيمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تكريماً لوفود العالم

الإسلامي الى المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية .

وذلك في تمام التاسعة مساء الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة خمس وثمانين
وثلاث مائة والى الموافق ١٨/٥/١٩٦٥ بمدينة ناصر للبعوث الاسلاميه .

*

بعد تناول الطعام في السراىق المنصوبه في حدائق مدينة البعوث شحنت
السيارات التي تقل الأعضاء بالرزم الثقيله المحتوية على ائمن الكتب الاسلاميه
كغذاء روحي يرجع معهم كل الى وطنه العزيز هديه طيبه تبقى رمزاً وذكرى
للعلاقات الاسلاميه والاخوة والولاء .

*

عشاء نقابة المهن التعليميه

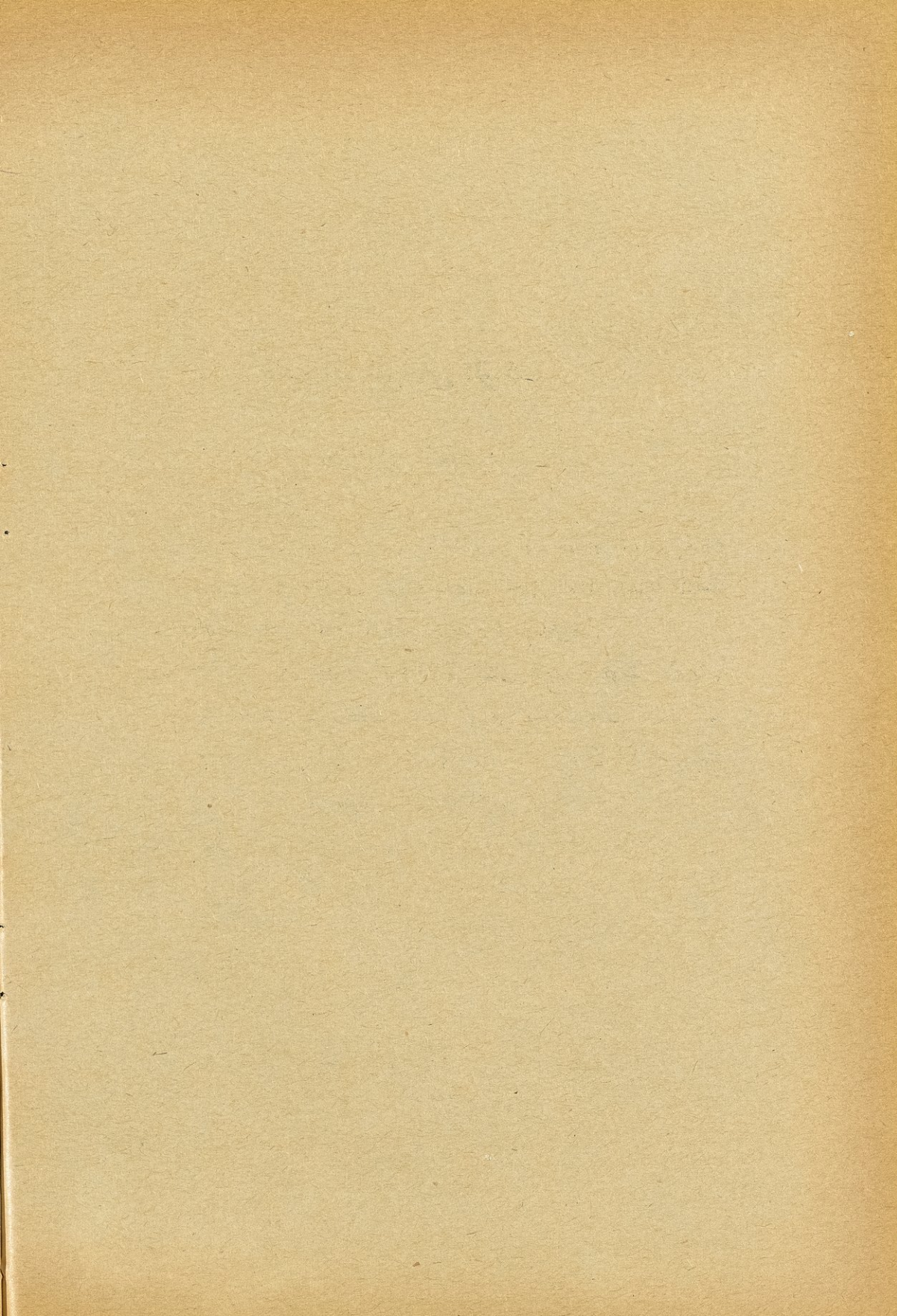
*

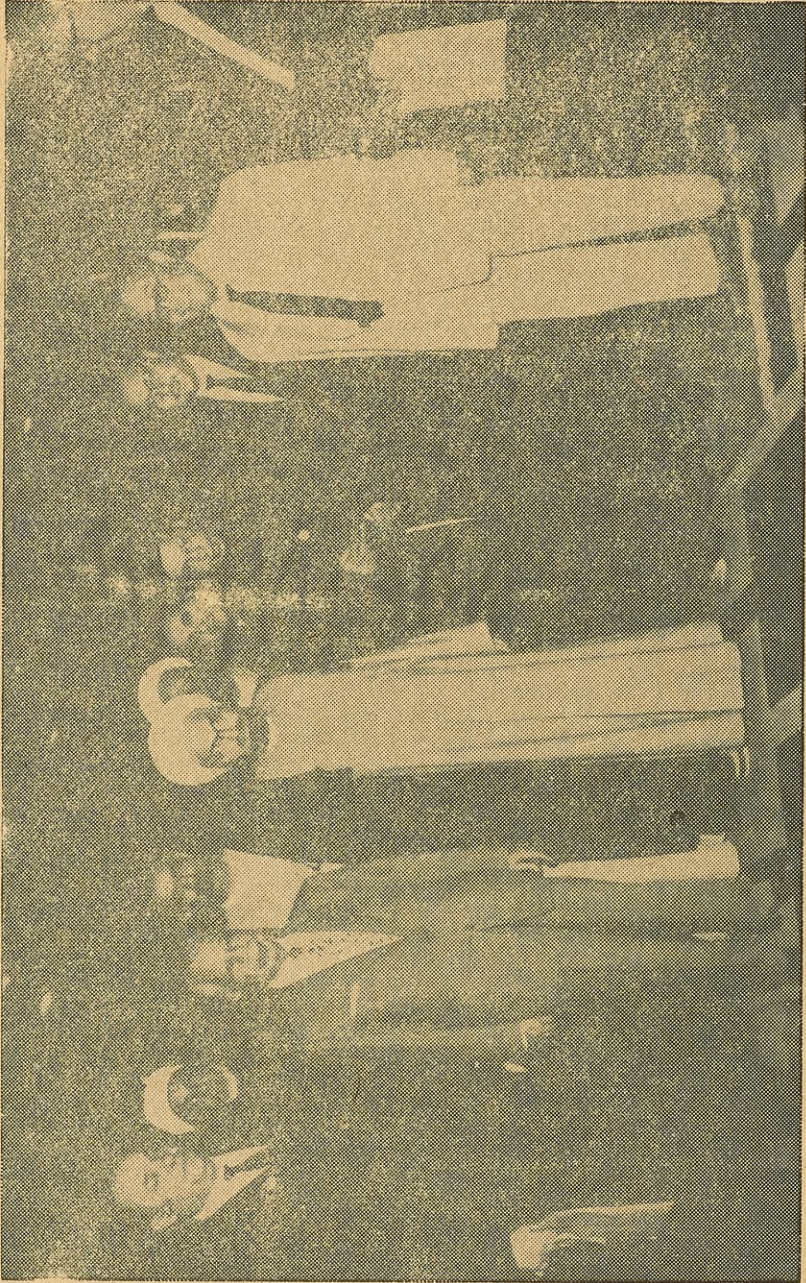
وجهت الدعوة الحامسة لساحة الامام كاشف الغطاء والمرافقيه من
قبل وزير التربية والتعليم ونقيب المعلمين الاستاذ الكبير السيد محمد يوسف
بما يلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

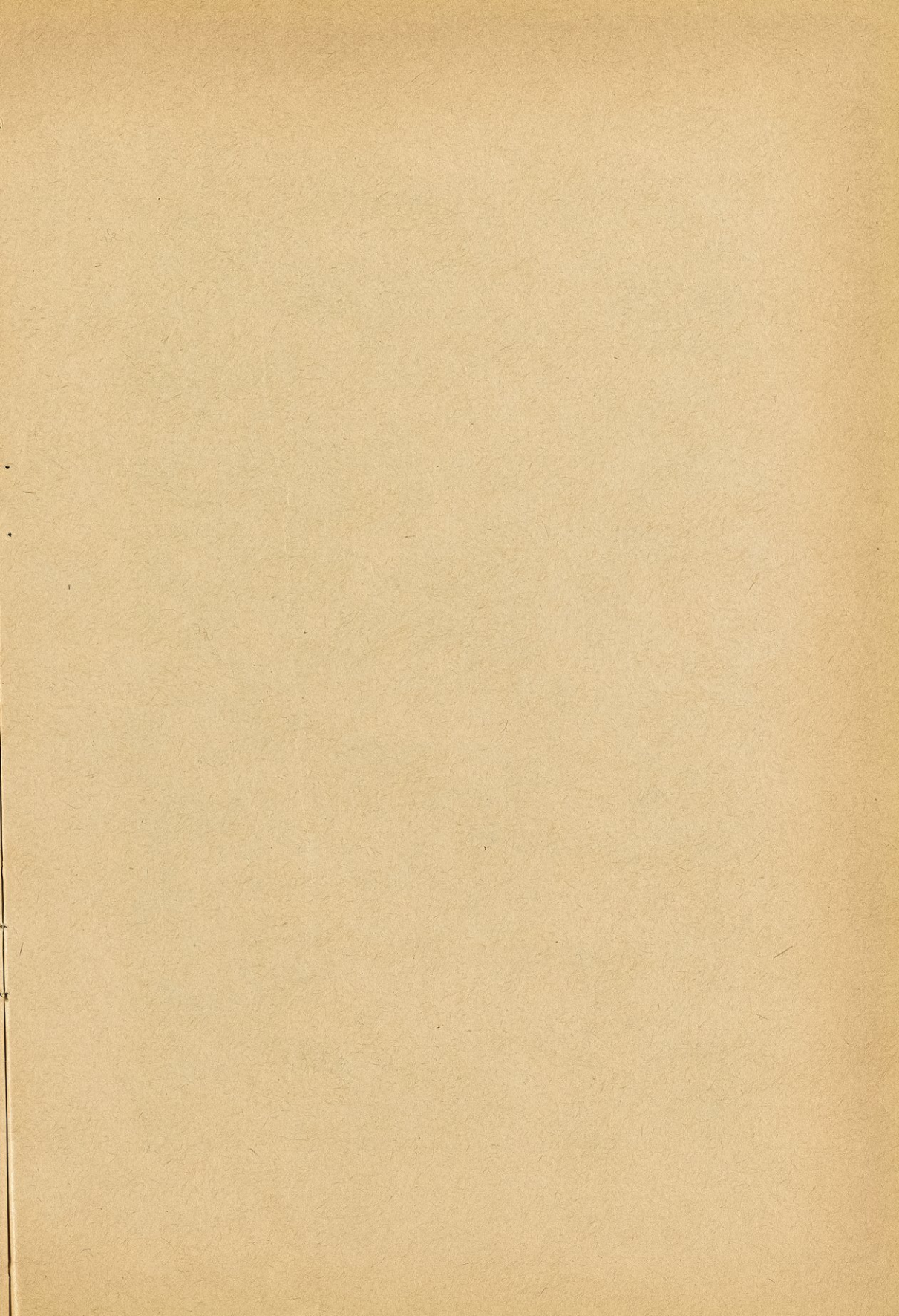
نقابة المهن التعليمية

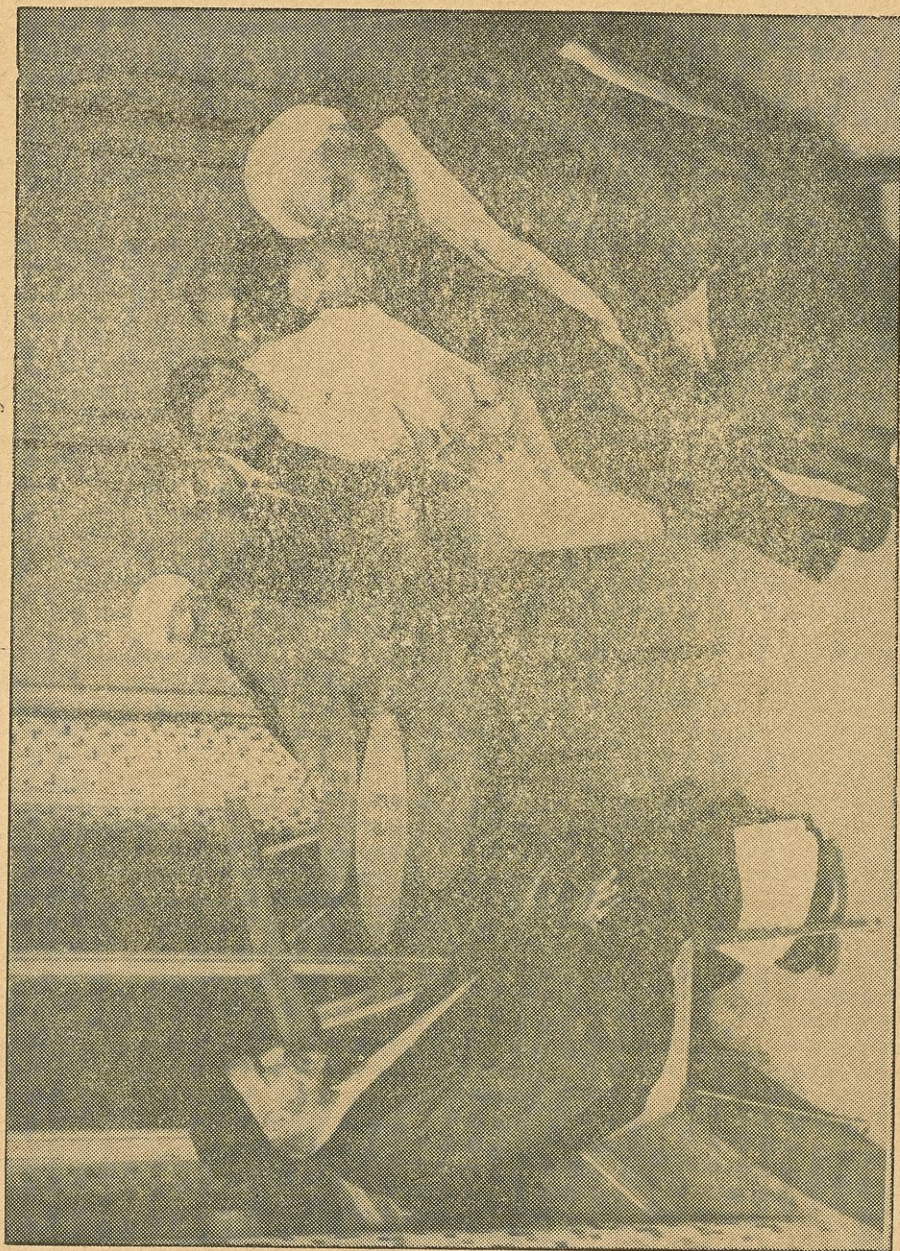
يسعد السيد محمد يوسف نقيب المعلمين دعوة ساحة السيد آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء لحضور حفل العشاء الساعة التاسعة مساء يوم ١٩/٥/١٩٦٥ بنادي المعلمين بالجزيرة بالقاهرة .
بمناسبة تكريم السادة اعضاء وفود المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية كانت بناية النادي من اعظم ماشاهدناه من بنايات وان كانت كلها عظيمة الا ان بناية النادي تمتاز بجدائتها كما انها كانت ملكاً للنقابة وتعتبر نقابة المعلمين اثرى نقابة في مصر برصيدها المادي .
وهذه بعض الصور التي التمتطت بعد انتهاء طعام العشاء لتكون تذكراً للسيد الوزير مع الامام كاشف الغطاء وباقي الاعضاء .





عشاء المهن التعليمية





عشاء المهن التعليمية

دعوة الرئيس عبدالسلام عارف

وجهت الدعوة السادسة لساحة الامام كاشف الغطاء ومرافقيه من قبل
الرئيس السيد عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية بقصر عابدين
وها هي كما يلي - :

يتشرف المشير الركن عبد السلام محمد عارف
رئيس الجمهورية العراقية

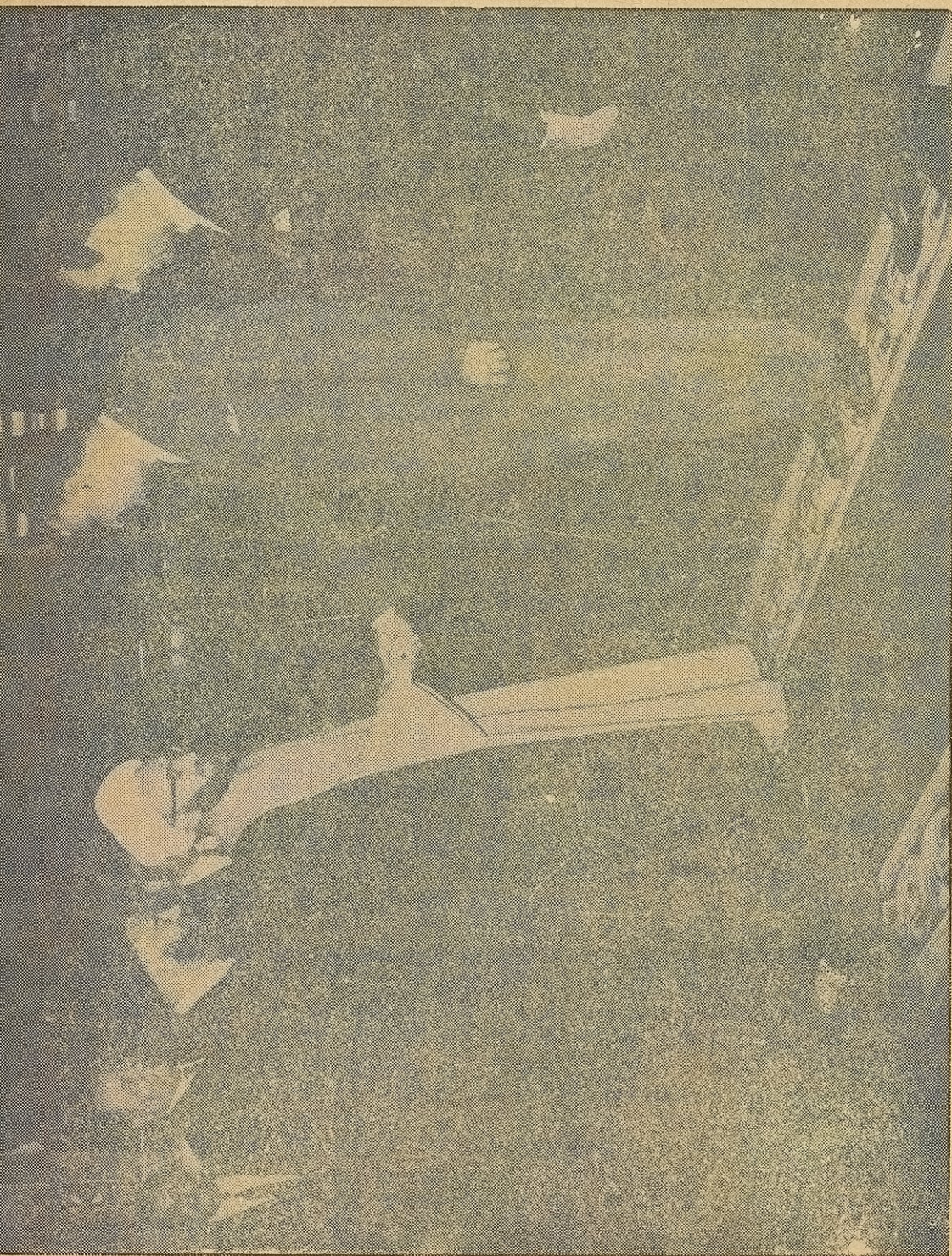
بدعوة سماحة آية الله العظمى الامام الشيخ علي كاشف الغطاء
الى مأدبة العشاء التي ستقام بقصر عابدين تكريماً للسيد الرئيس جمال
عبد الناصر .

يوم الجمعة ٢١ مايس (مايو) سنة ١٩٦٥ الساعة ٩ مساء

*

ليس لقلمي عدسة فتلتقط صورة الاعجاز . وللقلم ريشة والريشة
تعجز عن تصوير المعجز . وهذا كل ما اردت ان اقله عن قصر عابدين
وعن حفلة العشاء فحسب القارئ الكريم ان يتصور مدى عجز فيصور
مدى العظمة ويستوحي منها الوان الاكبار والاعظام والتكريم ولعل هذه
الصورة التي التقطتها عدسة التلفزيون وبثتها على الشاشة للمشاهدين ونشرتها
صحف القاهرة والعراق للمطالعين لعلها تعطي بعض جوانب العظمة والتكريم

وتغني قلبي عن البيان والتعبير . فهي تمثل سماحة الامام كاشف الغطاء
والرئيس جمال عبدالناصر والرئيس عبدالسلام محمد عارف والرئيس العام
لجمعيات الشبان المسلمين الاواء محمد صالح حرب وكاتب هذه السطور
السيد كاظم الكفائي . والامين العام لمجمع البحوث الاسلامية الدكتور محمود
حب الله .



زيارة مديرية التحرير

*

زرنا صباح الثلاثاء ١٧ محرم ١٨ مايو مديرية التحرير ، ومديرية التحرير مدينة جميلة للفلاح المصري على احدث طراز تتوفر فيها اسباب الراحة في المسكن والعيش . كانت قرية ناطقة بالسعادة التامة وكانت خير وسيلة فعلية لمكافحة المبادئ الحديثة المستوردة والقضاء عليها بالفعل لا بالقول بمعالجة الجوع والبؤس والفقر وقد رأينا الفلاح المصري وعائلته ودخلنا بيوتهم ورأينا البشر والهناء يطفح على وجوههم وشفاههم كانت منازلهم اشبه ببيوت الاسكان عندنا في العراق من حيث النظافة وحسن الذوق كان يسكن فيه الفلاح المصري وعائلته ومعهم مواشيهم بمكان منعزل عن البيت في زاوية من زوايا داخل البيت ومكثنا هناك مدة غير قليلة بعد أن أدينا فريضة الظهر في جامع القرية وعدنا الى القاهرة وكلنا السنة شكر وثناء لتحرير الفلاح المصري من يرائن الجهل والمرض والجوع .



في مديرية التحرير

السفر الى غزة

*

سافرنا جواً الى غزة ١٩ محرم ٢٠ مايو الساعة ٤ بعد الظهر وكان
منهج الزيارة كما ورد مطبوعاً ووزع على الجميع بما يلي - :
ادارة الحاكم العام لقطاع غزة
ادارة الشؤون العامة
التاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٦٥

برنامج

زيارة وفد المؤتمر الاسلامي

لقطاع غزة

الخميس ٢٠ / ٥ / ١٩٦٥ الساعة حوالي ١٧٠٠ الوصول الى أول غزة
وزيارة الاماكن الآتية - :

- ١ - خط الهندنة عند بيت حانون .
- ٢ - زيارة معسكر جباليا للعائدين الجمعة ٢١ / ٥ / ١٩٦٥ الساعة ٩٠٠
- ٣ - التوجه الى المركز الثقافي العربي اسماع محاضرة عن القضية الفلسطينية بلقيها السيد هارون رشيد عن منظمة التحرير الفلسطينية .
- ٤ - صلاة الجمعة بالمسجد العمري الكبير .
- ٥ - تناول الغداء بدعوة من السيد الحاكم العام بالمقر الرسمي .

٦ - العودة الى العريش بسلامة الله تعالى
والله اكبر والنصر للعرب واننا لعائدون

المقدم

مدير الشؤون العامة

محمود حمدي سليط

*

كانت زيارة ممتعة ومعنا الشيخ الأزهر واعضاء المؤتمر وقفنا فيها على الحدود الفلسطينية والحدود اليهودية المغتصبة من ارض فلسطين ورأينا جيش الطوارىء الدولي فتأثرنا كثيراً على ضياع ارض الوطن العربي بيد اليهود المغلولة فانفجر سماحة الامام كاشف الغطاء ببركان نائر بشقشقة هدرت فتصاعدت من صدر سماحته مع الحسرات والاناث بحظبة حماسية ارتجالية تضمن فيها الدعاء وكان لها وقع عظيم في ذلك الجمع الحاشد ابكت الجميع وخشغت لها القلوب والنفوس فتعاقب الخطباء وانبروا متأثرين بعده ثم تقدم الشيخ عباس التميمي المرافق لسماحته والقى كلمة بالمناسبة وتقدم الاستاذ ادريس الكتاني من المغرب والقى كلمة بالمناسبة وهكذا اندفع اعضاء الوفد واطهروا مشاعرهم وتأثرهم بهذا الموقف مما اثار ذلك استغراب جيش الطوارىء الدولي فتقدموا نحو الجمع بالاستفسار والاستغراب .

ثم عدنا الى الفندق لتناول طعام العشاء وقد سجل مندوبوا الصحف ووكالات الانباء صورة صوتية في الفندق عن احساسات سماحته وانطباعاته عن هذه الزيارة لقطاع غزة وعن زيارته لمعسكر اللاجئين وشكروه على تبرعه لهم وعطفه عليهم .

السد العالي

زرنا السد العالي فكان آية من آيات الفن ومعجزة من معاجز الابداع
ومشروع السد تتولد منه مزايا واهداف ومشاريع منها - :

- ١ - زيادة الدخل القومي سنوياً بمقدار ٢٣٤ مليون جنيه - دينار -
- ٢ - استصلاح اراضي جديدة .
- ٣ - تحويل اراضي ري الحياض الى ري دائم .
- ٤ - زراعة الارز سنويا
- ٥ - تحسين حالة الصرف .
- ٦ - تحسين حالة الملاحة .
- ٧ - وقاية البلاد من اخطار الفيضانات العالية .
- ٨ - انتاج طاقة كهربائية مقدارها ١٠ مليار كيلو واط ساعة سنويا
- ٩ - انشاء مصانع جديدة .
- ١٠ - تشغيل أيادي عاملة جديدة .
- ١١ - تحسين اقتصاديات مشروع كهربية خزان إسوان فيكون السد
العالي اكبر سدود العالم الركامية حجماً وسعة ونتاجاً للكهرباء .
حجمه ٤٣ مليون متر وطوله عند القمة ٣٦٠٠ متر وعرض قاعدته
٩٨٠ متر وارتفاعه من قاع النهر الى القمة ١١٠ متر وعرض الطريق عند
القمة ٤٠ متر وطول بحيرة التخزين ٥٠٠ كيلو متر ومتوسط عرض بحيرة

التخزين ١٠ كليو متر وطول قناة التحويل ١٩٥٠ متر وعدد الانفاق ٦
وعدد فروع الانفاق ١٢ وطول النفق ٢٨٢ متر وقطر النفق ١٥ متر ويعمل
بالسد ١٧٠٠٠ عامل عربي عدى الأخصائيين الفنيين .
هذه صورة مجملة عنه سجلتها الذاكرة اعتقد انها لم تعط المشروع
حقه من الوصف لعظمته الجبارة ثم عدنا الى القاهرة وكلنا اعجاب وتقدير
واكبار لهذا المشروع الجبار .

*

بور سعيد

*

جاء في النشرة الداخلية لهيئة قناة السويس مايلي - :

التاريخ الثلاثاء ٢٥ مايو ١٩٦٥

زيارات

يزور القناة اليوم وفد من السادة علماء الشيعة بالعراق برئاسة سماحة الامام آية الله كاشف الغطاء والوفد من اعضاء المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية الذي انعقد في القاهرة خلال الشهر الحالي ويزور الوفد العراقي كلا من الاسماعيلية وبور سعيد

وجاء في صحيفة الجمهورية المصرية ٢٨ مايو ١٩٦٥ مايلي تحت عنوان - :

رئيس علماء الشيعة بالعراق

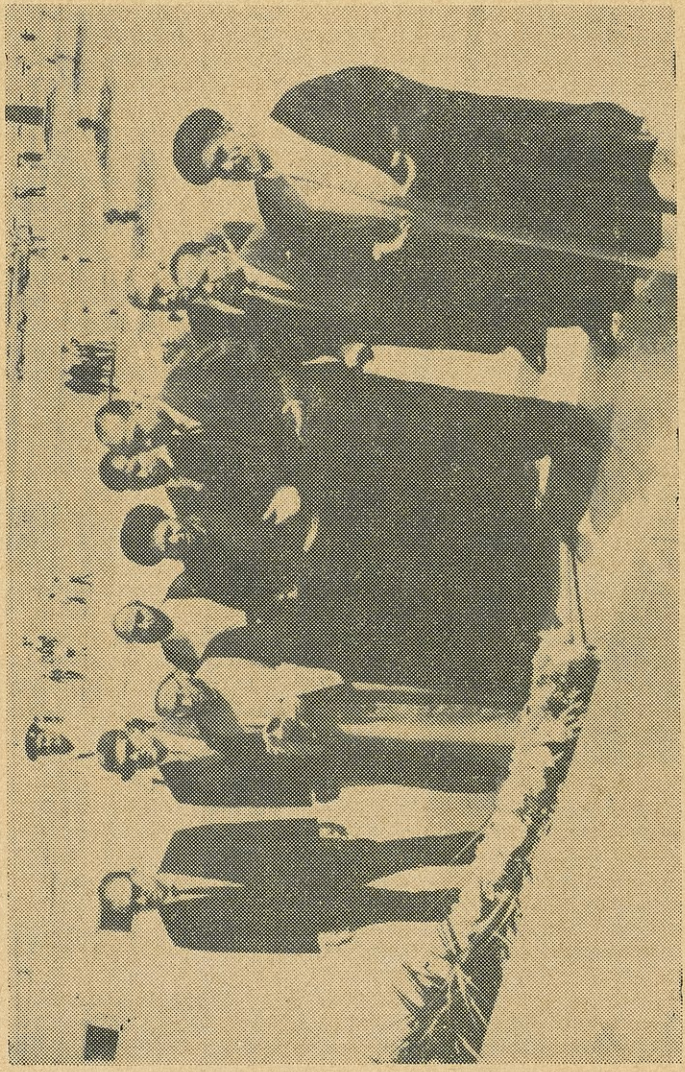
زار مدينة الاسماعيلية أمس السيد آية الله كاشف الغطاء رئيس علماء الشيعة بالعراق حيث شاهد وراش هيئة القناة واطلع على سير الملاحه بقناة السويس .

*

كانت جولة طيبة في الاسماعيلية رافقنا الاستاذ يحيى أمين حافظ مندوب ادارة العلاقات العامة في هيئة قناة السويس وتناولنا الافطار صباحاً في نادي قناة السويس ثم زرنا معمل معرفة الماء والهواء والتربة والمد والجزر ومعمل اجاث معرفة المياه والتربة وزرنا الجامع المطل على القناة وعلى مرور السفن ونادي الاسماعيلية للاحداث والبواخر تتجه في القناة قادمة من البحر الابيض متجهة الى البحر الاحمر وكلها محملة بالبضائع والقناة لاتسمح بمرور

باخرتين متجاورتين او متقابلتين في وقت واحد ولذلك تقوم من بور سعيد قافلتان واحدة بعد منتصف الليل والثانية في الخامسة صباحاً وقافلة ثالثة من السويس ودخل الجمهورية العربية المتحدة من رسوم عبور البواخر في القناة في كل عام مائة مليون جنيه مايساوي مائة مليون دينار وكل باخرة حسب حمولتها . على الطن الواحد عشرون قرشاً بالنسبة للسفينة الفارعة واربعون قرشاً اذا كانت محملة وتصل اجرة مرور الباخرة في القناة الى خمسة عشر الف جنيه أو اكثر . ومعدل مرور البواخر سنوياً في القناة عشرون الف باخرة والتطور والنشوء والارتقاء مستمر فيها والتحسينات في تقدم والمعدل اليومي ٤٥ باخرة تمر في الميناء والشيء الذي لفت نظرنا انك تنتقل من قارة الى قارة بفلسين ذهاباً واياباً من قارة آسيا الى قارة افريقيا تعبر من بور سعيد الى بور فؤاد في زورق بخاري بما يساوي فلسين وقد شاهدنا ثورة صناعية ففي كل عام تنتهي عملية اربع سفن من صنع مصر كل منها ثلاثة آلاف ومائتا طن والقناة عمرها اربعة آلاف سنة الفان قبل الميلاد وأول من فكر في فتح القناة ملك من ملوك الفراعنة .

ونزلنا في فندق بالاس مظل على البحر والقناة وكان مرافقنا الاستاذ الأخ حمدي تمام موظف بالشؤون العامة في هيئة القناة ببور سعيد ومندوب صحيفة الأهرام في بور سعيد وذهبنا لتناول الطعام في النادي البحري لهيئة القناة في بور فؤاد وبعد الانتهاء من الطعام جلسنا في وسط البحر على الأخشاب المجتمعة هناك وكانت جلسة ممتعة وجميلة الى ابعد حدود الجبال وتناولنا الشاي اقلتنا قاطرة بخارية من بور سعيد لبور فؤاد تسمى زورق بخاري ثم رجعنا بها الى بور سعيد على جانب البحر بور سعيد وعلى الجانب الثاني بور فؤاد هنا قارة آسيا وهنا قارة افريقيا وبالزوارق المائية البخارية



يكون العبور بميليمين (فلسين)

ثم ذهبنا الى بحيرة المنزلة الذي صار فيها الانزال في العدوان الثلاثي الانكليزي والفرنسي واليهودي هجموا من سيناء عام ٥٦ م وجلسنا هناك نستوحي منها البطولة الخالدة ثم عدنا الى فندق بالاس .

وفي الصباح توجهنا لقراءة الفاتحة على ارواح شهداء بور سعيد وكانت ترافقنا الهيئات الرسمية يحملون اكليل الزهور كتب عليه مايلي - :

من وفد علماء الشيعة في العراق للنصب التذكري لشهداء بور سعيد

في العدوان الثلاثي

جاء في جريدة الأهرام ٢٩/٥/٦٥ مايلي - :

ساحة الامام آية الله العظمى كاشف الغطاء رئيس علماء الشيعة في العراق يقرأ الفاتحة على ارواح شهداء معركة بور سعيد عند زيارته لبور سعيد أمس والى جانبه اللواء حسن رشدى المحافظ بالنيابة .
وقد تفقد ساحته ترسانة بور فؤاد وعمليات اصلاح وبناء السفن في هيئة القناة .

وبعد الانتهاء من قراءة الفاتحة في النصب التذكري نزلنا للمتحف تحت النصب التذكري وهناك شاهدنا متحفاً يصور البطولة بكاملها كما شاهدنا هدايا من العراق في المتحف التذكري للشهداء .

وعرضت علينا رواية تمثيلية لواقعة بور سعيد شاهدناها في المتحف التذكري لشهداء بور سعيد في العدوان الثلاثي كنا نسمع بالواقعة فشاهدناها بأمرنا الواقعة بكاملها والبطولة باوسع معانيها وهزيمة العدو الخزية التي سجلتها البطولة العربية .

ثم قدم لساحة الامام كاشف الغطاء سجلاً تذكاريّاً سجل فيه هذه الكلمة الموجزة تبقى ذكرى خالدة في المتحف لشهداء بور سعيد - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

لقد شاهدت في هذه البقعة التي تشرفت بدماء الشهداء الذين اثبتوا للعالم الانساني ان امهم هي الجديرة بالحياة شاهدت معاركهم الدامية وتمانيهم في حب الوطن الذي كان نتيجة ان يخوضوا في بحر من الدماء البريئة ويبوء اعداؤهم بالخزي والعار والعاقبة للمتقين المجاهدين في سبيل الله .

المفتقر الى الله تعالى

٢٥ محرم الحرام ١٣٨٥ هـ

الشيخ علي كاشف الغطاء

وتمجيداً واعترافاً بنضال ساحة الامام كاشف الغطاء في العدوان الثلاثي وموقفه المشرف الى جانب مصر العربية كما اسلفنا ذكره في الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان العدوان الثلاثي قدم محافظ بورسعيد مدالية ذهبية لساحته وفي هذه الصورة تشاهدون المحافظ يقدمها بيد الشكر والاكبار وذكرى الشرف والولاء ورمز النضال العربي الخالد كما قدمت مدالية فضية لكل من مرافقي ساحته .





السفر الى غزة

*

سافرنا جواً الى غزة ١٩ محرم ٢٠ مايو الساعة ٤ بعد الظهر وكان
منهج الزيارة كما ورد مطبوعاً ووزع على الجميع بما يلي - :
ادارة الحاكم العام لقطاع غزة
ادارة الشؤون العامة
التاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٦٥

برنامج

زيارة وفد المؤتمر الاسلامي

لقطاع غزة

الخميس ٢٠ / ٥ / ١٩٦٥ الساعة حوالي ١٧٠٠ الوصول الى أول غزة
وزيارة الاماكن الآتية - :

- ١ - خط الهندنة عند بيت حانون .
- ٢ - زيارة معسكر جباليا للعائدين الجمعة ٢١ / ٥ / ١٩٦٥ الساعة ٩٠٠
- ٣ - التوجه الى المركز الثقافي العربي اسماع محاضرة عن القضية الفلسطينية يلقها السيد هارون رشيد عن منظمة التحرير الفلسطينية .
- ٤ - صلاة الجمعة بالمسجد العمري الكبير .
- ٥ - تناول الغداء بدعوة من السيد الحاكم العام بالمقر الرسمي .

٦ - العودة الى العريش بسلامة الله تعالى
والله اكبر والنصر للعرب واننا لعائدون

المقدم

مدير الشؤون العامة

محمود حمدي سليط

*

كانت زيارة ممتعة ومعنا الشيخ الأزهر واعضاء المؤتمر وقفنا فيها على الحدود الفلسطينية والحدود اليهودية الممتصبة من ارض فلسطين ورأينا جيش الطوارئ الدولي فتأثرنا كثيراً على ضياع ارض الوطن العربي بيد اليهود المغلولة فانفجر سماحة الامام كاشف الغطاء ببركان نائر بشقشقة هدرت فتصاعدت من صدر سماحته مع الحشرات والاناث بحظبة حماسية ارتجالية تضمن فيها الدعاء وكان لها وقع عظيم في ذلك الجمع الحاشد ابكت الجميع وخشغت لها القلوب والنفوس فتعاقب الخطباء وانبروا متأثرين بعده ثم تقدم الشيخ عباس التميمي المرافق لسماحته والقى كلمة بالمناسبة وتقدم الاستاذ ادريس الكتاني من المغرب والقى كلمة بالمناسبة وهكذا اندفع اعضاء الوفد واطهروا مشاعرهم وتأثرهم بهذا الموقف مما اثار ذلك استغراب جيش الطوارئ الدولي فتقدموا نحو الجمع بالاستفسار والاستغراب .

ثم عدنا الى الفندق لتناول طعام العشاء وقد سجل مندوبوا الصحف ووكالات الانباء صورة صوتية في الفندق عن احساسات سماحته وانطباعاته عن هذه الزيارة لقطاع غزة وعن زيارته لمعسكر اللاجئين وشكروه على تبرعه لهم وعطفه عليهم .

السد العالي

زرنا السد العالي فكان آية من آيات الفن ومعجزة من معاجز الابداع

ومشروع السد تتولد منه مزايا واهداف ومشاريع منها - :

١ - زيادة الدخل القومي سنوياً بمقدار ٢٣٤ مليون جنيه - دينار -

٢ - استصلاح اراضي جديدة .

٣ - تحويل اراضي ري الحياض الى ري دائم .

٤ - زراعة الارز سنويا

٥ - تحسين حالة الصرف .

٦ - تحسين حالة الملاحة .

٧ - وقاية البلاد من اخطار الفيضانات العالية .

٨ - انتاج طاقة كهربائية مقدارها ١٠ مليار كيلو واط ساعة سنويا

٩ - انشاء مصانع جديدة .

١٠ - تشغيل أيادي عاملة جديدة .

١١ - تحسين اقتصاديات مشروع كهربة خزان إسوان فيكون السد

العالي اكبر سدود العالم الركامية حجماً وسعة واثنتاجاً للكهرباء .

حجمه ٤٣ مليون متر وطوله عند القمة ٣٦٠٠ متر وعرض قاعدته

٩٨٠ متر وارتفاعه من قاع النهر الى القمة ١١٠ متر وعرض الطريق عند

القمة ٤٠ متر وطول بحيرة التخزين ٥٠٠ كيلو متر ومتوسط عرض بحيرة

التخزين ١٠ كليو متر وطول قناة التحويل ١٩٥٠ متر وعدد الانفاق ٦
وعدد فروع الانفاق ١٢ وطول النفق ٢٨٢ متر وقطر النفق ١٥ متر ويعمل
بالسد ١٧٠٠٠ عامل عربي عدى الأخصائيين الفنيين .
هذه صورة مجملة عنه سجلتها الذاكرة اعتقد انها لم تعط المشروع
حقه من الوصف لعظمته الجبارة ثم عدنا الى القاهرة وكلنا اعجاب وتقدير
واكبار لهذا المشروع الجبار .

*

بور سعيد

*

جاء في النشرة الداخلية لهيئة قناة السويس مايلى - :

التاريخ الثلاثاء ٢٥ مايو ١٩٦٥

زيارات

يزور القناة اليوم وفد من السادة علماء الشيعة بالعراق برئاسة سماحة الامام آية الله كاشف الغطاء والوفد من اعضاء المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية الذي انعقد في القاهرة خلال الشهر الحالي ويزور الوفد العراقي كلا من الاسماعيلية وبور سعيد

وجاء في صحيفة الجمهورية المصرية ٢٨ مايو ١٩٦٥ مايلى تحت عنوان - :

رئيس علماء الشيعة بالعراق

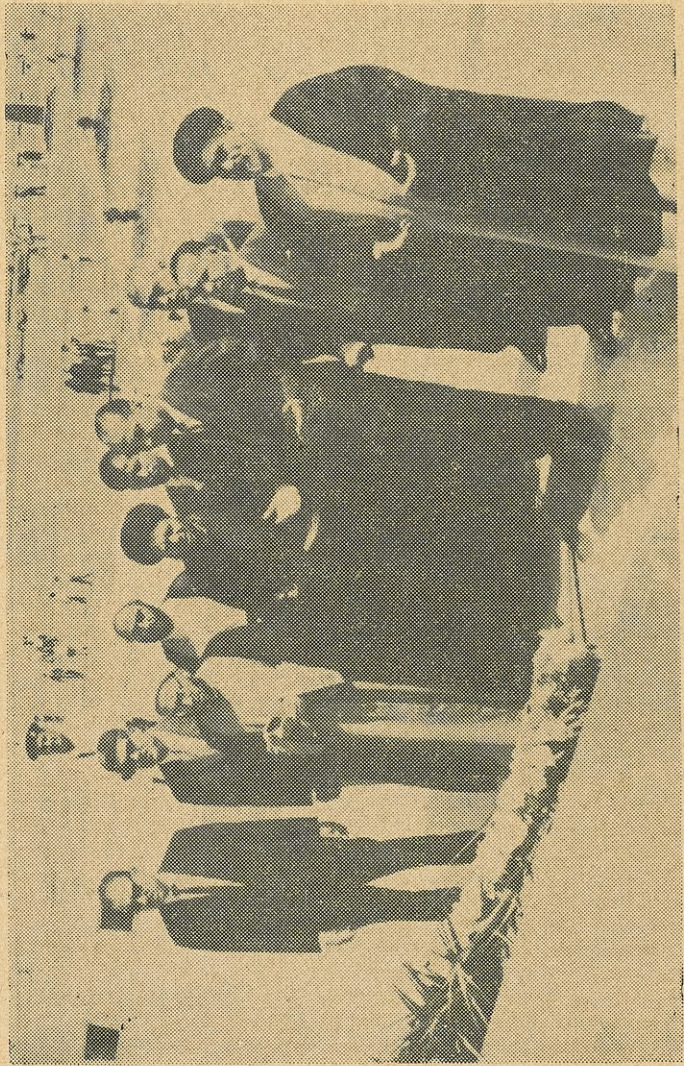
زار مدينة الاسماعيلية أمس السيد آية الله كاشف الغطاء رئيس علماء الشيعة بالعراق حيث شاهد وراش هيئة القناة واطلع على سير الملاحه بقناة السويس .

*

كانت جولة طيبة في الاسماعيلية رافقنا الاستاذ يحيى أمين حافظ مندوب ادارة العلاقات العامة في هيئة قناة السويس وتناولنا الافطار صباحاً في نادي قناة السويس ثم زرنا معمل معرفة الماء والهواء والتربة والمد والجزر ومعمل ابحات معرفة المياه والتربة وزرنا الجامع المطل على القناة وعلى مرور السفن ونادي الاسماعيلية للاحداث والبواخر تتجه في القناة قادمة من البحر الابيض متجهة الى البحر الاحمر وكلها محملة بالبضائع والقناة لاتسمح بمرور

باخرتين متجاورتين او متقابلتين في وقت واحد ولذلك تقوم من بور سعيد قافلتان واحدة بعد منتصف الليل والثانية في الخامسة صباحاً وقافلة ثالثة من السويس ودخل الجمهورية العربية المتحدة من رسوم عبور البواخر في القناة في كل عام مائة مليون جنيه مايساوي مائة مليون دينار وكل باخرة حسب حمولتها . على الطن الواحد عشرون قرشاً بالنسبة للسفينة الفارعة واربعون قرشاً اذا كانت محملة وتصل اجرة مرور البواخر في القناة الى خمسة عشر الف جنيه أو اكثر . ومعدل مرور البواخر سنوياً في القناة عشرون الف باخرة والتطور والنشوء والارتقاء مستمر فيها والتحسينات في تقدم والمعدل اليومي ٤٥ باخرة تمر في الميناء والشيء الذي لفت نظرنا انك تنتقل من قارة الى قارة بفلسين ذهاباً واياباً من قارة آسيا الى قارة افريقيا تعبر من بور سعيد الى بور فؤاد في زورق بخاري بما يساوي فلسين وقد شاهدنا ثورة صناعية في كل عام تنتهي عملية اربع سفن من صنع مصر كل منها ثلاثة آلاف ومائتا طن والقناة عمرها اربعة آلاف سنة الفان قبل الميلاد وأول من فكر في فتح القناة ملك من ملوك الفراعنة .

ونزلنا في فندق بالاس مطل على البحر والقناة وكان مرافقنا الاستاذ الأخ حمدي تمام موظف بالشؤون العامة في هيئة القناة ببور سعيد ومندوب صحيفة الأهرام في بور سعيد وذهبنا لتناول الطعام في النادي البحري لهيئة القناة في بور فؤاد وبعد الانتهاء من الطعام جلسنا في وسط البحر على الأخشاب المجتمعة هناك وكانت جلسة ممتعة وجميلة الى ابعد حدود الجمال وتناولنا الشاي اقلتنا قاطرة بخارية من بور سعيد لبور فؤاد تسمى زورق بخاري ثم رجعنا بها الى بور سعيد على جانب البحر بور سعيد وعلى الجانب الثاني بور فؤاد هنا قارة آسيا وهنا قارة افريقيا وبالزوارق المائية البخارية



يكون العبور بميلمين (فلسين)

ثم ذهبنا الى بحيرة المنزلة الذي صار فيها الانزال في العدوان الثلاثي الانكليزي والفرنسي واليهودي هجموا من سينا عام ٥٦ م وجلسنا هناك نستوحي منها البطولة الخالدة ثم عدنا الى فندق بالاس .

وفي الصباح توجهنا لقراءة الفاتحة على ارواح شهداء بور سعيد وكانت ترافقنا الهيئات الرسمية يحملون اكليل الزهور كتب عليه مايلي - :
من وفد علماء الشيعة في العراق للنصب التذكارى لشهداء بور سعيد في العدوان الثلاثي

جاء في جريدة الأهرام ٢٩/٥/٦٥ مايلي - :

ساحة الامام آية الله العظمى كاشف الغطاء رئيس علماء الشيعة في العراق يقرأ الفاتحة على ارواح شهداء معركة بور سعيد عند زيارته لبور سعيد أمس والى جانبه اللواء حسن رشدى المحافظ بالنيابة .
وقد تفقد ساحته ترسانة بور فؤاد وعمليات اصلاح وبناء السفن في هيئة القناة .

وبعد الانتهاء من قراءة الفاتحة في النصب التذكارى نزلنا للمتحف تحت النصب التذكارى وهناك شاهدنا متحفاً يصور البطولة بكاملها كما شاهدنا هدايا من العراق في المتحف التذكارى للشهداء .

وعرضت علينا رواية تمثيلية لواقعة بور سعيد شاهدناها في المتحف التذكارى لشهداء بور سعيد في العدوان الثلاثي كنا نسمع بالواقعة فشاهدناها بأمر اعيننا الواقعة بكاملها والبطولة باوسع معانيها وهزيمة العدو الخزية التي سجلتها البطولة العربية .

ثم قدم لساحة الامام كاشف الغطاء سجلاً تذكارياً سجل فيه هذه الكلمة الموجزة تبقى ذكرى خالدة في المتحف لشهداء بور سعيد - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

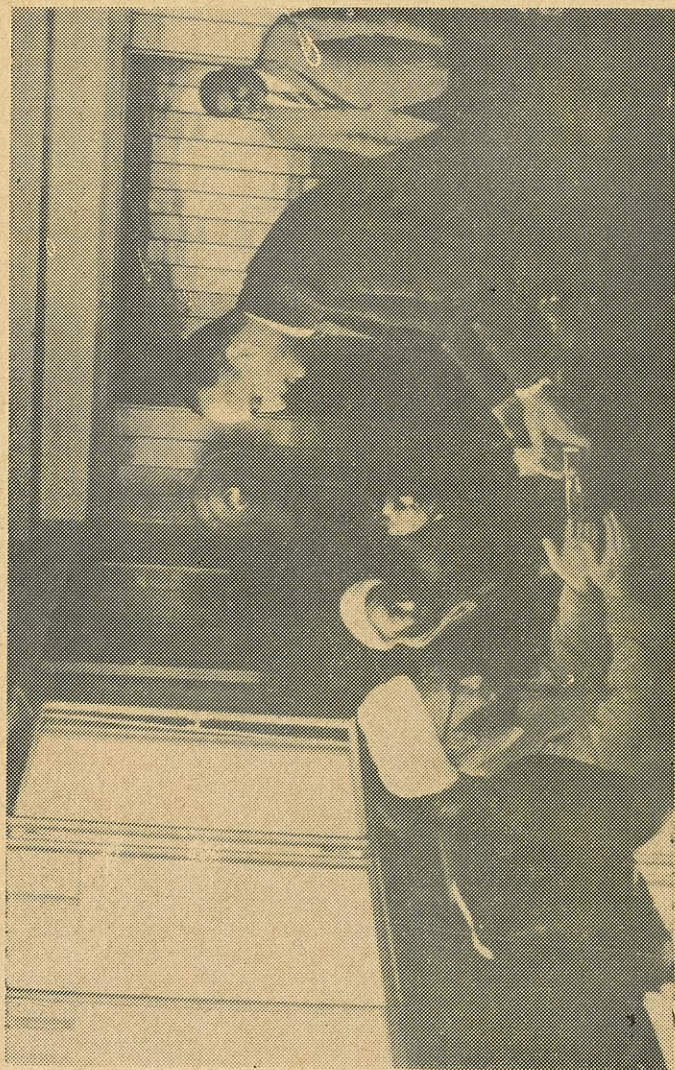
لقد شاهدت في هذه البقعة التي تشرفت بدماء الشهداء الذين اثبتوا للعالم الانساني ان امهم هي الجديرة بالحياة شاهدت معاركهم الدامية وتفانيهم في حب الوطن الذي كان نتيجة ان يخوضوا في بحر من الدماء البريئة ويبوء اعداؤهم بالخزي والعار والعاقة للمتمقين المجاهدين في سبيل الله .

المفتقر الى الله تعالى

٢٥ محرم الحرام ١٣٨٥ هـ

الشيخ علي كاشف الغطاء

وتمجيداً واعترافاً بنضال سماحة الامام كاشف الغطاء في العدوان الثلاثي وموقفه المشرف الى جانب مصر العربية كما اسلفنا ذكره في الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان العدوان الثلاثي قدم محافظ بورسعيد مدالية ذهبية لسماحته وفي هذه الصورة تشاهدون المحافظ يقدمها بيد الشكر والاكبار وذكرى الشرف والولاء ورمز النضال العربي الخالد كما قدمت مدالية فضية لكل من مرافقي سماحته .



شركة النصر للغزل والنسيج ببور سعيد

*

بالعرق والدم وطلقات الرصاص وعلى مرأى من العالم اجمع لقنت
بور سعيد الباسلة الاستعمار درساً لن ينساه وسطرت بدماء ابنائها الشهداء
اروع صفحات المجد والكفاح التي عرفها التاريخ وبالكفاح والتخطيط
ساهمت السواعد الفتية في بناء بور سعيد من جديد وشقت سماء المدينة
الباسلة مداخن المصانع الضخمة التي ترسى بها دعائم نهضتهم الحديثة
لثبتت للعالم اجمع ان الجمهورية العربية المتحدة لم تعتمد في دخلها على
الزراعة فقط بل شقت الصناعة والزراعة طريقها سوياً في تدعيم دخلهم
القومي واصبحت منتجاتهم الصناعية تغزو جميع اسواق العالم وفي كل
معرض دولي .

واول ما يشاهده الزائر للمدينة الخالدة بل وقبل الوصول اليها يشاهد
المداخن مداخن اول مصانع في الشرق الأوسط لصناعة شباك الصيد والاقشة
الثقيلة ومداخن مصانع الصوف .

وهذه المصانع هي مصانع شركة النصر للغزل والنسيج ببور سعيد
ويعمل بهذه الشركة حوالي ١٥٠٠ عامل وعاملة ومهندس وفني وتقام على
مساحة تقدر بحوالي عشرة افدنة ويبلغ رأس مالها مليون و ١٩٠ الف جنيه
وفي مصنع نسيج الصوف تسمع ضجيج انوال النسيج التي تستقبل الخيوط
الصوفية المحولة من مصنع الغزل لتحويلها بدورها الى اقشة صوفية على

جانب كبير من الجودة والمتانة وينتج هذا القسم ما يقرب من ٢٠٠ الف
متر اقمشة صوفية سنوياً .

وكان المرافق لنا في جولتنا في هذه المعامل رئيس مجلس الادارة
والعضو المنتدب للشركة علي علي مقلد وطلب من سماحة الامام كاشف
الغطاء ان يسجل كلمة في دفتر سجل التشريفات عن احساسه وانطباعاته
فسجل سماحته مايلي - :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

لقد رأيت بعيني عجباً عند ما زرت شركة النصر للغزل والنسيج ببور
سعيد صانها الله عز وجل من كل عتيد مرید رأيت سواعداً مفتولة وانتاجاً
عظيماً بروح مشبعة بالأخلاص والحب للامة العربية وآمنت من هذا وذاك
بأن الشعب المصري جدير بالحياة .

واسأله تعالى أن يأخذ بيده في جميع مجالات الحياة ويحل به عقد المكاره
عن هذه الامة ويزيل به عنها مبرحات الشدائد فانه احسن من دعي وافضل
من اجاب .

المفتقر الى الله تعالى
الشيخ علي كاشف الغطاء

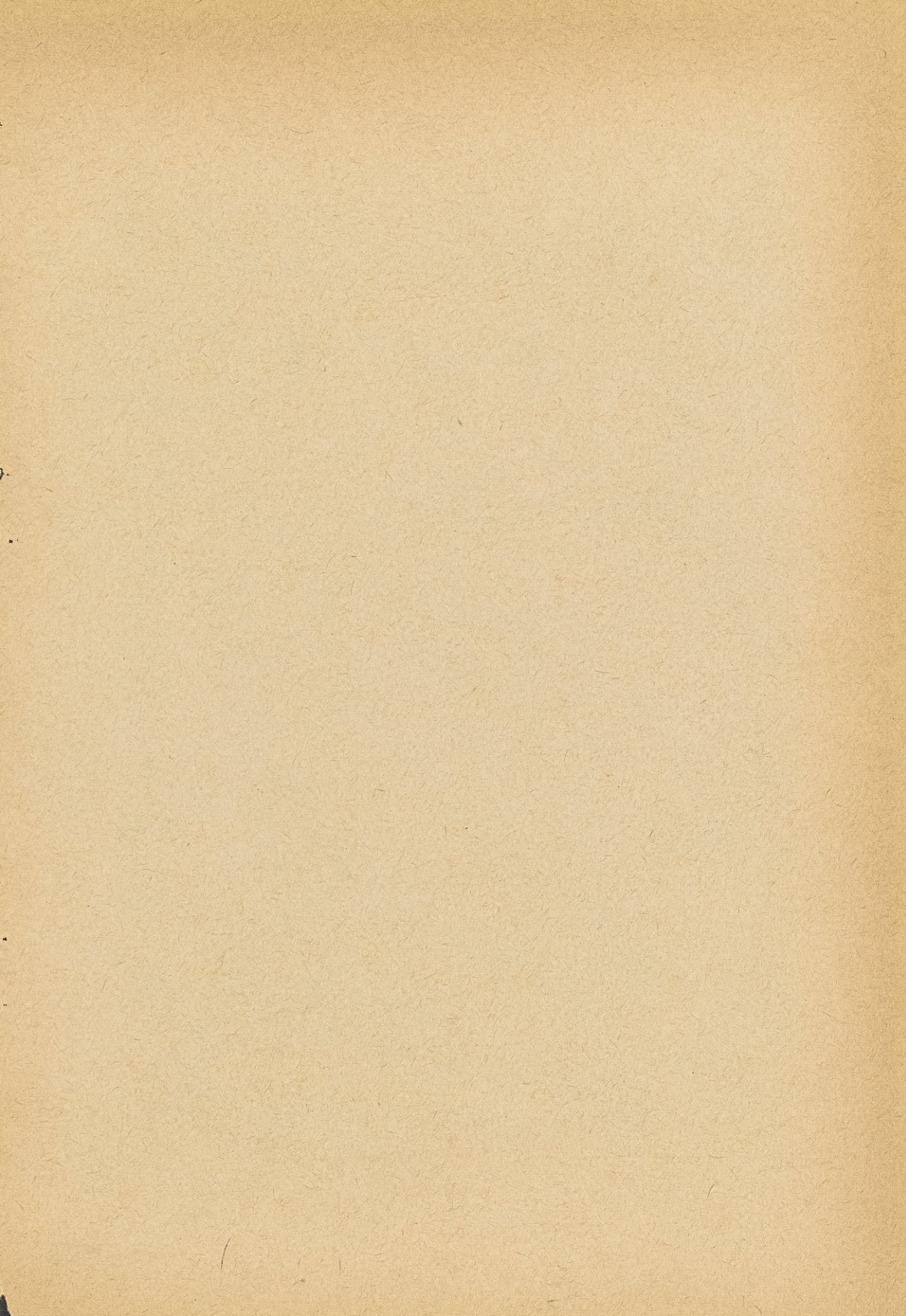
٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٨٥

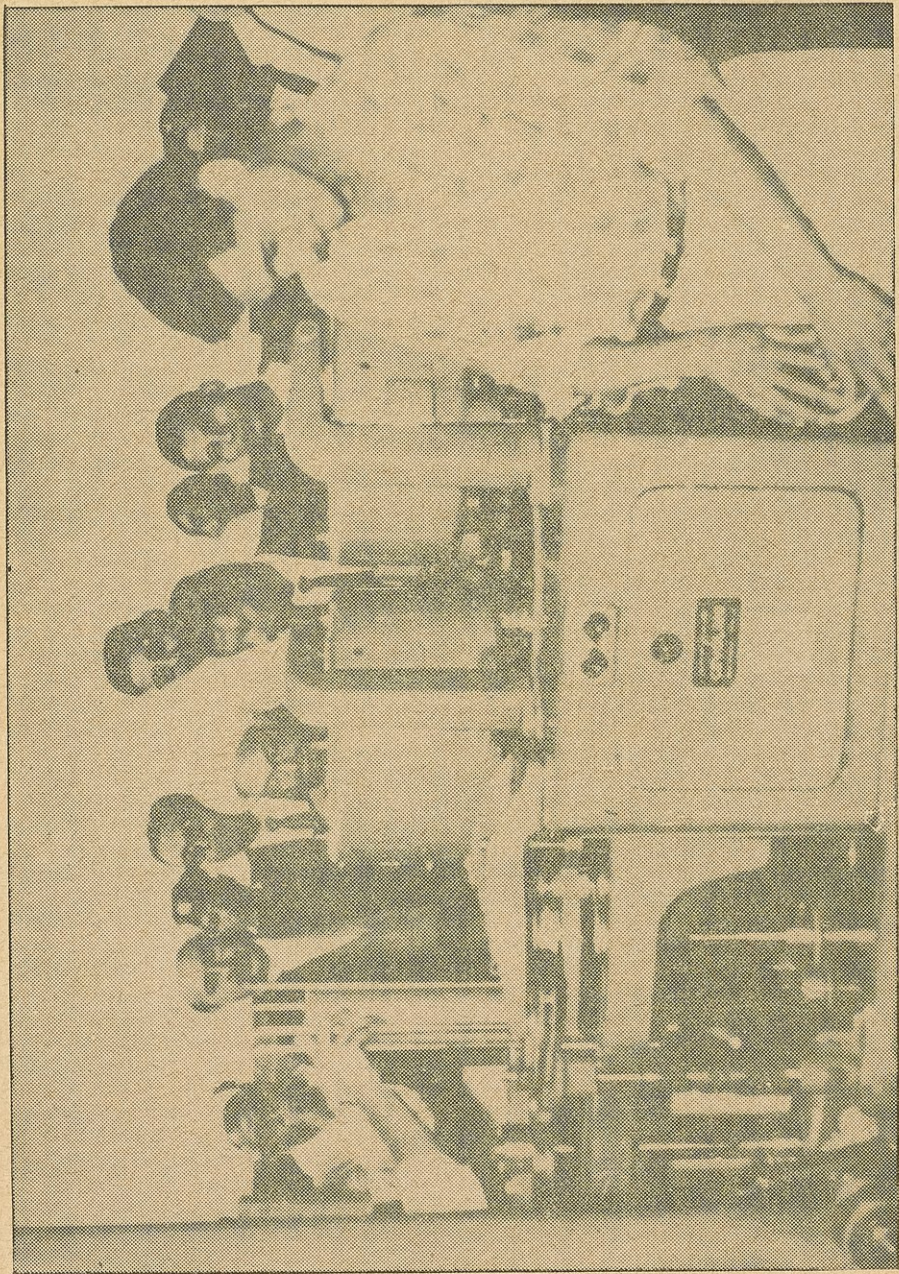
وفي نهاية المطاف في المعامل قدم لسماحة الامام كاشف الغطاء ولكل
من مرافقيه بدلة كاملة من أحسن وابدع الاقمشة الصوفية .

*









الاسكندرية

*

جاء في النشرة التي طبع فيها برنامج زيارتنا للاسكندرية مايلي - :
محافظة الاسكندرية
العلاقات العامة

برنامج زيارة خمسة من اعضاء المؤتمر الثاني
لمجمع البحوث الاسلامية من علماء الشيعة بالعراق
يومي السبت والأحد ٢٩ - ٣٠ مايو ٦٥

السبت ٦٥/٥/٢٩

الساعة ٩ ونصف زيارة المتحف اليوناني الروماني

الساعة ١١ زيارة معهد الاحياء المائية

الساعة ٣٠ - ١١ زيارة قصر رأس التين

الساعة ١٢ زيارة محطة الركاب البحرية

بعد الظهر جولة حرة بالمدينة وزيارة مسجد ابي العباس ثم تناول

الشاي في نادي الصيد مطل على البحر ،

ليلا تناول طعام العشاء في مدينة أبي قير في مطعم زفيرون مطل على البحر .

الأحد ٩٦٥/٥/٣٠

الساعة ٩ زيارة حديقة وقصر المنتزه وشركة صناعة اطارات السيارات

الساعة ١٠ زيارة شاطي المعمورة

الساعة ٣٠ - ١٠ التوجه الى كفر الدوار لزيارة مصانع شركة مصر

للغزل والنسيج وشركة صباغي البيضة

العودة الى القاهرة

السكرتير العام المساعد

عبد المنعم عبد ربه

*

كان منهج الزيارة منهجاً ممتعاً شاهدنا فيه الكثير من ثورة مصر العلمية والفكرية والصناعية بمعاملها ونشاطها وتقدمها ونهضتها مما يعجز اللسان عن وصفها وعظمتها خرجنا من القاهرة صباحاً مبكرين كما تخرج الطير من اوكارها وتناولنا طعام الافطار في طنطا في بيت الاستاذ الأخ محمد العباسي المرافق الخاص لنا ثم زرنا مرقد السيد احمد البدوى من سلالة عيسى بن الامام على الهادي (ع) له مرقد عظيم وجامع كبير يقصده الزائرون في طنطا ونزلنا في فندق سيسيل بالاسكندرية مطل على البحر الابيض المتوسط وتعرفنا بالاستاذ الكبير عادل محمد عبد الله مندوب العلاقات العامة بمحافظة الاسكندرية وكان معنا الاستاذ محمود ممتاز مرافقنا في حلنا وترحالنا يتمتع باخلاق حسنة وصفات طيبة عالية فشكراً له على خدماته الجليلة كما نقدم شكرنا للاستاذ محمد العباسي على ما قام به من نشاط محسوس وفي نهاية الجولة وانتهاء برنامج الزيارة قدمت لساحة الامام كاشف الغطاء ولكل من مرافقيه هدايا من صناعة شركة مصر للغزل والنسيج وشركة اطارات السيارات والدراجات ثم عدنا الى القاهرة .

*

مجلة منبر الاسلام

*

في فندق اطلس في القاهرة كانت تتقاطر على ساحة الامام كاشف الغطاء مندوبوا الصحف ووكالات الانباء لالتقاط الصور الصوتية وتسجيل التصريحات الصحفية وتوجيه الاسئلة لسماحته .

وقد زارتنا عفاف محمد توفيق مندوبة مجلة منبر الاسلام التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابعة لوزارة الاوقاف في القاهرة قسم الصحافة وطرحت عدة اسئلة على سماحته وسجلت اجوبتها من سماحته كما سجلت هذه القطعة تحية للمؤتمر لكاتب هذه السطور كانت مايلي - :

تحية المؤتمر من النجف الأغر

* * *

من الغري تحيي منبع الأدب (١)	جاءتك حاضرة الاسلام والعرب
مع الأثير سمت حتى على الشهب	جاءتك تحمل آيات الولا شغفاً
بوحددة الدين تعلقو وحددة النسب	حيّتك مؤتمر الاسلام معلنة
وخيرها امة في اشرف الكتب	وخير انسابنا إنا سواسية
على الصعيدين من عجم ومن عرب	ووحدة الدين في الآفاق تجمعنا
ولمّ أشناتنا من اعظم النسب	فياها نسبة تدعو لوحدتنا
تمهار كل ضلالات من الشغب	سيطلع الفجر في آفاقنا وغداً
وتظهر الأرض من خزي ومن كذب	سيصبح الدين دستوراً لأمتنا

(١) النجف الاشرف حاضرة العلم والدين. والغري: اسم من اسماء النجف الاشرف

مجلة روزاليوسف

*

العدد ١٩٢٩ - السنة الأربعون الاثنيون ٣١ مايو ١٩٦٥ ص ٤٠ قالت - :
الامام آية الله علي كاشف الغطاء يتكلم العدد القادم

*

وفي العدد القادم ١٩٣٠ - السنة الاربعون . الاثنيون ٧ يونيو ١٩٦٥
ص ٤٢ قالت - تحت العناوين التالية - :

الامام علي آية الله كاشف الغطاء يقول - :

الدين الاسلامي يساير الحضارة التي توفر السعادة للانسان

زواج المتعة يجب ان يطبق في كل انحاء العالم

تحديد النسل جائز لمجرد ان الزوجة غير قادرة على تربية الاولاد

تحقيق يكتبه عبد الله امام - :

التقيت بأحد زعماء الشيعة في العراق . .

قال لي انه سيعقد مؤتمراً في العراق للتقريب بين المذهب الشيعي

والمذهب السني حتى لا يترك للاستعمار واعداء وحدة الكلمة ان يغذوا الخلافات

الطائفية .

تحدث عن زواج المتعة وشرح كيف يمكن للرجل ان يتزوج امرأة

لمدة محددة شهراً او شهرين أو ربما أقل بلا عقد مكتوب وبلا شهود مجرد

موافقة شفوية بين الاثنيون فقط .

وتحدث عن الأزياء والموضات وعن السيميا والتمثيل والاختلاط
قال انه لا يرى مانعاً في ان تحدد المرأة نسلها ولكنه يعارض الاجهاض ..
وامام الشيعة جاء الى القاهرة على رأس وفد من علماء الشيعة لأول
مرة ... واسمه الامام آية الله علي كاشف الغطاء .. انه واحد من عائلة
كاشف الغطاء التي تزعم الشيعة في العراق منذ اكثر من ثلاثة قرون : :
ومقره مدينة النجف ...

والامام علي كاشف الغطاء هو احد زعماء الشيعة في العراق عمره اثنان
وخسون عاماً . . ولد في مدينة النجف وتخرج في مدرستها وهي اشبه
بالأزهر الشريف .

وأعد قائمة طويلة من الكتب ... أخذ يعددها لي بعضها من اربعين
مجلداً ... كتب تتضمن دراسات فلسفية ودينية وروحية ومناظرات . .
وابحاثا عديدة في اللغة والنحو والارواح والشياطين والجن والنفس . .
لم يترك مجالاً دون أن يكون له فيه دراسات ورأي ومن ابرز آرائه
التي قالها بمجرد أن جلست معه اننا نعيش الآن في عصر الصناعة كانت
الحياة زمان ليس فيها شيء واصبح فيها كل شيء . . حتى الطعام كان
زمان صنفاً اوربما صنفين . وتطور كل شيء حتى انواع الطعام . وان واجب
علماء الدين ان يلاحقوا هذا التطور الهائل . ولا يبقوا جامدين مكانهم
فالاسلام لا يمكن ان يصطدم بالحضارة الصحيحة التي تتجسم فيها سعادة الانسان
. . . بل ان الاسلام يوجب هذه الحضارة .

وهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها الجمهورية العربية المتحدة ليحضر
مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية ... ومن المهم ان وفداً من علماء الشيعة
جاؤا الى المؤتمر وجاء وفد آخر من علماء السنة من العراق ايضا وجلسوا

في قاعة واحدة ... تبادلوا فيها الرأي فيما يهمّ المسلمين ... ويرى الامام ضرورة التقريب بين المذاهب الاسلامية وتوحيد كلمة المسلمين . فالفرقة لا يستفيد منها إلا المستعمر وليس هناك خلافات جوهرية في العقيدة بين المذاهب الاسلامية المختلفة .

ولزعم الشيعة موقف مشرف اثناء تأميم قناة السويس فقد اصدر فتوى أيد فيها تأميم القناة ودعا فيها الى مساندة الشعب المصري في معركته ولقد التقيت بالامام في فندق اطلس بالقاهرة . وكان محدداً لي أن امضي معه نصف ساعة . فامضيت معه اربع ساعات لم أمل خلالها من حديثه . وفتح لي الرجل قلبه .. وأجاب على كل سؤال . ومن الطبيعي ان أول سؤال لي كان عن اوجه الخلافات بين المذهب السني والمذهب الشيعي .

وقال - : الخلافات ليست جوهرية . وأنا اعجب ان المسيحية رغم ما بينها من اختلافات في العقائد . فهي متفقة .. ونحن والحمد لله نتفق في العقيدة وانما نختلف في الفروع .. والانشقاق الطائفي تحول الى ترنيمة عذبة يرقص عليها الاستعمار والطامعون ونحن جميعاً نؤمن ان الاسلام جاء لسعادة البشرية ومما لاشك فيه ان الانشقاق الطائفي والمذهبي ضد السعادة الشيء الثاني اننا نقول ان كل شخص يتمسك بدينه الاسلامي ليعيش عيشة راضية في الآخرة وتختلف الاساليب لذلك . وفي الحياة تجد اختلافاً في طرق المعيشة . ولا يوجد تناحر فمن باب الأولى انه لايجب التناحر على المعيشة الاخروية . واني اعتقد انه لو خرج محمد (ص) للوجود لما رضى بهذا الانشقاق وبهذه الاختلافات التي سلطت علينا الاعداء .

س - : هل هناك محاولات للتقريب بين المذهبيين؟؟

— : نعم .. هناك محاولات عظيمة ولعل مجمع البحوث الاسلامية
يكون احد الاسباب القوية في التقريب بين مذهب التسنن والتشيع .. واني
لأرجو له التوفيق في هذه الأعمال التي ترفع مستوى الاسلام والمسلمين في
هذا العصر الذي تلبلت فيه الأفكار .. وانعدمت فيه المثل العليا ..

س — : هل بذلت هذه المحاولات فعلاً؟؟

— : لقد ظهرت بوادرها في المؤتمر الأخير لمجمع البحوث الاسلامية
واهمها ما كنا نلمسه من اعضائه من فتح باب للاجتهد فهي خطوة موفقة
للتقريب بين المذاهب ..

س — : على مستوى الجمهورية العراقية هل بذلت هذه المحاولات؟؟

— : الجمهورية العراقية جادة بكل قواها لجمع الصف ووحدة
الكلمة وان ماتقوم به من الأعمال الدينية تبشر بالخير لازالة الفرقة وتوحيد
الكلمة .

وعند ما اعود الى العراق فسوف أعقد مؤتمراً اسلامياً في العراق
لنعرض فيه مشاكل المسلمين والحوادث التي تمر عليهم وسنلتقي فيه برجال
السنة وعلمائهم ... ونأمل ان نوفق في هذا المؤتمر الى توحيد كلمة المسلمين
والتضاء على الطائفية ..

س — : الحقيقة ان هناك بعض الأحكام في المذهب الشيعي تتطلب

فهماً .. أنا مثلاً لا أفهم حكاية زواج المتعة؟؟!

— : قبل ان اشرح لك زواج المتعة أقول انه لاحل لمشكلة

الزواج بين الرجل والمرأة الا بزواج المتعة وسيجيء يوم على العالم يكون
الزواج فيه نوعاً من هذا القبيل .. وزواج المتعة زواج مؤقت بعقد محدود
الأجل . كأن يتزوج الانسان لمدة شهر أو شهرين أو سنة وعند انتهاء

مدة العقد تنتهي آثاره ، ويستطيع الرجل ان ينهيه في اي وقت .. والعقد هنا غير مكتوب .

س - : هناك شهود؟؟

- : نحن لانحتاج الى شهود في الزواج عموماً . ولكن في الطلاق لابد من شهود . على ان الأولاد الذين ينتجون من هذا الزواج يلحقون بالرجل .. واذا انتهى العقد وكانت المرأة حاملا لا تزوج حتى تضع وليدها . فاذا لم تكن حاملا فانها تمضي العدة ..

س - : هل يمكن أن يكون هذا الزواج لمدة يوم أو اسبوع؟؟
- : يمكن ولكن هذا لا يحدث عادة

س - : وما الحكمة من وجوده بجوار الزواج الدائم؟؟

- : هو في صالح المرأة والاسرة فان فيه حلاً لمشاكل الطلاق .. ويجعل المرأة تعيش في حرص على أن يستمر هذا الزواج ويتجدد .. ولقد جربنا مايقع من نتائج للعقد الموقت للزواج فوجدنا ان نتيجته الدوام .
س - : ولكن ذلك يجعل المرأة تعيش قلقة طوال حياتها؟؟

- : تعيش المرأة حياتها تحرص على جو التفاهم بينها وبين زوجها وأنا اعتقد أن مشاكل الزواج لن تحل الا بالعقد المنقطع وسيأتي يوم كما قلت لا يكون الزواج الا بالعقد الموقت هذا فضلاً عن ان هذا الزواج يعصم من الانحراف .

س - : هل يدفع الرجل نفقة للزوجة بعد ذلك؟؟

- : لا إلا اذا اشترطت ذلك .. ولكنه لابد ان يدفع مهراً ..

س - : هل له اذا كان متزوجاً بأربعة ان يتزوج زوج المتعة

ايضاً الى جانب ذلك؟؟

- : يمكن ولكن أي رجل يستطيع ذلك .. ولا بد أن تعرف أن الانسان احياناً يمر بلحظات ضعف فيكون الموقف اما زنا .. او عقد زواج متعة ... والافضل هو عقد المتعة .

س - : والطلاق .. ان الاصوات ترتفع عندنا تطالب بتحديدته؟؟

- : نعم .. لا بد ان يحدد . وعندنا هناك عواقب كثيرة ضد

الطلاق .. فالطلاق المعلق لا يقع .. والطلاق في حالات الغضب لا يقع . واثناء

الحيض لا يقع . وفي طهر واقعها فيه لا يقع .. ولا بد أن يكون امام شاهدين من الشهود

العدول .. بالاختصار لا بد من وضع قيود على الطلاق والا يكون لغواً ..

س - : هناك اصوات أخرى تطالب بمنع تعدد الزوجات؟؟

- : هذا يسبب من الخسارة اكثر مما يسبب من نفع .. وأنا

لا اوافق على ذلك

س - : يثور ايضاً حديث حول ازياء المرأة وخروجها على المألوف

فما رأيكم في ذلك؟؟

- : الاسلام جاء لرفع مستوى المرأة وهو يمنع من تبرجها .

واعتقد أن الصالح يقضى بذلك ايضاً حتى لا تتدخل في شؤون الرجل فاشتراكها

في شؤون الحياة تكلفها العناء والجمع بين موجبات البيت وموجبات العمل

للرزق والثاني مهمة يصلح لها الرجل كما ان تبرجها ضرر عليها فالرجل

عند ما يرى المرأة الأجنبية بهذا الشكل والمهندام يصبح في صراع نفسي

بالنسبة لزوجته وقد يزهد عنها .. كما أن المتبرجة التي تظهر بهذا المظهر

الخلاب لاتبقى على هذا المظهر ويخرج زوجها فيرى متبرجات .

س - : أليس للمرأة أذن أن تعمل؟؟

- : الدين لا يمنع من عملها ضمن الحدود الدينية . ولكن هذا يكلفها فوق طاقتها

س - : تحديد النسل قضية مثارة الآن في بعض البلاد الاسلامية
فما هو رأيكم فيها؟؟

- : أولاً لايجوز اسقاط الجنين في كل مراحل تكوينه . . وبعد ذلك فان للمرأة أن تستعمل ما يمنعها من الحمل . . أما استعمالها لذلك فهو يختلف باختلاف الظروف والاحوال . بل باختلاف استعداد نفسها للتربية فاذا كانت لاتستطيع أن تربي اولادها فلا مانع من منع الحمل أساساً .

س - : بعض رجال الدين يحرمون السينما فما رأيكم؟؟

- : السينما التي هي منافية للاخلاق فالدين لايقبلها . أما التي

تبعث في النفوس المثل العليا . فهذه لا بأس بها ونقول بجوازها .

س - : والتمثيل في حد ذاته؟؟

- : التمثيل اذا كان فيه خلاعة او تشجيع على الرذيلة فهذا

لانرضى به وهو محرم ولا تقبله الحضارة الصحيحة

س - : والغناء؟؟

- : الصوت الحسن لامانع من استماعه بشرط الا يخرج الانسان

عن حدوده

س - : والموسيقى؟؟

- : لم أسمعها حتى الآن لكي يمكن ان أصدر حكماً عليها

س - : والاختلاط بين الجنسين؟؟

- : لامانع منه مع غرض الابصار وترك ما حرمه الله بينهم . .

وفي المشاهد الدينية ترى ان النساء تختلط بالرجال ولكن لم يحدث ما حرمه الله بينهم

س - : ان هذه أول مرة تزورون فيها الجمهورية العربية المتحدة
فما هو انطباعكم عنها؟؟
- : ان أبرز ملاحظته هو اخلاص الشعب لحكومته . واخلاص
الحكومة لشعبها . ولقد لمست من الشعب الاخلاق الكريمة . ولمست فيهم
من الأعمال الطيبة ما لم اسمع بعضه في الخارج . والله لقد شاهد بصري
واطلعت بصيرتي على هذا وذاك أضعاف ما سمعت .

*

وجاء في العدد ١٩٣١ - السنة الاربعون الاثني ١٤ يونيو ١٩٦٥ في
الصفحة الثانية من مجلة روز اليوسف مايلي - :

عزيزي المحرر

أنا ضد زواج المتعة

*

قلقت جداً وأنا أقرأ شيخ المذهب الشيعي العراقي عن زواج المتعة
في حديثه لروز اليوسف ... فظاهر الفكرة قد يبدو مغريباً لبعض الناس في
بلدنا خصوصاً وانه نظام منسوب للشريعة الاسلامية. وصحيح ان الاسلام قد عرف
زواج المتعة في عهد الرسول لكنه عرفه كضرورة أوجدتها ظروف الحرب
وانتهى بانتهائها . فلقد كان مقصوداً به حماية المسلم من الفتنة وهو في
بلاد الغربية ولذلك فهو يتجاوز عن العقد المكتوب والشهود .
والسؤال بعد ذلك هو : ما الذي يدعو الى زواج موقت مادام
الزواج الدائم متيسراً للناس .

ان الحالة الوحيدة التي تبرر هذا الزواج هي تغرب شبابنا في بلاد
اجنبية لطلب العلم حماية لأخلاقهم ...

مفيدة عبد الرحمن

الحامية وعضو مجلس الأمة

*

وجاء في نفس العدد ص ٦١ تحت عنوان همسات الناس - :
أما صادق فريد فيطالب عبد الله إمام بالمزيد من تحقيقاته عن تقاليد
وشعائر وعادات أشقائنا العرب في أنحاء الوطن العربي الكبير ... ويقول :
ان حديث عبد الله إمام مع الامام علي آية الله كاشف الغطاء ... قد اتاحت
لنا الفرصة لفهم الكثير من معتقدات الشيعة ... التي لها ما يبررها من
ظروفهم وبيئتهم .

*

وجاء في العدد ١٩٣٢ - السنة الأربعون - الاثنين ٢١ يونيو ١٩٦٥
ص ٣٨ من مجلة روز اليوسف تحقيق تكتبه سعاد زهير تحت عنوان - :
بدلاً من الحرام زواج المتعة .

اكتشاف مزعج عشناه في روز اليوسف هذا الاسبوع . ان التطور
الذي اخرج المرأة في بلادنا من خلف قضبان مشرييات الحريم ودفع بها
الى جانب الرجال في جميع مجالات الحياة العامة ... لم ينجح بعد في حل
رموز لغز العلاقة الانسانية بين الرجل والمرأة داخل عقول شباب جيلنا .
اما المناسبة ... فكانت سيلاً غريباً من استفسارات القراء .. رجلاً
ونساءً انهالت علينا حول موضوع زواج المتعة .. وهو النظام الذي دافع
عنه أحد أئمة المذهب الشيعي في العراق ... على صفحات روز اليوسف
منذ عـديـدين ... تعليقات بعضها غاضب يعترض على الفكرة . والبعض

الآخر يسأل في لهفة اذا كان يجوز الأخذ بهذا النوع من الزواج في بلدنا مادام انه نظام اسلامي يوفر للزوجين فرصة استرداد حريتهما عند انقضاء الأجل المتفق عليه بينهما . قبل ان يدفعهما الملل الى ماهو أسوأ من الانفصال .. الحرام .

ولم يعد في الامكان ان ندع الفرصة تمر بلا مناقشة . فقد وضعنا ذلك الاهتمام الغريب بالفكرة .. أمام شبح ظاهرة اجتماعية تتعرض لها جميع المجتمعات في مرحلة الانتقال والتطور ..

ظاهرة تمرد الفرد على القوالب الاجتماعية التي تسجن حريته الذاتية .. كرد فعل سريع للتغيير الذي طرأ على علاقات المجتمع ..

في روسيا... لم تكد الثورة الاشتراكية تنجح... حتى تعالت اصوات المتطرفين تنادي بسقوط الزواج باعتباره نظاماً عبودياً .. وتطالب باباحة الحرية . لكن لينين تصدى للدعوة الخطيرة في حزم .. معلنا ان الجسد الانساني اعظم من أن يكون كوب ماء تلغ فيه الأفواه العطشى .

وفي اوربا اسفرت الثورة الصناعية في نهاية القرن الماضي عن اكبر ظاهرة تمرد ضد الزواج باعتباره علاقة تفترض أبدية الارتباط .. تمرد أخذ عدداً من الاشكال .. منها الصور المباشرة مثل الدعوة التي نادى بها بعض المفكرين الغربيين لاستبدال نظام الزواج الدائم .. بنظام زواج التجربة .. ودعوة آخرين الى اعتبار سهولة الطلاق ضماناً لاستمرار الحياة الزوجية . ومنها صور غير مباشرة .. مثل اضراب الشبان عن الزواج . وارتفاع نسبة الطلاق ارتفاعاً جنونياً .. وانتشار الخيانة الزوجية الى الدرجة التي جعلت من صديق الزوجة .. وصديقة الزوج .. فرداً معترفاً به في الاسرة الاوربية .. فاذا كانت كل هذه الشواهد .. تؤكد اكتشاف الانسان العصري

للتناقض القائم عليه الزواج .. كنظام يهدف به الانسان الى الاستقرار الاجتماعي في نفس الوقت الذي يتعارض الاستقرار فيه مع اهم نوازع الطبيعة البشرية .. وهي الرغبة في التغير الدائم .. اذا كانت الشواهد تؤكد ذلك .. فان السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المجال هو - :
هل كان المجتمع الاسلامي أبعد نظراً عندما أخذ بنظام الزواج المؤقت او زواج المتعة كما يعرف في الشريعة الاسلامية؟؟
من هذه النقطة .. بدأت الحديث

* * *

الاستاذ الشيخ احمد الشرباصي .. احد علماء الازهر الشريف ثار في وجهي عندما سألته رأيه في زواج المتعة .. وكان ذكياً فحاول ان يكسبني الى صفه بتركيز اعترضه على الأضرار التي تلحق بالمرأة نتيجة هذا الزواج فقد راح يؤكد بشدة اجماع أئمة المسلمين على أن زواج المتعة حرام في الشريعة .. وانه من النظم التي لا يقبلها الدين .. ولا العقل فهو من جانب خطر على استقرار الاسرة .. ومن جانب آخر خطر على وثافة العلاقة الزوجية .. ومن جهة ثالثة خطر على حقوق المرأة .. خصوصاً عندما تتحقق المساواة الكاملة بينها وبين الرجل في المستقبل فتخرج الانوثة من نطاق الطلب الى نطاق العرض .. عند ما يصبح الزمن ضد المرأة ..
اما تاريخ نظام المتعة .. فيرجع الى مرحلة تدرج المجتمع الاسلامي من تقاليد الجاهلية .. حيث كانت علاقات الجاهلية بين الرجل والمرأة باقية ببعض آثارها في جوانب المجتمع العربي .. فكان لا بد من تدرج التشريع حتى يستوفي اركانه .. وعند ذلك .. حرم زواج المتعة كأحد آثار التخلف الانساني في المجتمع الجاهلي ..

أما الشيعة .. فقد كانوا الوحيدين بين المذاهب الاسلامية الذين تمسكوا بنظام زواج المتعة ملتزمين في ذلك باباحة الامام ابن عباس له .. وان كان قد عاد هو نفسه وانكر اباحته له قائلًا انه عند ما كان زواج المتعة مباحاً كان أشبه بالميتة ولحم الخنزير والخمر لمن يتعرض للهلاك .

ويعود الشيخ الشرباصي الى استعراض نتائج زواج المتعة على المرأة التي تدفع وحدها ثمن استمتاع الرجل .. حيث يصعب عليها اثبات الزواج لعدم ثبوته بعقد وشهود .. وكذلك بالنسبة لثبوت نسب الاطفال الذين يترك لتقدير الرجل كما يحرم عليها ان ترث زوجها اذا مات .. الأمر الذي لا يفرق بينها وبين الخليفة .. فالزواج بهذه الصورة لا يخرج عن استمتاع للرجل .. تدفعه اليه الضرورة الجنسية ولا تراعى فيه المرأة .. ولذلك سمي زواج المتعة . والمتعة تأتي في الدرجة الثانية من حكمة الزواج .. حيث يعد استقرار الاسرة وصالحها في المرتبة الاولى من الاهمية .

وأعود أسأل الشيخ الشرباصي - : اذا استبعدنا اضرار زواج المتعة فهل يعد تبادل رجل وامرأة صيغة الرضى والقبول بلا عقد ولا شهود .. زواجاً شرعياً؟؟

ولكنه يعود فيؤكد .. لا .. انه زنا مقنع اذا قيد بوقت محدد ..

* * *

ان تفسير علم الاجتماع يوسع دائرة المناقشة ..
الدكتور حسن الساعاتي استاذ علم الاجتماع وعميد كلية آداب عين شمس يقول - :

ان فكرة الزواج المؤقت .. خرجت من بلاد العرب منذ صدر الاسلام .. لكن مفكري اوربا لطشوها في بداية القرن العشرين .. ونسبوها

الى أنفسهم عندما خرج القاضي الامريكي ليسن من دينفر في العشرينات
الاولى من القرن بالعودة الى الزواج التجريبي .. بين الرجل والمرأة قبل
الارتباط الرسمي .. بشرط عدم انجاب اطفال في فترة التجربة .. فأما أن
تنتهي العلاقة بالزواج الدائم في حالة نجاح التجربة . او بالانفصال قبل
التورط في العلاقة الزوجية الابدية ٠٠ ثم جاء الفيلسوف الانجليزي برتراندراسل
فتبنى الفكرة ودافع عنها في كتابه المشهور الزواج والاخلاق على اساس
العقد المؤقت لتحقيق فرصة الاختبار والتعارف بين الزوجين .

اما الفكرة وراء هذه الدعوة فترجع الى انتشار الاهتمام بنظرية فرويد
عن الجنس في فترة ما بين الحربين وهو اهتمام انعكس في الاعمال الفنية
والادبية بشكل مبالغ فيه وغير دقيق يدعو للانطلاق الجنسي كرد فعل
لتزمت اخلاقيات القرن التاسع عشر .

وهكذا انبثقت فكرة التجريب في الدعوة الاوربية على اساس البحث
عن التوافق الجنسي بين الزوجين مستفيدة في ذلك بموانع الحمل التي كانت
حديثة الظهور . ثم تلاشت الفكرة بانهيار اخلاقيات القرن الماضي وانتشار
الحرية التي اصبحت تسمح بالاختلاط والعلاقات بين الجنسين الى مدى يغني
عن وضع شروط لفترة الاختبار .

اما بالنسبة للفكرة وراء زواج المتعة . الذي أخذ به المجتمع العربي
في وقت مبكر من الاسلام فهي الغريزة الجنسية عند الرجل تحت ضغط
ضروف استثنائية . مثل الحرب او السفر للتجارة وهو هدف يعد غير
انسانياً بالنسبة للمجتمعات العربية الحديثة التي اعترفت بالكيان الانساني
والارادة الانسانية للمرأة فارتفعت بها من مجرد جسد للامتاع

ومن جانب آخر فهو نظام يتعارض مع طبيعة الحياة الاجتماعية للانسان

الذي يحتاج دائماً الى الارتباط بنوع من العلاقة الحميمة داخل مجتمعه ،
وأسأل الدكتور الساعاتي - : هل معنى هذا .. ان الزواج بشكله
الدائم لا يتضمن اي نوع من التناقضات تدعو لمحاولة تطويره ؟؟
ويعترف الدكتور بوجود التناقض . لكن وجود التناقض في رأيه
لا يعالج بتوقيت العلاقة الزوجية لأن فكرة التوقيت تعني اليأس مقدماً من
قدرة الزوجين على محاولة كسب المعركة والوصول الى التفاهم . وفي رأيه
ان العلاج يأتي بتوفير فرصة الاختيار السليم عند الزواج . لانه يوفر فرص
فض الشراكة الزوجية .

* * *

الدكتورة عائشة عبد الرحمن - :

تشرح الاساس الفقهي لفكرة زواج المتعة الذي تطق عليه اسم
نكاح المتعة : شرحاً مختلفاً عن الشرح الذي قاله فضيلة الشيخ الشرباصي
فهو في رأيه موضوع أدق من ان يفصل فيه بكلمات فالخلاف فيه بين
الفقهاء قديم .. وواسع والادلة فيه متداخلة يرد بعضها بعض .
ونظام نكاح المتعة يبيح استمتاع الرجل بالمرأة بأجر معين لأجل معين
يحدد باليوم او الشهر أو السنة . فاذا ولدت المرأة لحق الولد بأبيه مالم ينكره
ولا يتوارث الزوجان اذا نص في العقد على ذلك . اما اذا كان امر
التوارث بينها مسكوتاً عنه فيجوز ان يتوارثا في اقوال بعض الفقهاء .
ولا يجوز في أقوال آخرين .

والمعروف ان ابن عباس هو الذي قال بنكاح المتعة وتبعه على ذلك
جماعة من أصحاب مذهبه من أهل اليمن ومكة واخذت به الشيعة وفصلت
اركانه واحكامه بتوسع في كتب الفقه الخاصة بها . ومنها كتاب المختصر

النافع في فقه الامامية للشيخ أبي القاسم نجم الدين وفيه جاء انه يجوز ان يستمتع الرجل ببنت اخ او بنت اخت زوجته اذا اذنت له بها .
ويستند اصحاب المذهب في اباحة هذا الزواج الى الآية رقم ١٥ من سورة النساء .

« فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة » .

وفي قراءة ابن عباس وغيره لهذه الآية قوله - :

« فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة »

ويفتون ان نكاح المتعة كان مباحاً ايام الرسول وابي بكر ثم كان

عمر هو الذي نهى عنه اجتهاداً وعاقب عليه وفي ذلك نقل الطبرسي وهو

مفسر شيعي . في مجمع البيان في تقسيم القراءة قول ابن عباس - :

لولا ان عمر نهى عن المتعة فما زنا إلا شقي

وخالفه في ذلك جمهور المسلمين . واحتكم بعضهم في عدم جواز

المتعة الى الآية التي تقول - :

« والسذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت

ايماهم » .

مما تقدم رى ان - :

هذا الزواج الموقت كان زواج ضرورة انتهى عندما زالت الضرورة

فما هي الضرورة التي تدفعنا الآن للتفكير في استعادته؟؟

* * *

والدكتورة نوال السعداوي تناقش الموضوع من زاوية اخرى . انها

ترى ان هذه فرصة لاعادة طرح مشكلة كبرى . هي مشكلة العلاقة بين

الرجل والمرأة في صورة الزواج .

بحيث يتم بحثها وتطورها لتتمشى مع المفاهيم الانسانية الجديدة لمجتمعنا فالزواج بصورته الحالية في رأينا يبدأ بعقد رسمي بحضور شاهدين وترى في ذلك انه يبدأ بعدم الثقة والاختيار فيه للرجل الذي يملك سلطة عقد الزواج وسلطة فسخه فهو نظام غير عادل اذ يقي المرأة مؤيدة او مطرودة بارادة الرجل وحده رغم انها هي التي تتحمل آثار الزواج ونتائجه وتتحمل مسؤوليات الاطفال الذين تلدهم بحكم امومتها وعاطقتها .

والزواج بطريقته الحالية ينمي في الانسان الانانية والرغبة في الملكية فالرجل يمتلك المرأة ويمتلك الاطفال . . واجب الانفاق عليهم يحول له سلطة امتلاكهم وحرية التصرف فيهم .

هذا النظام يقوي في الانسان الرغبة في الخنوع والهدوء وعدم التغيير من أجل حياة افضل وذلك لما يسببه من مسؤوليات اجتماعية ومادية تجعل الشخص عاجزاً أمامها حتى عن الدفاع عن كرامته او عن الصدق في افكاره او عواطفه .

ورأي ان مفهوم الزواج يجب ان يتغير فليس هو عقد شراء وامتلاك وليس هو الانفاق على الاطفال وليس هو يافضة اجتماعية يعلقها الرجل او المرأة ولكن الزواج يجب ان يبدأ بثقة متبادلة واختيار كامل بين كل من الرجل والمرأة فيخرج من صورة العقد التجاري الى صورة انفاق عاطفي انساني اولاً ..

وان استمرار هذا الزواج في يد كل من الرجل والمرأة على السواء وعدم استمراره ايضاً يكون بيد كل منهما على السواء ..
فضلاً عن ان الذي يتولى الانفاق على تعليم الاطفال واعدادهم هو المجتمع او الدولة في نظامنا الاشتراكي .

ان تحرر الشخص من هذه المسؤوليات والاعباء المالية يجعله اكثر حرية
واكثر اختياراً فيكون زواجه اكثر صدقاً وبالتالي اكثر نفعاً .
من هذا الشكل الجديد للزواج يمكن ان نقضى على مشاكل الزواج
الحالية كالاكراه والكرهية والكذب والحيانة وتشرذم الاطفال والضعف
والخنوع والانحلال الخلقي ويمكن ان نوفر للانسان في ظل الزواج حرية
ومقدرة على الاختيار الدائم وفرصة للتجديد والتطور وبالتالي للتقدم ويمكن
ان نحقق للانسان الرغبتين المتناقضتين فيه وهما - :

الرغبة في الاستقرار الاجتماعي .
والرغبة في التغيير والتجديد ..

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

زواج المتعة في نظر آية الله

الشيخ علي كاشف الغطاء

دخلت على سماحة آية الله الشيخ علي كاشف الغطاء المرجع الديني للشيعة في العراق وقد حملت معي مجلة روز اليوسف العدد الاخير منها المشتمل على زواج المتعة الموضوع الذي كشف عنه سباحته عند ما قابله مندوب المجلة في القاهرة الاستاذ عبد الله امام وقد كانت اثاره هذا الموضوع لها الاهمية في الاوساط العلمية وقد قرأت عليه ما سجلته المجلة المذكورة من الاراء حول هذا الموضوع فقال سباحته بعد ان اثني على المجلة المذكورة في تعقيبها على هذا الموضوع القيم الذي يرتبط بأهم ناحية من نواحي الحياة قال ان الموضوع (تارة) نبحث عنه من ناحية التشريع الاسلامي وان الاسلام بما هو دين قد اباح المتعة ام حرمها (واخرى من ناحية متطلبات الظروف ومقتضيات الاحوال ومسايرتها حليلة المتعة للصالح العالم) اما من ناحية التشريع الاسلامي فانه لا ريب في ان المتعة قد شرعت في الصدر الاول من الاسلام وقد نقل الاتفاق والاجماع على ذلك جل أساطين العلم كالرازي ونحوه ولقد انزل الله تعالى في تحليلها قوله تعالى في سورة النساء في الآية ٢٥ « فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن » وقد ذكر الامام فخر الدين الرازي في الجزء الثالث من تفسيره الكبير نقلا عن عمران بن حصين الصحابي المشهور قال انزل الله في المتعة آية وما نسخها بآية اخرى وأمرنا

رسول الله (ص) بالمتعة ومانهانا عنها ثم قال رجل برأيه ماشاء قال الرازي يريد به (عمر بن الخطاب) ونظيره ما في صحيح البخاري ومسنده احمد بن حنبل وفي كتاب بداية المجتهد لابن رشد انه قد اشتهر عن ابن عباس تحليلها وتبع ابن عباس على القول بها اصحابه من أهل مكة واهل اليمن ورووا ان ابن عباس كان يحتج بقوله تعالى «فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم» وفي حرف عنه الى أجل مسمى اي بزيادة هذه الجملة في بعض القراءات (وفي صحيح الترمذي) ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر رأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله (ص) انترك السنة وتبع قول أبي وفي (صحيح مسلم) عن عطاء قال قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجنناها في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله (ص) وابي بكر وعمر الحديث وذكر ابن الحزم الاندلسي في كتابه المحلى اسماء الاشخاص الذين اصروا على تحليل نكاح المتعة بعد وفاة رسول الله (ص) وهم من الصحابة جابر بن عبد الله وابن منصور وابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن حريث وأبو سعيد الخدري وسلمة ومعبد ابنا امية بن خلف قال ورواه جابر بن عبد الله عن جميع الصحابة - مدة رسول الله (ص) ومدة أبي بكر وعمر الى آخر خلافة عمر قال واباحها من التابعين طاووس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهاء مكة اعزها الله تعالى وفي كتاب السرائر انه قال باباحة المتعة جماعة من الصحابة والتابعين علي بن أبي طالب وابن عباس وعبد الله بن مسعود ومجاهد وعطاء وجابر الانصاري وسلمة بن الاكوع وابن سعيد الخدري والمغيرة بن شعبة وابن جريح وحكي عن كتاب الحجر

لحمد بن حبيب انه قال فيه ان من جملة الصحابة الذين اباحوا المتعة خالد بن عبد الله الانصاري وزيد بن ثابت وعمران بن الحصين وسلمة بن الاكوع وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وعن الشيخ المفيد ان الامام علي (ع) تزوج بأمرأة من بني نهشل في الكوفة بالمتعة .

وهناك روايات تؤكد صحة الأقوال والأخبار الدالة على تحليل المتعة بالآية الشريفة المتقدمة الذكر (بقي شيء) وهو ما ذكر عن عمر بن الخطاب انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وانا انهي عنها وعاقب عليهما كما في تفسير الرازي والبيان والتميين للعاجل واحكام القرآن للجصاص وتفسير القرطبي . والمبسوط للسرخسي وزاد المعاد لابن القيم . وكنز العمال ، وتاريخ ابن خلكان وغيرها وهذا الحديث صريح في ان متعة النكاح كانت موجودة ومشروع جوازها في صدر الاسلام وان الاسلام لم يجرمها ابدأ ولم تنسخ اصلا وانما حرمها عمر لظروف خاصة يقتضيها الزمن فهو نظير ما يجرم رب البيت على أهل البيت ما أجازه الشارع لهم كأن يقول لهم اني احرم عليكم الخروج ليلا او يقول الولي للمولى عليه اني احرم عليك الذهاب للمحل الفلاني وكما يقول الطبيب للمريض احرم عليك اكل الشيء الفلاني او شرب الشيء الفلاني فهو تحريم يؤكد الاباحة ويثبت ان جواز المتعة لم ينسخ والا لقال (والله قد حرمها) لا أن ينسب التحريم الى نفسه واذا ثبت حليتها في صدر الاسلام فعلى الذي يجرمها اقامة الحجة والبرهان وقد ذكر لذلك وجوه (الاول) بالاجماع على الحرمة وهو لاوجه له لما عرفت من كثرة المخالفين في ذلك كما نقلناه عن ابن حزم الاندلسي مع وضوح مخالفة الشيعة .

(الثاني) ان الشارع ينسخ الحلية بالحرمة وانت خير بان النسخ للحكم

الثابت بالضرورة في الاسلام لا ينسخ إلا بقطعي مثله ولا قطع لنا بالنسخ لعدم وجود دليل قطعي على النسخ مضافاً الى ما تقدم من الروايات على ان الحكم كان موجوداً لزمان عمر والنسخ لا يكون عند انقطاع الوحي فان روايتي الصحيحين والخبر المشهور عن عمر (متعتان كانتا) وغيرها ظاهرات في عدم النسخ فتكون معارضة لما دل على النسخ لو سلمنا ان ما دل على النسخ تام الحجية في نفسه وعليه فيتساقطان فيكون حلية المتعة موجودة بلا نسخ وحكي عن تفسير الثعلبي انه سئل علي بن أبي طالب (ع) عن نسخ آية (مما استمتعتم) فقال لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقي والحاصل ان الحلية للمتعة دراية والنسخ رواية غير تامة الحجية ولا تطرح الدراية بالرواية .

(الثالث) تقييد حلية المتعة بالضرورة فهو من الاحكام الاضطرارية نظير التيمم وأنت خبير بعدم تقييد ادلتها بالضرورة والاصل عدم التقييد .
(الرابع) انها ليست بزوجة لأنها لو كانت زوجة لثبت لها النفقة والارث ولا يخفى ما فيه فان الزوجية لا تلازم النفقة والميراث كما في صورة النشوز والقتل والرق . والكفر . قال الزمخشري في كشفه ان المنكوحه بالمتعة من جملة الأزواج اذا صح النكاح) قال سباحته واما الكلام في حلية المتعة من الناحية الثانية اعني ناحية متطلبات الظروف ومقتضيات الاحوال ومسايرتها للصالح العام فان المتعة تشبه تماماً النكاح الدائم الذي يعقبه الطلاق بعد مدة خاصة فاذا كان النكاح المذكور لامانع من تحققه من الناحية المذكورة فأى جهة فرق بينه وبين المتعة المحددة بالوقت المذكور بل لعل المتعة اولى واحسن حيث تجعل المرأة والرجل على مستوى واحد في ابقاء علاقة الزوجية بتجديد العقد مرة اخرى او انفصامها بخلاف الطلاق فانه يجعل المرأة مقيدة بارادة الرجل

وتحت رحمته وطلما كان النكاح الدائم الذي يمازجه الشعور بعبودية المرأة لزوجها في هذه العلاقة وحرية الرجل في تقرير مصيرها يحدث حربا شعواء بين الطرفين تشجر الى تكدر المعيشة وسوء الخلق من الجانبين ولعل شعور الرجل بسلطنته على المرأة في هذه العلاقة يجره الى عدم مبالاته بالزوجة في تعدد الزوجات فانه لو رأى ان للمرأة حق الانفصال عنه وانه يأتي يوم باستطاعتها ان تتركه واولاده لما جرأ على ذلك مع كثرة ابتلائات الرجل بامراض وبأسفار وبشيخوخة او سوء خلق تجعل الزوجة الدائمة المحافظة في منقطع عن تلبية شهوتها وحرمانها مع مجتمعتها من نسلها بل هناك سر آخر يدركه المتزوج فان الكثيرين من المتزوجين من ترك الفراش مع زوجته الى الزنا ونحوه مع افضلية زوجته ومكانها ممن اتصل بها جنسياً فان ذلك نتيجة لشعوره بالمنع من الثاني وعدم قدرته على النكاح الدائم معه والاباحة للاول فلو ازلنا المنع باباحة المتعة ذهب عنه هذا الحصر على الزنا بالغير وصار عنده على مستوى واحد زوجته وغيرها ممن يباح له التمتع بها واني لأرى ان المنصف يرى ضرورة الاخذ بزواج المتعة بالنحو الذي شرعه الاسلام لما فيه من سعادة ولما فيه من حق الاختيار في البقاء والانفصال في العلاقة الزوجية للطرفين ففي الادوار الاولى تقلل المدة فان أنس احدهما بالآخر مدداها وإلا ودع احدهما الآخر بعد انقضائها بسلام مضافا الى ذلك ان الوضع الحاضر يتطلب ضرورة الاخذ بنظام زواج المتعة وان الشباب في هذه الايام لا يتيسر له الزواج الدائم الا بعد اكمال الدراسة وتهيئة البيت والحصول بمن تضمن له هناء المعيشة وهكذا حال المرأة في ادوارها الاولى فلو منعنا ذلك الزواج وقع كل منها في كبت جنسي لا يطيقه إلا الاوحدى من الناس او وقع في الزنا او اللواط او جلد ام عميرة او امها مع ضياع النسل

ولو ايجنا المتعة بالنحو الذي سوغه الشرع لم نقع في تلك المحاذير وحفظنا الكرامة والخلق القيم وأما ما يقال من صعوبة اثبات الزواج لعدم ثبوته بعقد وشهود فهو بعيد عن الصواب لان نكاح المتعة عند من اثبته يلتزم فيه بوجوب العقد ولا بد من ذكر الثمن والمدة فيه واما الشهود فالامامية حيث لا يعتبرون الشهود في صحة العقد الدائم بخلاف الطلاق فهم لا يعتبرون في صحة عقد المتعة الشهود ايضا .

نعم لكل من الرجل والمرأة اذالم يحصل له الوثوق بالمقارن له ان يطلب في العقد الشهود والكتابة والتسجيل بالحكمة ونحو ذلك شأن سائر المعاملات الواقعة معه بين الطرفين واما عدم ثبوت نسب الاولاد فهذا قد يكون حتى في النكاح الدائم والامر يتبع لقناعة احدهما بالآخر ومقدار وثوق احدهما بالآخر ومع عدم ذلك لكل منهما ان يحصل القناعة بالآخر في ثبوت النسب والانفاق على الاولاد وارثهم من الرجل والمرأة بالشهود والكتابة او نحو ذلك ولو بالكفالة .

* * *

نكتفي بهذا القدر من أهم ماورد في صاحبة الجلالة الصحافة واهم ما اطلعنا عليه وحصل بأيدينا ووصل اليها ووقفنا عليه ومعدرة الى بعض الصحف التي نشرت ولم نقف عليه ولم تصل اليها .

* * *

العودة الى الوطن

* * *

يعجز القلم بتأثرنا النفسي عن مغادرتنا القاهرة لما لاقيناه من حفاوة
واكرام وتبجيل واعظام كما يعجز القلم عن توديعهم لنا في مطار القاهرة
فكان الوداع الصامت المعبر عن الم الفراق على حد قول الشاعر العربي اذ
يقول - :

ودعته وبودي لو يود عني صفو الحياة واني لا اودعه
جاء في جريدة الاخبار المصرية عدد ٤٠٣٠ السنة الثالثة عشر أول
صفر ١٣٨٥ - ١ حزيران ١٩٦٥ مايلى - :

وفد العراق في مجمع البحوث الاسلامية

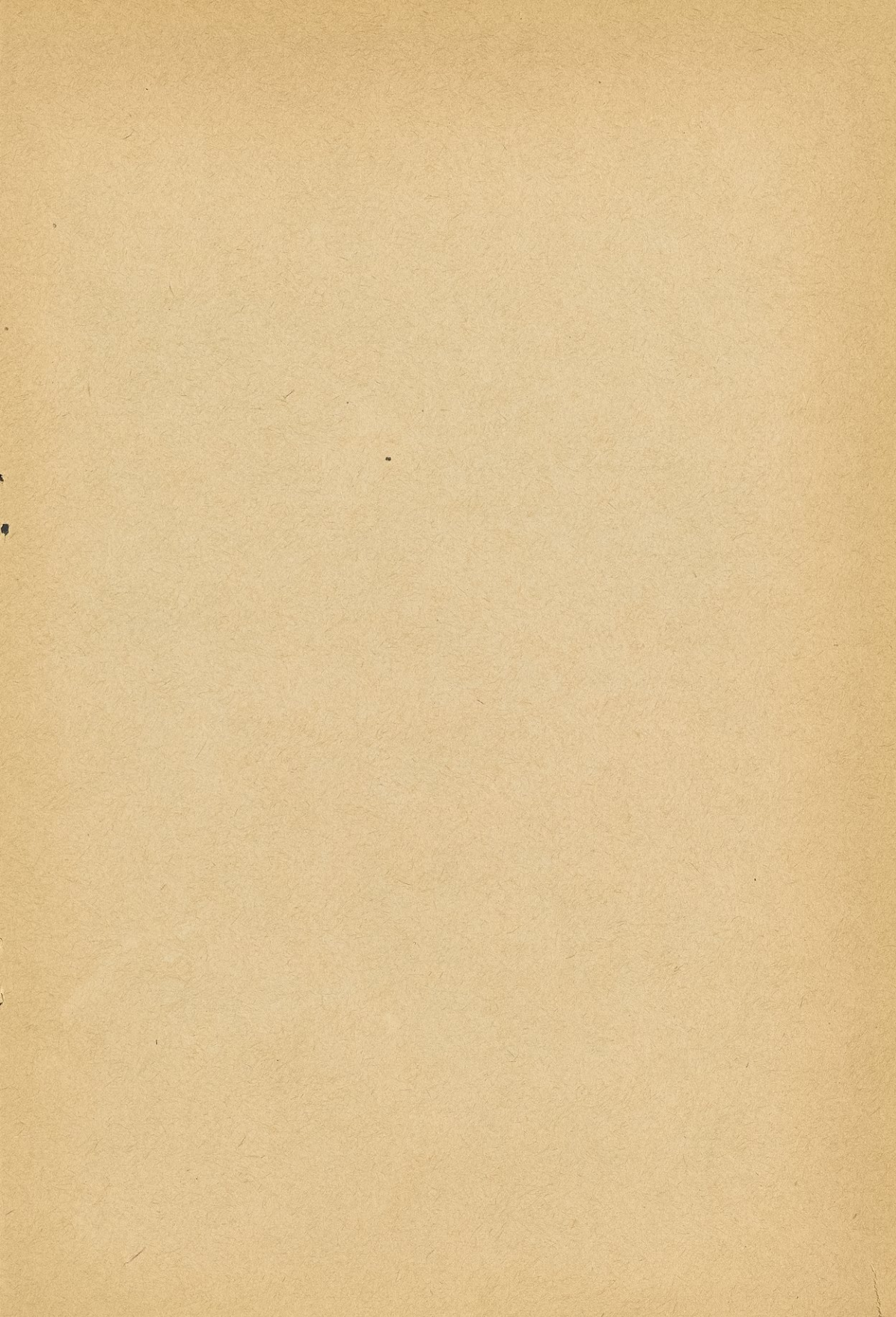
يغادر القاهرة الى بغداد اليوم وفد علماء العراق في مؤتمر مجمع البحوث
الاسلامية يضم الوفد اربعة اعضاء برئاسة الامام الاكبر الشيخ علي
كاشف الغطاء .

* * *

وفي مطار بغداد كانت الجماهير مزدحمة لاستقبال سماحته منتظرين
وصول الطائرة وكانت عدسة التصوير تلتقط صور الجماهير الغفيرة ووكالات
الانباء ورجال الصحافة ونشرت الصحف البغدادية باجمعها - الاربعاء ٢ صفر
١٣٨٥ - ٢ حزيران ١٩٦٥ المنار - الفجر الجديد - الجمهورية وغيرها تحت
عنوان سماحة الشيخ كاشف الغطاء يعود الى بغداد ويتحدث عن مؤتمر
رؤساء الحكومات العربية .







قالت - : وصل بغداد أمس سماحة الامام الأكبر الشيخ علي كاشف
الغطاء رئيس وفد علماء العراق في مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية واشاد
سماحته بقرارات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية الذي انهى اجتماعاته
بالقاهرة قبل ثلاثة أيام وقال انها تدعو الى التفاؤل بالنسبة لمستقبل الشعب
العربي المكافح الذي يؤمن بنضاله وبالوحدة حياة ومصيرا و اضاف الشيخ
علي كاشف الغطاء في حديث لوكالة انباء الشرق الاوسط بمناسبة سفره
والوفد المرافق له الذي وصل أمس الى بغداد ان عقد اجتماع القيادة السياسية العربية
الموحدة بالقاهرة حدث ضخم وخطير يوجب التوقف امامه قليلا لأعطاء
المقاييس والابعاد التي يجب وضعها في مثل هذه الظروف الحرجة التي
يحتازها العرب وأكد ان الشعب العراقي يتابع بكل سرور الخطوات الموفقة
البناءة للقيادة السياسية الموحدة بين الشقيقتين الجمهورية العربية المتحدة
والعراق في سبيل تحقيق الوحدة الاسلامية الشاملة وندد الامام كاشف الغطاء
بالمؤمرات العدوانية التي توجه في الوقت الحاضر الى القضية الفلسطينية بهدف
تصفيتها وأشاد رئيس وفد علماء العراق بالتقدم الزراعي والصناعي والفكري
والعسكري الذي حققته الجمهورية العربية المتحدة خلال سنوات الثورة وقال
ان ذلك يبرهن على ان الشعب العربي جدير بالحياة مهما تلاست الاحوال
واختلفت الظروف واكد الامام في ختام حديثه ان الشعب العربي سيواصل
كفاحه ونضاله من اجل تحرير كل شبر من الارض العربية من الاستعمار

سماحة الشيخ كاشف الغطاء

يعود الى بغداد

بغداد ١ / حزيران ٢٠٠٤ ع

وصل بغداد في الساعة التاسعة من مساء اليوم سماحة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء رئيس وفد العلماء لمؤتمر مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة بعد ان شارك في اجتماعات المؤتمر التي انتهت يوم امس الاول وكان في استقبال الشيخ كاشف الغطاء عدد من رجال الدين وجمع غفير من ابناء الشعب .

وادلى سماحة الشيخ كاشف الغطاء بتصريح لوكالة الانباء العراقية اعلن فيه ان المؤتمر قام بدور مهم في سبيل توحيد صفوف المسلمين وجمع شملهم وازالة الفوارق الطائفية واضاف ان المؤتمر قد اظهر نشاطا كبيراً في بحث مشاكل الاسلام والمسلمين وفي طليعتها قضية فلسطين واستطرد الشيخ كاشف الغطاء قائلاً اننا قد اكدنا ضرورة بذل المسلمين قصارى الجهد في الدفاع عن ارض فلسطين لارجاعها الى اهلها الشرعيين وقال اني لاعتقد ان من غلط الزمن ان يعزى موت الامة للظروف والمقادير وانما تنتحر الامة او تموت لخذلان ابنائها لها في ساعاتها الحرجة .

ورداً على سؤال للوكالة حول الاتصالات التي اجراها سماحته هناك مع رجال الدين المسلمين قال انه قد اجري مباحثات تناولت القضايا التي من شأنها توحيد صف المسلمين وازالة الفوارق الطائفية .
هذا ويتألف الوفد المرافق للشيخ كاشف الغطاء من السادة مكّي معلّة وكاظم الكفائي ومحمد السيد نعمة والشيخ عباس التميمي .

* * *

قصيدة السيد هادي الزاملي القاها في مطار بغداد

عند عودة سماحته من القاهرة

أطل البدر من افق الصعيد
وزفت للمعارف بشريات
لقد كشف الغطاء وشع نور
علي قيل هذا قلت أهلاً
وحي النيل دجلة من بعيد
هي الآيات تظهر للوجود
بأفاق العروبة من جديد
بكنز العلم والرأي السديد
على جنباته مثل الورود
فقد عاد العلي والنصر يزهو

* * *

أشوخ المسلمين بك أهدينا
وسارت خلفك العليا إماماً
حضرت اليوم للاسلام جمعاً
فخضت به معاني ساميات
طريق الرشد والأمل الرشيد
تخوض العلم في عزم شديد
على أرض الفوارس والأسود
وحررت الشريعة من قيود
لخير العرب ترفل بالسعود
وأعطيت الفتاوى وهي فتح

* * *

أشوخ المسلمين وأنت رمز
شهدت هناك مؤتمراً مهيباً
فإذا قيل فيه - ليت شعري
أنقذتم فلسطيناً برأي
لهذا الدين حسبك من عميد
بمن حضروا الى ارض الصعيد
وماذا قرروا بعد الوعود
وزالت بعدها كل الحدود
بأرض القدس في يوم مجيد
سننظر راية الاسلام تعلقو

* * *

في حسينية آل الربيعي

*

ثم تحرك رتل السيارات الى حسينية آل الربيعي في الكرادة الشرقية بغداد لتناول طعام العشاء الذي اعده اولاد المرحوم الحاج سلمان الحسن الربيعي وهم الدكتور فاضل وشامل ومحمد في بيتهم العامر بعد ان اخذ مساحته فترة استراحة في الحسينية والقيت كلمة شكر لهم وللجماهير المستقبلة من قبل كاتب هذه السطور وختم الحفل بقراءة التعزية من قبل الخطيب الشيخ حيدر المرجاني وكانت ليلة سعيدة وصباح اسعد توجهنا صباحاً الى زيارة الامامين الكاظمين عليهما السلام وخرج أهالي الكاظمية لاستقبال مساحته ونحرت الذبائح بباب الصحن الشريف .

ثم توجهنا الى تناول طعام الغداء في بيت الدكتور محمد كاشف الغطاء ثم الى النجف الأشرف .

الى النجف

وفي النجف الأشرف كان استقبال رائع نحرت الذبائح في عتبة باب الصحن الحيدري وتشرفنا بزيارة مرقد الامام بطل العرب والاسلام على (ع) ثم ادى مساحته فريضة المغرب والعشاء جماعة في الصحن الحيدري بمكانه المعروف وبعد اداء الفريضة توجهنا الى دار مساحته وكان معداً للوفود ثلاثة ايام بلياليها والقيت القصائد ترحيباً بمقدمه وهذه قصيدة العلامة السيد قاسم الخطيب التي بعثها الى الصحف .

الى صحيفة الجمهورية
» » البلد

صورة الكتاب

١٩٦٥/٦/١٠

١٠ صفر ١٣٨٥ هـ

(الهندية)

الامام كاشف الغطاء

حضرة الاستاذ الفاضل محرر صحيفة الجمهورية الغراء المحترم
تحية مشفوعة بأخلاص وبعد لقد ابتهج ابناء الرافدين بأوبة مصلح
الدولتين سماحة الامام حجة الاسلام كاشف الغطاء من أرض الكنانة
العربية الى وطنه وعرينه النجف الاشرف فترى من الواجب الديني والدافع
الوطني الترحيب بمقدمه وحيث لم تسمح لي الظروف المنبرية والخدمة
الحسينية في محرم وصفر لهذا السبب اتقدم أنا واخواني المنتمين الى شرف
الاعتداء به والتقليد له حفظه الله بان يتقبل عذرنا كما ونسأله تعالى ان يمد
في عمره ليدافع عن بيضة الدين الحنيف والله الموفق ونرجوا ثانياً من المحرر
الكريم ان يتفضل علينا بنشر ما اسلفنا مع الايات وله منا مزيد الشكر
والامتنان .

خطيب المنبر الحسيني في الهندية

قاسم الخطيب

رئيس الفقاهة للازهر
لاهل الصعيد كما في الغرى
علوم الصحاح مع الجواهر
وغيرك بالكشف قد يفترى

أيا ناقل العلم عن جعفر
شرحت المعقد لما حلت
بك الله اودع جل العلوم
كشفت الغطاء عن المشكلات

فلا غرو يا مصلح الدولتين
 حباك الاله بعقل رجيح
 نشرت السلام بكلتا يديك
 صهرت الجميع لكي يصبحوا
 فأنت الامام وانت الرشيد
 كفك علاءاً فأبوك الرضا
 حباك العلوم وخير الصفات
 نراك اذا فهت في منطق
 فيا مرشد الناس للاعتدال
 جمعت المذاهب في مقول
 فانت الرئيس ورمز الجميع
 علي مع الحق أنى يسير
 سلوه عن الدين والمعظلات
 فيا ايها النشء هذا الامام
 اذا ما سموت الى المشتري
 كمثل البشير او المنذر
 بربع الكنانة والأقصر
 يذبون عن وحدة العنصر
 وغيرك في مهمه مقفر
 رفيع العماد كريم سرى
 من الله للولد الأكبر
 حكيه الامام ابي شبر
 سقاك الاله من الكوثر
 يفوق الحسام او السمهرى
 بمؤتمر العلم انت الثرى
 به افتخرت ذروة المنبر
 تروه الرجيح على الأشر
 هلموا الى المهيع الأعزر

* * *

بهذا تنتهي الرحلة بين النجف والأزهر سجلها أقل طلاب العلم في النجف (الكفائي)

الفهرس

استرسال المذنب في المعصية	٢٤	المقدمة	٥
عدم الحرج ليس داخلاً في حقيقة الغيبة	٢٤	الفصل الأول في الصلوات بين النجف ومصر	
حرمة اتباع مطلق الظن عدم دلالة الآية على ارادة ظن السوء	٢٥	تيسير قواعد النحو	٨
جواب شيخ الأزهر المرحوم المراغي	٢٦	مقترحات اللجنة في النحو	١١
رد الامام كاشف الغطاء على اجوبة الشيخ المراغي	٣٤	باب الاعراب	١١
العدوان الثلاثي على مصر	٣٩	العلامات الاصلية للاعراب والعلامات الفرعية .	١٢
مؤتمر القمة	٤٧	الجملة	١٢
مؤتمر عدم الانحياز	٤٩	متعلق الظرف وحرف الاضافة	١٤
الفصل الثاني يحتوي على الرحلة مع الوفد الديني لحضور المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية		الضمير	١٤
نص كتاب الدعوة (١)	٥٣	التكلمة	١٥
نص كتاب الدعوة (٢)	٥٤	تيسير قواعد الصرف	١٦
ماقالته الصحف	٥٥	البلاغة	١٧
من النجف	٥٦	مع شيخ الأزهر المرحوم المراغي	١٩
الصلاة في مطار بغداد	٥٦	الطائفة ليست بجمع لطائف	٢٠
احتفال في المطار	٥٧	الصلح والقتال واجبان على المسلمين وجوباً كفاءياً	٢١
قصيدة التميمي	٥٩	معنى السخرية	٢٢
كلمة الدخيلي	٦٢	معنى التنابز	٢٢
في مطار القاهرة	٦٦	العلة في النهي عن السخرية	٢٢
		حقيقة التوبة	٢٣
		انتفاء التوبة لا يوجب انتفاء المعرفة	٢٣

عشاء جامعة الأزهر	١٤٢	في فندق اطلس	٦٨
عشاء جمعية الشبان المسلمين	١٤٣	نداء عام	٧٠
عشاء المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية	١٤٩	حديث	٧٣
عشاء نقابة المهن التعليمية	١٥٠	مرقد رأس الحسين (ع)	٧٦
دعوة الرئيس عبد السلام عارف	١٥٧	تكريم اعضاء المؤتمر	٧٨
زيارة مديرية التحرير	١٦١	افتتاح المؤتمر	٨٢
السفر الى غزة	١٦٥	محضر الجلسة الأولى	٨٥
السد العالي	١٦٧	محضر الجلسة الثانية	٨٩
بور سعيد	١٦٩	محضر الجلسة الثالثة	٩٥
شركة النصر للغزل والنسيج ببور سعيد	١٧٧	كلمة الامام كاشف الغطاء	١٠٠
الاسكندرية	١٨٥	محضر الجلسة الرابعة	١٠٧
مجلة منبر الاسلام	١٨٧	محضر الجلسة الخامسة	١١١
تحية المؤتمر من النجف الأغر	١٨٧	محضر الجلسة السادسة	١١٥
مجلة روز اليوسف	١٨٨	البحث للامام كاشف الغطاء	١١٨
زواج المتعة في نظر آية الله كاشف	٢٠٥	التعليق المقدم من وفد اليمن	١٢٨
الغطاء		الكلمة الامام كاشف الغطاء عند	١٣٠
العودة الى الوطن	٢١١	ختام المؤتمر	
وفد العراق في مجمع البحوث	٢١١	البداية والنهاية	١٣١
الاسلامية		الفصل الثالث في الزيارات والجولات	
ساحة الشيخ كاشف الغطاء يعود	٢١٨	والصحافة والعودة الى الوطن	
الى بغداد		مرقد الحوراء زينب (ع)	١٣٥
قصيدة السيد هادي الزاملي في مطار بغداد	٢١٩	مرقد السيدة سكينه	١٣٨
في حسينية آل الربيعي	٢٢٠	مرقد السيدة نفيسة	١٣٩
الى النجف	٢٢٠	الجامع الأزهر	١٤٠
قصيدة السيد قاسم الخطيب تحية	٢٢١	مكتبة الأزهر	١٤١
الامام كاشف الغطاء		عشاء مشيخة الأزهر	١٤١

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 099459396

